روايات عبير

اللغز

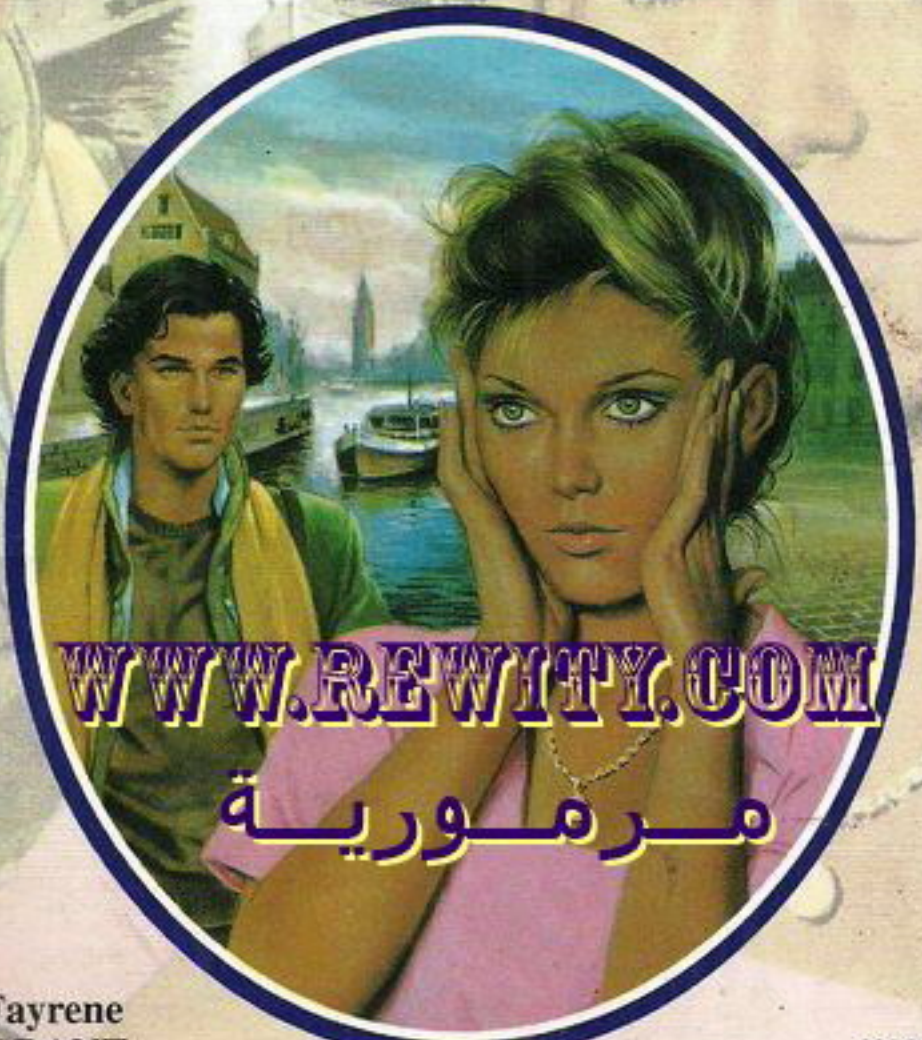

WWW.REWITY.COM

مرمورية

Fayrene
GRANT

N°514

روايات عبير

هكذا استطاع "ريس" كسب قلب "تيني" وهذا بفضل حيلة جدها وجدتها عندما اخترعا هذا اللغز .

وقد شاهدنا كيف كانت المسرحية شيقة ومحبوكة .

وانت يا "تيني" ايضاً قد كسبت ما هو اكثر من حل اللغز .

ثمن النسخة

لبنان	٢٠٠٠ ل	الكويت	٧٥٠ ف	ليبيا	٣ د	Canada	5 $
سوريا	٧٥ ل	الامارات	١٠ د	تونس	١,٥ د	U.K.	1.5 £
الاردن	١ د	البحرين	١ د	اليمن	٢٠٠ ر	France	15 F.F.
العراق	٢ د	قطر	١٠ ر			Greece	1200 Drs
السعودية	٨ ر	مسقط	١ ر			Cyprus	1.5 P.

شخصيات الرواية

"تيني مونتجمري": صاحبة وكالة ومعاونة بوليس سري.

- "مونتانا": اخو "تيني".
- سو إيلين": زوجته.
- "إنكي": جد "تيني".
- "بينكي": جدة تيني.
- "ريس كاربنتر": والدته متزوجة من عم "تيني".
- "كولورادو": عم "تيني".
- "بريسيلا": مضيفة في مطعم الخان.
- "رالف": زوجها.
- "هنريتا":
- "ستان": زوج "هنريتا".

"كارولين الشمالية وكارولين الجنوبية. توءمتان.

- "كلير": سكرتيرة "تيني".

الغلاف الأمامي

خذي الحذر! سر يحلق في الجو!

قرأت "تيني مونتجمري" للمرة الثالثة الرسالة التي أرسلتها إليها عمتها الكبيرة "چورچيا".

وإن كانت ثائرة بعض الشيء إلا انها كانت تعشق هذه الاجتماعات التي تتجمع فيها العائلة حول لغز جديد محتاج إلى حل.

وكانت الفتاة ترى في هذه اللعبة فرصة لمغامرة كانت مولعة بها... فكرت حينئذ في الخصم الذي كان قد ظهر منذ عامين، وسوف تاخذ بثارها في هذه المرة.

أما عن نص الدعوة فكان عجيباً.

إذ لم يكن موضحاً عليها المكان أو التاريخ.

ألقت "تيني" نظرة على مكتبها... حيث كانت تتربع فوضى واضحة...

www.rewity.com
مـــروريـــة

ستر معلق إلى نصفه يكاد يسقط، نباتات وقد ذبلت من العطش، عمود من البريد الشاذ: فواتير، صور فوتوغرافية، واقداح قهوة في انتظار الغسيل منذ ثلاثة أيام... مددت ساقيها على المائدة وتفحصت فتحة سلتها الوردية.

إنه وقت للحصول على إجازة قصيرة. ها لها الآن عشرة شهور وهي تنتظر هذه اللحظة. ابتسمت... ثم متجاهلة الأنتركوم الموضوع على مكتبها نادت بصوت ضخم:

- "كلير"!

فجاء الرد "نعم" بنبرة ضيق من الغرفة المجاورة.

- راجعي مفكرتي من فضلك.

كانت "كلير" سكرتيرتها منذ خمس سنوات... كما كانت وكالة "تيني مونتجمري" القائمة باعمال البوليس السري تعتبرها ساعدها الأيمن المخلص.

بعد قليل بدت "كلير" في الباب المفتوح إلى النصف.

قالت:

- أذكرك بان ملف "بينجهام" سيقدم أمام المحكمة الأسبوع القادم.

اتسعت حينئذ ابتسامة "تيني". كان وجه "كلير" الممتلئ يكشف عن رغبتها في الأمومة.

إذ إنه كان من رأيها أن كل جان له الحق في فرصة أخرى، ولا يوجد طفل غير محتاج إلى الحب.

أجابتها:

- اطلبي من "هانك" أن يهتم بهذا الأمر.

اكتفت "كلير" بالتنهد:

- أرى ذلك. متى تعتزمين الرحيل؟

قالت وهي تمد يدها نحو قدح قهوة ممتلئ إلى النصف، قهوة باردة بالتأكيد:

- إن الدعوة لم تحدد ذلك.

سألتها:

- إذن أين سيكون الاجتماع هذا العام؟

- إن المكان أيضاً غير موضح في الدعوة.

ألقت "كلير" نظرة على الأقداح.

ثم أردفت:

- أأستطيع إعلانك بانه يوجد خلف الباب وعاء قهوة ساخنة.

أشارت "تيني" إلى تل الأوراق المكدسة أمامها ودمدمت:

- أمامي الكثير للإنجاز.

لم تجب "كلير" بل اكتفت برفع قدم "تيني" من على كارت الدعوة وأخذته.

- أرى، أنك مستعدة للمشاجرة أم لا؟

نهضت متجهة إلى النافذة. ثم أردفت:

- لقد كسب منذ عامين والآن إنه دوري.

أنصتت بعد ذلك إلى صوت وصول سيارة "ماك فيرسون" القديمة قبل أن تضيف:

- إنه يعتبرني بوليسا سريا مبتدئا في المنطقة.

وبينما كانت "كلير" تقوم بعمل بعض الترتيبات وتنظيم ما على المائدة قالت مؤكدة:

- أليس هذا هو الحال؟

- ليس لأني أحب حياة الريف، وأني من أجل ذلك أعتبر فلاحة غير مدققة، وسوف أشعره هذا العام: من الفظ فينا؟

www.rewity.com

- لماذا تعطين كل هذه الأهمية لابن عمك؟

- ليس لأن "ريس كاربنتر" يعتبر ابن عمي لأني ملكة "انجلترا" ولا لأن عمي تزوج بامه منذ ثلاث سنوات، إن هذا يمنحه حق التدخل في اجتماعات اسرتنا وان يعمل على حل اسرارها.

قهقهت "كلير":

- حقود! كنت تكسبين في كل عام إلى أن انتزع منك مجدك.

- حقود، أنا؟ إن في إمكاني أن اخسر بمرونة!

قالت هذا وهي تبحث بين الأوراق عن قطعة شوكولاتة، ثم اضافت:

- إني.. غاية ما في الأمر، أجد أن هذا الرجل ليس له مكان بيننا!

دارت "كلير" على عقبيها وقالت لها بلهجة لاذعة:

- وانا أجد انك تهتمين كثيراً بهذا الأمر.

الفصل الأول

"من ذا الذي يتصل هاتفياً في الساعة الرابعة والنصف صباحا"؟

هكذا تمتمت "تيني" وهي تنتزع نفسها من وسط أغطيتها.

رفعت السماعة وقالت:

- الو.

- "تيني" عزيزتي إنه انت؟

- عمتي "مين"؟

حينئذ وصل إلى مسامعها انات عمتها وهي تنتحب قائلة:

- فظاعة ياصغيرتي، ليس اكثر من انه امر فظيع.

صاحت "تيني" وقد فزعت لهذه الكلمات:

- ما الذي حدث؟

- لقد امسكوا بعمك "كولورادو" وغير مصرح لأحد ان يراه.

- أمسكوا به؟ احتجزوه؟ ولأي سبب؟

WWW.REWITY.COM
مـــرمـــوريـــة

- قتل يا ابنتي. قتل!

تنهدت "تيني". لقد بدأت اللعبة. يالها من عائلة عجيبة!

- لقد اغتال من؟

- لا أحد.

- إذن من الذي قتل؟

- ميكانيكي يدعى "تايلور تايلور".

- "تايلور تايلور"؟

- نعم إنه اسم غير مألوف، لكن انتظري حتى أخبرك بلقبه.

- وما هو؟

- "كاربيراتير".

كما أن اللقب ليس لامعاً، هكذا فكرت "تيني" وهي تسجل بعض المعلومات.

- وكيف لقي الميت مصرعه؟

- تحت سيارة نقل.

- حادثة؟

- لا مهروساً.

- كيف؟

- كان يصلح سيارته النقل عندما انهارت عليه فجأة بسبب عطل مفاجئ في خزان المياه.

- وهذا لا يشير إلى وجود جريمة في هذا الأمر.

- إن الناس يؤكدون أنه كان واقعاً تحت تاثير مخدر.

- بالتاكيد، لكن لماذا أمسكوا بالعم "كولورادو"؟

- لانه كان يحوم حول أرملة المستقبل "إيماسو".

وهنا انطلقت "تيني" في الضحك.

- لكن العم "كولورادو" يبلغ من العمر اثنين وثمانين عاماً!

- تمهلي لكي تعرفي المزيد عن "إيماسو"، سبعون عاماً مع فن إعداد الفطائر التي تذهب بعقل أي رجل.

- حسناً جداً. لكن اين "إيماسو"، عم "كولورادو"، والآخرون؟

لم يسبق لـ"تيني" - منذ طفولتها - أن تحضر اجتماعا للأسرة له على مرتين نفس الإطار.

إنها حالياً تود التوجه إلى "هاواي" حتى تتمتع بشمسها.

أجابتها:

- في الـ"نيفادا" مدينة تدعى "ليتل لينكون".

سألتها وقد شعرت بخيبة الأمل:

- أين توجد؟

- على بعد عشرين كيلو متراً من "كارسون". مكان خيالي لمثل هذا الموسم.

وداعاً يا لفحة الشمس.

- وما اسم الفندق ياعمتي "مين"؟

- ليس فندقا ياعزيزتي إنما وكالة وسط الطبيعة تسمى "جريزلي".

وسط الطبيعة؟ القت حينئذ "تيني" نظرة حنق على ملابسها الأنيقة المعلقة في الدولاب وتنهدت وهي تستمع إلى شرح عمتها "مين".

# # #

مسح "ريس كاربنتر" بنظره الحجرة وهو يرتشف قدح الشاي الذي كان ممسكاً به، ثم قطب حاجبيه.

كانت حقائب المشتركين مكدسة في الصالة عدا حقائب ابنة عمه

WWW.REWITY.COM مـــرمـــوريـــة

بالنسب: "تيني إيليري مونتجمري".

ليس - فقط - ان هذه الفتاة كانت بالنسبة له مصدر قلق لكن أيضاً ها هو له عشرة شهور وذكراها تمنعه من النوم.

جميلة، ذكية، جذابة أكثر من "شيرلوك هولمز".

وكان لها - خاصة - فم لم ير له مثيلاً من قبل.

كانت منذ ثلاث سنوات قد تقابلت والدته بالشهير "أوتاه مونتجمري" وكان من رجال البوليس السري الأكفاء مستعينة به للعثور على اعمال فنية ثمينة مسروقة من المتحف الذي كانت تعمل به.

بعد ثلاثة شهور كانت المسروقات قد اعيدت وبدأ "ريس" - منذ ذلك الحين - العمل مع هذا الذي أصبح - في سرعة مذهلة - زوجاً لأمه. هو رجل قدير في مهنته.

وما إن بدأ "ريس" يشعر بالثقة في النفس؛ دعي في أسرة "مونتجمري" للعمل على كشف وحل احد أسرارها التي كانوا يتسلون بها كثيرا. مدفوعاً بالرغبة في إثبات أن احد آل "كاربنتر" يضارع آل "مونتجمري" في العمل كمخبر سري، كان "ريس" قد استطاع حل موقف "باستير" الراعي السجين، متمتعاً بذلك باحترام وإعجاب الجميع ماعدا واحدة فقط: "تيني". وكان - بداهة - قد استخدم أساليب غير لائقة للوصول إلى غاياته...

في العام الماضي، إذ اجتمعت الأسرة في "هوليوود"، كان "ريس" يبذل اقصى جهده لكي يبدي مودة أكثر نحو الآنسة!

للأسف، كانت قد استقلت أول طائرة لـ"إيوا".. وخرجت من حياته.

فجأة انتفض على صوت "فلوريدا مونتجمري":

- من رأى "تيني"؟ يا إلهي أين هي؟

إلى اين من الممكن ان تكون قد توجهت؟

كان يشعر بانه مركز - خاصة - على هذا السؤال. ماذا لحق به كي لا يلمح شعرها الأشقر المضموم على هيئة ذيل حصان وبنطلونها الجينز؟

رفع "ريس" رأسه وأخذ ينظر تارة إلى والدته واخرى إلى "أوتاه" متمنياً الا يلمحا علامات تأثره.

كان الجميع على علم بالمهرب الذي لجا إليه في العام الماضي. أما ما كان كل منهم يجهله فهو وقع في فخه... ارتشف مشروبه ثم التفت إلى ضابطي الشرطة المكلفين بالإشراف على هذه المسرحية الصغيرة. "عشاق أم ممثلون"؟

كان الابن البكر لـ"آل مونتجمري" قد أحيل إلى المعاش، من اجل ذلك كان يعشق ذكر الأحداث الماضية مخترعاً أسراراً أخرى.

وعندما فتح الباب لم يحتج "ريس" إلى الالتفات لكي يعلم أن "تيني" قد وصلت؛ إذ كانت تكفيه نظرات رجال الشرطة المزيفين التي كانت تتسم بالإعجاب.

الرحمة! أين اختفى ذيل الحصان، الجينز وحذاء الرياضة؟ من كل هذا لن يتبقى إلا فتاة في الثامنة والعشرين من عمرها والتي كانت الضمانات والملكية تشهد لمواهبها كمخبرة سرية عاملة.

اتجهت "تيني" - وكانت في رداء وردي من الحرير - نحو "أدا" جدتها المدعوة وديا: "جراما بينكي" وهو اللقب المكتسب مباشرة من وكالة أسرتها، "بينكرتون".

قصة حب أخرى كانت قد جمعت بين اثنين من المخبرين السريين المشهورين.

وكانت هذه مهنة متوارثة: الابن عن الأب وكذلك الابنة عن الأب!

www.rewity.com

كانت هذه السيدة المسنة تبدو هزيلة في هذه الليلة. كما انه فهم - فيما بدا على وجه "تيني" من قلق - أنها لمحت هزال جدتها.

رأى "ريس" "تيني" وهي تهمس ببعض الكلمات في أذن "جراما بينيكي".

ولما شعر بالارتباك وهو ينظر إليها، فضل التعمق في موضوع رجال الشرطة الكذبة:

"اغتيال "كاربيراتير"!

مرت "تيني" بيدها على جونلتها لكي تفردها، وكانت حركتها تبدو عصبية، ثم شبكت ساقيها... كانت أيضاً تشعر بالدهشة التي أثارها تطورها وبالنظرات التي كان "ريس" يلقي إليها بها من أعلى الملفات... سوف لا تمتنع عن الصياح لو استمر في ذلك!

وكانا، في العام الماضي، قد أعلنا الحرب قبل انقضاء أربع وعشرين ساعة على لقائهما ثم كانت الظروف وقتئذ قد سمحت لهما بلقاء منفرد في غرفة مظلمة، اختلس "ريس" قبلة من "تيني" وفي الوقت ذاته انتزع الأدلة التي كانت تنقصه لإتمام بحثه..

كانت لا تعتزم تكرار نفس الغلطة.

- "تيني"، عزيزتي!

انتفضت، رفعت رأسها ووجدت جدها واقفاً أمامها.

- المعذرة الف مرة ياجدي، ماذا كنت تقول؟

- أود أن انفرد بك دقيقة واحدة.

ثم انحنى أمام زوجته وقبل "إندي" يدها ثم أردف:

- أستأذنك لحظة ياعزيزتي، أتسمحين لي بذلك؟

- بالتأكيد يا "إندي". انصرفا يا ولدي.

طبعت بعد ذلك "تيني" قبلة رقيقة على وجنة جدتها قبل أن تتبع

جدها في حجرة فسيحة يبدو أنها صالون خاص بالخان، أو قاعة قراءة؛ لأن أرفف الكتب كانت تشير إلى ذلك.

كما كانت - معروضة - بعض الأشياء الحرفية في قترينة.

اقشعرت الفتاة عند رؤية الحيوانات مثل الثعالب والوعول المحشوة بالتبن التي كانت تثبت النظر عليها بعينيها الزجاجية؛ فأثرت الجلوس بالقرب من المدفأة.

قال لها "إندي مونتجمري" وقد بدت على وجهه ابتسامة مشرقة:

- هانت أخيراً يابني! خشيت أن تكون قد نسيت.

التفتت "تيني": كان "ريس" واقفاً على عتبة الباب وقد ازداد جاذبية وسحراً وثقة في النفس.

ولما كان يتوقع إقامة في الجبل، كان يرتدي بنطلونا و"چاكيت" من قماش التويد مع قميص بدون رباط عنق.

- هل كنت ترغب في رؤيتي ياسيدي؟

- في الواقع، يا "ريس". اقترب مني ونادني "إندي".

هكذا أجابه الجد وهو يأخذ علبة السجائر من جيبه.

قطبت "تيني" حاجبيها. ها هو له الآن خمسة عشر عاماً كان قد امتنع خلالها عن التدخين.

تمتمت:

- ماذا يحدث يا "پوپو"؟

أشعل سيجاراً وقال لها:

- إنك لم تنادني بهذه الطريقة منذ فترة طويلة.

ثم أطلق دخان التبغ إلى السقف قبل أن يضيف:

- إنه بخصوص "بينكي".

- جدتي؟

WWW.REWITY.COM
مـــرمـــوريـــة

قال وهو يتفحص النار:

- وهل تعرفين "بينكي" غيرها في هذا العالم الواسع؟

ألقت "تيني" نظرة على "ريس" الذي هز كتفيه علامة انه يجهل ذلك.

استطرد "إندي" ببطء:

- إنه قلبها. إنها ضعيفة ومريضة. لقد استشارت خلال هذه الشهور الستة الماضية عدداً من الأطباء يفوق عدد الأطباء الذين كانت قد توجهت إليهم في حياتها. ستون عاماً من الزواج، خمسة أطفال، ليس في وسعي إلا أن ادعو الله من أجلها.

ثبتت "تيني" نظرها على جدها وقد ملأ الحزن قلبها، أما "ريس" فنهض وأخذ يذهب ويجيء في الحجرة... كان للسيدة المسنة مكان كبير في قلبها.

- هل في إمكاننا القيام بأي عمل؟

- إنه السبب الذي من أجله طلبت منكما الحضور معاً.

تبادل "ريس" و"تيني" النظرات.

أجابا معاً:

- ماذا؟

التفت "إندي" نحو الشاب:

- هل تعلم يا "ريس" أننا حمدنا الله عندما دخلتما انت ووالدتك في أسرتنا؛ كنا نحلم بأن يجد "أوتاه" - أخيراً - الزوجة التي تسعده، ويوم أن تزوج من أمك، أصبحت أنت حفيدنا.

- شكراً ياسيدي.

أردف الشيخ وهو يلتفت نحو "تيني":

- لا تشكرني.

- أما بالنسبة لك يافتاتي الصغيرة، أنت الأصغر والأكثر تمردا

وتأثرا من بين أحفادنا. ولا يمر يوم لا تقلق فيه "بينكي" من أجلك.

- لا تهتما بأمري؛ لأني كبيرة وكفيلة بتدبير أموري.

- أعلم ذلك ياعزيزتي، لكن "بينكي"، تختلف عني. إنها مازالت تتمسك بالأفكار العتيقة.

ثم غمز لها بإشارة نحو "ريس".

- إنها مقتنعة بأن "تيني" لن تتزوج أبداً؛ لأنها لا تعرف كيف تسلق بيضة.

- جدي!

وهنا قهقه "ريس" قائلا:

- وهل الرجل يستطيع الاكتفاء بكسرة خبز؟

- ليس موضوعي ياسيدي.

ياإلهي، لقد بدأ هذا اللقاء في اتخاذ مسار غير مرغوب فيه، سخيف. سحقتهما "تيني" بعينيها. إلى ماذا كان يهدف جدها؟

- هدنة مزاح. لي رجاء عندكما وهو أن يكون تصرفكما حميداً خلال هذا العام.

سألته "تيني" متأثرة:

- ومتى كانت تصرفاتنا بخلاف ذلك؟

- كانت مشاغلكما في العام الماضي كثيرة إلى حد جعل اللغز الذي أحكمت إعداده "بينكي" قد انتقل إلى الخطة الثانية، وأرجو الا يتكرر ذلك.

- أما أنت، أيها المخادع، فكان ينبغي أن تخجل من أن تقترب من فتاة بدون دفاع وهدفك الوحيد هو انتزاع الأدلة التي كنت تبحث عنها.

"ريس" لم يتحرك لذلك. كانت التجربة قوية وكانت أكثر متعة منها

WWW.REWITY.COM مرموريـة

هذه القبلة التي تبادلاها.

- "تيني" لم تكن بلا دفاع. إنها هي التي انفجرت في اقل من عشر دقائق.

أعلنت وهي تبتسم:

- سبع دقائق وأربع وعشرون ثانية! بالتحديد.

- إذن.. في المرة القادمة...

قاطعها "إندي" بقوله:

- لن تكون مرة قادمة بعد الآن. مادمتما لم تستطيعا البقاء معاً في حجرة واحدة بمفردكما ثم تعلنان الحرب بعد اقل من عشر دقائق هذه المرة ستعملان جنباً إلى جنب، سوياً على حل هذا اللغز.

كان اعتراضهما مشتركاً.

- نعم. معاً. هل ينبغي أن اقيدكما اليد في اليد حتى تنتهيا من حل هذا اللغز. إن لم تقوما به من أجلي فعلى الأقل من اجل "بينكي".

تملكت الثورة على "تيني"، لكن هل كان امامها اختيار غير أن تخفض ذراعيها وتسلم بالأمر الواقع؟

- حسناً ساوافق.. إذا وافق هو ايضاً.

وقبل ان يلتفت نحو "إندي" اردف "ريس":

- له اسم وهو "ريس".

وموجهاً الكلام بعد ذلك إلى "إندي" اردف:

- يشرفني ياسيدي أن أسعد "بينكي".

أمال "إندي" رأسه وتطلع إلى ساعته:

- حسناً اشكركما، والآن استاذنكما لانه ينبغي أن اكون بالقرب من "بينكي" حتى اتاكد من انها تتناول علاجها في مواعيده المحددة. خرج.

كانت "تيني" مستمرة في مراقبة النار و"ريس" ينظر إليها وهو يفكر

في أن الأمور ستسير من سيء إلى أسوأ.

لن يستطيع إلا التشاجر معها؛ لأنه في حضرتها كان لا يتمكن من السيطرة على نفسه إذ كان يتمنى أن ياخذها بين ذراعيه أكثر من أن يعمل على حل لغز اغتيال!

دمدم "ريس" من بين أسنانه وعمق يديه في جيوب سترته وهو يثبت النظر على قرون هذا الحيوان التعيس المسمر على الحائط.

ثم سالته "تيني":

- المعذرة، هل تفوهت ببعض الكلمات؟

أعلن لها وكانت عيناه مازالتا مثبتتين على الحيوان:

- كنت أحدث نفسي باني ساضطر إلى الرحيل إذا استدعاني مكتبي لمهمة عاجلة.

نهضت "تيني"، اقتربت من النار ثم ثارت قائلة:

- وهل تجرؤ على القيام بذلك؟ في هذه الحالة سيحملني جدي المسؤولية ويحرمني من الميراث!!

- أتتمسكين بهذا القدر بالميراث؟

وكان واثقاً من العكس.

التفتت "تيني" مذعورة:

- كانت مجرد طريقة حديث! انا لا انتظر شيئاً لا من أجدادي ولا من والدي. تصور!

حسناً، ارجو أن تعفو عني. غير انه ينبغي علي أن اتناول العشاء مع عمتي "فلوريدا".

- أسف يا "تيني". لم تكن هذه هي "تيني" حقاً. كنت لا اقصد هذا!

تفرست فيه. كان يبدو صادقاً. ليس لديها ما يثبت لها ذلك. كانت قد حصلت على شهرتها في الـ"إيوا" دون الاستفادة من صيت آل

www.rewity.com مـــرمـــور

"مونتجمري" وشهرتهم.

- لقد قبلت اعتذارك، والآن وجب حقاً أن اتركك.

- ألا نستطيع مناقشة هذا الموقف المحتاج إلى حل؟

- ليس في هذا المساء يا "ريس". لدي خطط أخرى. افضل أن افتح عيني واذاني وأن اقارن مذكراتنا غداً بعد الإفطار. موافق؟

- الساعة السابعة، هل يناسبك هذا الموعد؟

- افضل أن تكون الساعة التاسعة.

ولم يمتنع عن الرد:

- تغافلت عن انك لا تستيقظين مبكراً، ثم استطرد:

- ليكن حلاً وسطاً. الثامنة صباحاً؟

ثم احتواها بنظرة تشير إلى انه - في الواقع - لم يكن قد تغافل عن شيء.

- حسناً جداً، لكن لا تتوقع أن أكون مستيقظة تماماً لذلك اعمل احتياطك في إعداد القهوة مرة اخرى لي.

اتجهت بعد ذلك نحو الباب وقالت:

- بقي معلومة اخرى: اعلم اني لا اجيد العمل إلا في المساء.

اضطر "ريس" إلى عض إبهامه حتى الدم، كي لا ينطق برد بديهي قد اتى إلى ذهنه.

الفصل الثاني

بعد منتصف الليل بقليل - إذ كانت "تيني" تعاني من التوتر- وفي الوقت نفسه - من الأسى - صعدت السلم، توقفت في الطابق الأول، خلعت حذاءها وحكت قدميها اللتين كانتا تؤلمانها.

كان قلقها من اجل جدتها المريضة ممتزجاً بإحساسها بعدم الارتياح لما فرض عليها من ضرورة الاشتراك مع "ريس" في بحثها.

فكرت في التعلل بان لديها عملاً في المكتب. مستحيل! لم تكن "تيني" من هذا النوع من الناس الذين يهربون من المسؤولية، ولم تكن لها نية البدء من اليوم.

لم يدع لها "ريس" فرصة الظهور باللامبالاة، أليس من أجل أن تؤثر عليه اعتنت بمظهرها ووضعت حذاءها ذا الكعب العالي؟

كان قد صعقها بعينيه عندما فاجأته نظرة إعجاب ضابط الشرطة المزيف (الوهمي).

www.rewity.com

من يعتبر نفسه هذا الـ"ريس"؟ ربما لم يسر لمشاركتها إياه في البحث غير أن هذا لا يمنحه حق إعلان مظاهر الامتلاك.

عاودت "تيني" صعود السلم، لحقت بالطابق الثاني، وضعت المفتاح في الباب، أدارته ثم ولجت في حجرتها وحكمت أنه لا فائدة من الضغط على المفتاح الكهربائي؛ لأن الحجرة المهملة كانت مضاءة بقدر كاف من ضوء القمر.

تنهدت "بيتي"، القت بحذائها المؤلم في ركن الحجرة وبدأت في خلع ملابسها. وضعت قدماً على السرير وعملت على خلع جوربها.

- ألم يخطر على بالك أنه من الممكن أن تكون ساقاك أسلحة دمار؟

تسمرت "تيني". كان تفكيرها الأول هو أن تلقي نظرة على حقيبتها ولكن سرعان ما تحققت من أن هذا الصوت هو صوت "ريس"، هنا وجب الاحتفاظ بالسكينة.

أجابت وهي تستمر في خلع جوربها:

- أستاذي الذي كان يدربني على "الجودو" أعلمني أنه ليس من الضروري.

ضحك "ريس" ضحكة بسيطة ثم ضغط على المفتاح الكهربائي فامتلأت الحجرة بالنور.

وقف مستنداً إلى الباب مثبتا نظره على ساقيها.

- إني لم أقصد الإشارة إلى تهديد بالموت.

حينئذ ايقنت "تيني"، أن فردة الجورب من الممكن أن تنتظر.

- هل يحدث لك أن تعاني انحراف المزاج في الليل؟

- أنا لا أعاني ذلك.

- إذن لماذا أتيت للتجسس عليّ؟

- أنا لا أتجسس عليك. كنت منتظرا لمعرفة ما إذا كانت هذه النماذج

التي قامت بذلك سوف تعود.

وجهت نظرها إليه وسألت:

- نماذج؟ أية نماذج؟

يا إلهي كم هو جذاب!!

ولما كان يشير بذراعه بحركة واسعة إلى الحجرة غير المنسقة، تتبعت نظرته. كان ينظر إلى السرير وإلى الحقيبة الفارغة التي كانت عليه.

كان جزء كبير من محتوياتها مبعثراً على الأرض:

أصبع "روج شفايف"، قوالب شوكولاتة، علبة كوكا خاصة بالريجيم، مناديل ورق، كتاب جيب وقميص.

- كان ينبغي القيام بمراجعة ومعرفة ما ينقصك.

ابتسمت ثم أردفت:

- "ريس" الأمر لا يخصني: سرقة أو نشل.

اغتنم، استجوبها بعينيه ثم أخيراً فهم خطأه.

- هل هذا مزاح؟

ازاحت "تيني" "چينز" من على مقعد وجلست عليه وأجابته:

- إذا شئت. الا يعلمني ذلك بما تفعل في حجرتي؟

دمدم:

- أنا كنت في حجرتي وليس في حجرتك.

- ولماذا تركتها؟

- لكي أتنزه.

لم تكن له نية الإفصاح لها بأنه خرج في البرد لكي "يريح أعصابه وأن يحصي مشاعره. ربي! كم كان يود لكم وجه هذا الشرطي الشاب. بالاختصار مهما كانت الأمور ومهما كان الدافع لخروجه، هذا لا يهم

www.rewity.com مـــرمـــوريـــة

الفتاة.

- هل وجدت علامات؟

- ولا واحدة.

اقترب من النافذة وتظاهر بالتمتع بالمنظر الريفي الماثل أمامه بينما هو في الواقع كان ينظر إلى انعكاس وجه "تيني" على الزجاج.

قالت وهي تشبك ساقيها:

- حقاً يا "ريس"؟ وجب عليك أن تساعدني في العثور على المسببات إذا عملنا معاً؟

التفت وأجابها بسؤاله:

- وأنت؟ ماذا اكتشفت في هذا المساء؟

عجزت عن الامتناع عن القيام بغيظه:

- اكتشفت أن كل هذه الملابس غير مناسبة لهذا المناخ الثلجي.

صاح من فرط ضيقه:

- "تيني"!

- لم تخبرني لماذا تتجسس عليّ؟

مر بيده في شعره بعصبية:

- إني - فقط - أردت التأكد من أن باب الاتصال بين حجرتينا مغلق بالمزلاج.

(إلا أنه كان غير ذلك).

- ولماذا لم تغلقه؟

- القفل كان مكسورا، قرعت. ولما لم يجبني أحد، فتحت الباب، ولما كنت أجهل أنك ربة منزل صغيرة لكن ممتازة فكرت في أن أحدا قد رتب لك حجرتك، ولما سمعت المفتاح يدور في الباب أطفأت النور وانتظرت لمعرفة من الذي استطاع القيام بهذه الهرجلة؟!

نهضت "تيني" لمراقبة الـ"ترموستات" وأردفت:

- إنك تتمتع حقاً بروح الكشاف يا "ريس".

لاحقها بنظراته قائلا:

- سأنزل إلى الاستقبال لطلب إرسال من يقوم لنا بإصلاح الكالون.

- إننا الآن في منتصف الليل ومن الممكن أن تنتظر إلى الغد.

أن يكون الباب مغلقاً أم لا هذا كان لا يزعجها.

كانت "تيني" عندما أعلن لها "أوتاه" زواجه قد أسرعت بأخذ معلومات عن "سيليست كاربنتر" وابنها. كانت صحيفة السوابق الخاصة بهما سليمة. لا غبار على ذلك سليم جداً.

ثم استطرد "ريس" الذي كان لا يرغب في أن يدور على عقبيه:

- هل عندك علم ببيان تشريح الجثة؟

- سيكون عندي قبل الإفطار.

- أترين ذلك؟ وكيف؟

- عن "جاك" المزيف.

ثم رفعت حقيبة كبيرة، وضعتها على المائدة وأخرجت منها رداء من الصوف الرمادي واتجهت نحو الحمام.

- الشرطي الشاب الفارع.

ثم توقفت أمام الباب:

- إذا كنت ترغب في متابعة المناقشة وجب أن تنتظر حتى أضع رداء ثقيلاً. لو كنت توقعت هذا البرد كنت أحضرت سراويلي.

تركت الباب مغلقاً إلى نصفه حتى تتمكن من سماعه.

- ماذا تقصدين بـ"شاب فارع"؟

قهقهت:

- يالك من أخ أكبر محام!

WWW.REWITY.COM

- أنا لست أخاك. مقابل ذلك أين أخوك؟

أنا لم أر "مونتانا" حتى الآن. ثم أضافت:

- ربما لا يجتمع معنا هذا العام؛ لأن "سوإيلين" وضعت له ولداً منذ ثلاثة أسابيع، وكل شيء متوقف عليها وعلى الصغير "جالڤيسون".

- لكن لماذا تخلى "مونتانا" عن التقليد بمنحه أسماء مدن إلى أولاده وليس أسماء بلاد؟

- في الواقع؛ لأن عندهم "أوستان"، و"دالاس" "هوستون". أعتقد أنهم أرادوا تطبيق تقليدهم الخاص. كان "مونتانا" قد أقسم ألا يهب أحد أبنائه اسم "نيوهامبشير"!

انطلق "ريس" في الضحك. هذه الأسرة كانت مجنونة.

- وهل تنوين تسمية أبنائك بأسماء البلاد؟

أعادت بعد ذلك "تيني" فتح الباب ووضعت فستانها الحريري على مسند المقعد.

أجابته:

- لم أفكر في ذلك بعد.

كانت ترتدي تايير سبور، ووجهها كان خالياً من الماكياج كما أن شعرها كان مصففاً إلى الخلف.

- ألم تفكري أبداً في الأسماء التي ستسمين بها أولادك؟

- وهل يلزم أيضاً التفكير في الحصول عليهم.

- ولم لا؟

- أولاً، لأني قد أكون عازبة فقيرة حقيرة:

كانت قططي ستموت جوعاً لو لم تمؤ طلباً في طعامها... ثانياً لأن...

- كنت أجهل أن عندك قططاً.

- في الحقيقة ليس لدي شيء. عندي "ريك".

قال ضاحكاً:

- وما السبب الثاني؟

- ربما يكون السيد "بارفيه" قد فقد العقل لكي يطلبني للزواج. إني لا أجيد إدارة منزل وهناك شيء آخر أسوأ من ذلك.

- حقاً؟ ماذا إذن؟

- المطبخ.

جلست وبدأت تهز ساقيها.

ثم أكملت:

- لا أعتقد أن العثور على مجوهرات مفقودة، أو متابعة زوج مختل يخدع زوجته هي الصفات الأولية التي يبحث عنها الرجل في زوجته. هل أخطئ؟

- أعتقد أنك على حق.

وإن كان قد بدا لها هذا الحوار غامضاً.

سألته:

- وأنت نفسك؟ لماذا لم تدخل الحبل إلى عنقك؟ لماذا لم ترتبط؟

كان "ريس" جميلاً ذكياً وله عمله الخاص، لأي سبب لم يتزوج ولم يهب "أوتاه" وأمه الأحفاد الذين كانوا يتمنون رؤياهم؟

أجابها:

- ربما لأسباب مشابهة للأسباب التي لحقت بك.

رفعت "تيني" حاجبها في هزء:

- آه حسناً! أنت أيضاً تعد فظاً بعض الشيء؟

- لا. إنما أشعر أن أغلبية الفتيات لا تقدر الأسفار الطويلة والانتقال من مدينة إلى أخرى ومواجهة المخاطر التي تلحق بمن يقوم بالبحث.

www.rewity.com

- في الواقع، قد يكون من الصعب احترام مواعيد العشاء.

- لا تكلميني عن ذلك. لقد وجدت باقة ورود، كنت قد احضرتها للاعتذار، في... القمامة!!!

ابتسمت "تيني" ثم أردفت:

- إذن، مكتوب علينا أن نبقى بمفردنا.

اللهم إذا صادفتنا الشخصية التقية التي تحتملنا. تعزياتي لك يا "ريس".

- لماذا؟

- لأنه إذا كان "مونتانا" و"سوإيلين" يهتمان بالإنجاب، إذن انت ابن وحيد.

- بالضبط: لذلك فإن والدتي لا تكف عن حثي لكي أهبها حفيداً تدلله.

- أراهن أن عمي "أوتاه" لم يعد حنوناً بالنسبة لك!

- وكيف عرفت ذلك؟

قهقهت "تيني".

- دعني أخمن.

ثم متخذة نبرات عمها، قالت:

- إذا كانت "سيليست" تريد حفيداً، تصرف ياولدي للعثور على اللؤلؤة النادرة!

- حسناً يا "تيني"! هذا التقليد يكاد يكون كاملاً.

- يكاد؟

- لقد نسيت أحد التفاصيل: لقد وعدني بأن يتبناني إذا حمل ابني اسم آل "مونتجمري".

- أرجو أن تكون رفضت.

- بالضبط.

- المشكلة هي أنه يرفض أن يعارضه أحد.

- لقد لاحظت ذلك وهي من أبرز صفاته... وربما كل الأسرة.

أردفت:

- هذا هو اعتقادك؟

- إني متأكد من ذلك.

تعتم وجه "تيني" عندما رأت ابتسامة عريضة تعلو وجه "ريس". ثم حكت رأسها. حقاً لا يستطيع آل "مونتجمري" إنكار أنهم شواذ بعض الشيء!

ثم غير "ريس" مجرى الحديث وسألها:

- إذن، ماذا اكتشفت حتى الآن بشأن المصرع؟

- ليس أكثر مما اخبرتني به عمتي "مين":

"كاربيراتير" مات مدهوساً بعربته النقل الناس يقولون:

إن "كولورادو" كان قد أصاب جهاز الماء.

- وهل هذا يعتبر حادثة بسيطة؟

- لا. إن أسرتك لن تسر بمثل هذه الخاتمة العادية.

- إن أول ما نهتم به صباح غد هو التوجه إلى الجراج والحصول على تقرير من الإخصائي.

- ممثل آخر؟

- بالتأكيد.

- أتمنى أن تقوم أسرتك بوضعنا على طريق جريمة حقيقية ولو لمرة. بهذا لن ننشغل بمعرفة من هم القتلة ومن هم الممثلون.

- يالللفظاعة! من يستطيع إذن أن ينجب وأمامه قتيل حقيقي؟

"تيني" - هكذا فكر "ريس" في نفسه - لابد أن تكون مولودة مخبرة

WWW.REWITY.COM

سرية تماماً مثل ذويها.

سألها:

- لكن أخبريني كيف حصلت على تصريح زيارة مكان الجريمة؟

- "جاك".

- آه نعم! هذا الـ"جاك" الطيب، وفي الواقع كيف علمت أنه ممثل؟

- إن الأمر لا يتطلب ازدواج الرؤية. إنه لا يعلم شيئاً عن القانون الجنائي.

- وكيف حدث أنه دعاك للتفتيش في الجراج؟

- غاية ما في الأمر، لقد أخبرته أني ساكون في المدينة حوالي الساعة العاشرة صباحاً.

- وماذا أيضاً؟

- وإني أعشق التفتيش في الجراج.

- و..؟

- وهل وجب أن أذكر لك أوصافه وقوامه الفارع؟

- وهذا النموذج، هل يعلم أني أرافقك؟

- أوه! لم أجد ضرورة في إعطائه هذه المعلومة.

- تهانئي لك. منذ متى تسحرين شرطيا؟

- إنه ليس شرطيا وأنا لم أسحره ولا أجذبه.

- وكيف تسمين هذا المهرب؟

- التماس ودي. إنه مؤجر للقيام بدوره وأيضاً لإرضائي.

جلس "ريس" يتاملها وهي تبدو في عينيه مثل فتاة صغيرة بشعرها الذهبي المنساب على كتفيها ووجهها الخالي من المساحيق... رأها جذابة للغاية...!

استطرد:

- وماذا تتوقعين من رد فعله عندما يراني في أعقابك؟

هل كانت سائجة إلى هذا الحد؟...

- ماذا تريد أن يعمل؟ لا شيء إلا الانسحاب والتقوقع في شخصيته.

كان من العبث أن يلح.

- وما موقف العم "كولورادو"؟

- إنه في السجن، ولم يحصل بعد على إطلاق سراحه.

- هل في إمكاننا مشاهدته؟

- ما بين الساعة العاشرة صباحاً والرابعة بعد الظهر فقط.

أمسكت "تيني" بحقيبتها وأخرجت منها ورقة بداخلها قطعة شوكولاتة.

سألها "ريس" مندهشاً:

- ما هذا؟

قالت وهي تفرد الورقة على ركبتها.

- إنها خريطة "ليتيل لينكولان"، ها هوالمطار، الجراج... يبعد عنه قليلاً مكتب "شريف".

- وهذه العلامة على شارع "ماري تود"؟

- إنه منزل "إيماسو".

وضع "ريس" أصبعه على علامة أخرى.

- آه ما هذا؟! إنه منزل سيدة "كاربيراتير".

- حسناً وهل كانت له سيدة؟

- نعم لكن المشكلة هي أنها كانت متزوجة.

- بمن؟

كان "ريس" في الواقع ماخوذاً بسحر هذه الفتاة أكثر من قصة

www.rewity.com مرموز

المصرع التي هي موضوع اللقاء.

اجابته:

- تاجر بيرة. اسمه "رالف ستون" وزوجته تدعى "بريسيلا".

- ممثلون؟

- لا اعلم ذلك حتى الآن. سنعرف ذلك غداً.

جف حلق "ريس" وهو يتساءل: كم من الوقت يلزمه للصمود والمقاومة. ثم استفسر مرة أخرى:

- وهذه العلامة؟

رفعت عينيها نحوه بنظرة ساذجة:

- إنه البوتيك الذي ساشتري منه سراويل وملابس داخلية مناسبة لهذا الوقت من السنة.

انفجر:

- لا تخبريني بانك استفسرت من "جاك" أيضاً عن المحل الذي تجدين فيه ملابسك الداخلية!

لابد أن صوته قد سمع في كل الخان.

نهضت "تيني".. ولما اعترض طريقها كي لا يدعها تمر قالت له:

- لا تكن غبياً يا "ريس". وهل انا جسور لكي أستفسر من شخص غريب عن هذا؟

اقترب منها أكثر ورفع ذقنها:

- هل قلت: جسور؟

حينئذ رن التليفون وابتعدت "تيني" عنه، اما هو فكتم غيظه ومرر يده في شعره.

رفعت "تيني" السماعة بعد ثالث رنة تليفون وكان قلبها يعتصر من شدة الخفقان.

وبينما كانت تلاحق "ريس" بنظرها وهو يتجه نحو باب الاتصال، دمدمت في أسى:

- لا. لا يا "مونتانا" إنك لم توقظني.

عضت على شفتها وكتمت تنهيدة وهي تستمع إلى أخيها، عندما سمعت ضلفة الباب تغلق ببطء على "ريس".

- لا، لا.. لا شيء من كل هذا ياأخي الأكبر.

ثم أضافت بنبرة تتسم بالحزن:

- لنقل فقط: إني أظهرت بعض الجسارة. قد أكون تجاوزت حدودي.

www.rewity.com مرموزية

الفصل الثالث

ألقت "تيني" نظرة خاطفة على "ريس" الذي كان جالساً خلف عجلة القيادة.

كانا يشقان الطريق - بلغة البحار - ولكن ببطء.

كانت "تيني" تمسك نفسها عن الصياح في كل مرة كانت تهدئ فيها قيادة السيارة الـ"چيب" عند الملف.

- أمن الممكن أن تسرع هذه الآلة أكثر من ذلك؟

احتفظ "ريس" بالنظر أمامه.

- إن الطريق مازال مندى من المطر الصباحي، ومن الممكن أن نتعرض للتزحلق.

كانت هذه هي ثاني جملة تفوه بها منذ بداية فترة الصباح.

عندما ولجت "تيني" إلى حجرة الطعام لتناول الإفطار استأذن "ريس" بادب قبل أن يتجه نحو مائدة عمته "فلوريدا" وعمه "أوتاه". لم يكن

أمامها خيار آخر سوى اللحاق باخيها "مونتانا" ونسله، الذين قد تواجدوا هنا أخيراً.

للأسف، كان أخوها قد عهد إليها بابنائه الثلاثة، حتى يذهب لتزيين صينية لـ"سوإيلين" والمولود الجديد.

ولما حانت ساعة التوجه إلى المدينة؛ اتجهت إلى الجراج. هل كان "ريس" يجهل ذلك؟

أفضل؛ كان أمامها لغز محتاج إلى حل. غير انها عندما وضعت المفتاح في "كونتاكت" السيارة الـ"چيب" إذا بـ"ريس" واقف أمامها ويلح على أن يقوم بالقيادة بنفسه. كان من الأفضل أن يتركها لها.

قالت له:

- هل تعلم أن للسيارة الـ"چيب" بدال سرعة؟

- إن الجميع ليسوا جسورين مثلك.

كانت لا تستطيع منع نفسها من النظر إلى فمه الذي كان قد اختلس قبلة لم تنسها منذ عشرة شهور.

لماذا؟ إنها لا تدري علماً بانه ليس أول رجل يقبلها.

أردفت:

- آه حقاً؟ ليتنا نناقش ذلك!!

سمع بعد ذلك أزيز عجلات السيارة إثر فرملة فجائية، وفي الحال قام "ريس" بحل حزام الأمان الذي كان يضعه، وقبل أن تفهم "تيني" نياته، كان يقبلها...

كادت "تيني" يغشى عليها. لقد كانت قبلة عذبة.

ثم صاح:

- كان لا ينبغي أن يحدث ذلك.

- بالضبط! ها نحن متفقان هذه المرة!

www.rewity.com

كرر:

- متفقان؟

أحست "تيني" بدموع الضيق تملأ عينيها. سألته:

- ولماذا لا اتفق معك في الرأي؟

- لأنك لم تقبلي أقل رأي أبديه منذ أن عرفتك خلال عامين.

رفعت "تيني" ياقة معطفها قائلة:

- خلال هذين العامين، لم نقض معاً سوى خمسة عشر يوماً؛ لذلك يبدو لي أنه من المنطق ألا نستطيع... التفاهم!

يا إلهي إن الأمر لا يخص إلا قبلة بسيطة إلا أنه كان من المعروف أن القبلة مشابهة، الضفادع تتحول إلى أمراء.

عجباً! لكن ليس هناك ما يشير إلى أن "ريس" سيكون أميراً، سيبقى دائماً ضفدعة.

أحس "ريس" بأنها تقيم حاجزاً، فقطب حاجبيه:

- إذا كنت تتواجدين كثيراً في أسرتك عوضاً عن أن تدفني نفسك في جحرك لكانت أمامنا فرصة حتى نصبح أصدقاء وما كان جدك احتاج إلى كل هذه التهديدات بالفضيحة حتى يصلح بيننا.

قالت ثائرة:

- في جحري!

- حسناً! اتفقنا قد يكون التعبير غير واضح لكن لم تتح لي فرصة زيارة "هوجو - هولو" في الـ"إيوا". وكقول أسرتك ليس منصباً ولا فقراً لامعاً!

- إذا شئت كنت مكثت في "نيويورك" أو "لوس - أنجيلوس"، غير أني أجد متعة في البقاء في "هوجو هولو".

- ولماذا لم تمكثي في "سكرامينتو" أو على الأقل في "كاليفورنيا"؟

كثيراً ما كان يتساءل لأي سبب تركت الشمس وابتعدت عن ذويها؟

- لأني كنت غير متمسكة بذلك. انتهينا!

- إن عمي "أوتاه" على حق. إنك مستقلة وعنيدة.

- وأي هذه الصفات تمقت أكثر؟

- أنا لم أذكر أني لا أقدر هذه الصفات.

همست:

- إذن، أيهما يثيرك الأكثر؟

استقلال آل "مونتجمري" الأسطوري أم ذكاؤهم الخارق؟

علت الحمرة وجهه عندما تذكر لقاءه الأول مع زوج أمه. يالله من إعجاب ممزوج بالخوف!

استطردت:

- هيا يا "ريس" إن الأمور لن تسير هكذا.

- ما الذي لن يسير؟

- أنت وأنا.. نحن.

- عم تتكلمين؟

بحثت "تيني" في حقيبتها لكي تتناول قفازاً؛ كان البرد قارساً وإن كانت النتيجة تعلن بداية الربيع.

- اسمع، يا "ريس" إنك الآن أحد أفراد الأسرة. إذن لا تندفع إلى بعيد.

اعتقد "ريس" في هذه المرة أنه لم يسمع جيداً.

- أتعشم أنك تمزحين.

- أمزح! الآن، هل في استطاعتنا الاستمرار؟

وأرجو أن تنتهي من هذا الاغتيال.

فضل "ريس" عدم الإلحاح. كيف تخيلت أنه قبلها لأنها واحدة من آل "مونتجمري".

وعندما وصلا إلى "ليتيل لينكولن". أشارت بأصبعها:

- على خط مستقيم. أترى لافتة الجراج القديمة؟ "تايلور".

لم تكن وحدها اللافتة هي التي تاكلت، إذ لم يبق في الجراج سوى كومة حديد قد علاها الصدأ، بعض الأواني الفارغة. تخشيبة مهدمة إلى النصف قد تكون مكتب "كار بيراتير"!

مط "ريس" شفتيه عندما كانت "تيني" تفتح الباب وكان "چاك" موجوداً.

ابتسم وهو ينظر إلى الفتاة وكأنه لم يأكل منذ ثمانية أيام.

- "ريس". اقدم لك الملازم "التمان".

قال "چاك" وهو يمد له يده:

- لقد تقابلنا قبل الآن لكننا لم نتعارف.

أمسك "ريس" بيده بابتسامة فاترة.

- تشرفنا يا "ريس كاربنتر".

أردف "چاك" وهو يلتفت نحو "تيني":

- "كاربنتر"؟ أليس واحداً من "مونتجمري"؟

- إنه ابن عمي.

قال "ريس" موضحاً:

- بالنسب، لقد تزوجت والدتي عمها "أوتاه" منذ ثلاث سنوات.

- فهمت. إذن لقد رافقت "تيني"؛ لكي تشاهد كيف تعمل كمخبرة كبيرة!

- لا. إني أرافقها لأننا شركاء في العمل.

- شركاء؟ لم أسمع قط أن واحداً من آل "مونتجمري" قد لجأ إلى شريك يعاونه في عمله.

حينئذ صاحت "تيني" مغتاظة:

- لا. إني لم ألجأ إليه.

قهقه "ريس" بدوره. ثم تبعهما في المكتب الضئيل ذي رائحة الغبار والشحم. لا شيء يلفت النظر إن لم يكن تقويم "ميس چانفييه".

أعلن لهما "چاك":

- سوف لا تجدان هنا شيئاً ذا أهمية.

سألته "تيني":

- ما الذي يدفعك على هذا القول؟

- لقد أتينا إلى هنا قبل الآن. لا يوجد سوى فواتير وأيضاً فواتير.

ثم أضاف وهو يشير إلى ورقة وجدها تحت النافذة:

- أمسكي. ما هذا؟

أمسكت الفتاة بالورقة.

- إنه خطاب من شركة الكهرباء تنذره بقطع التيار الكهربائي إن لم يسدد الفاتورة.

ضحك "چاك" وأشعل سيجارة.

- كان معروفا عن "كاربيراتير" أنه غير منظم.

تبادلت "تيني" النظرات مع "ريس" ثم وضعت الورقة على المائدة ليكون على علم بها.

ثم سأل "ريس":

- هل من حقي التفتيش في الأدراج؟

أجابه "چاك" الذي كان لا يبعد نظره عن "تيني":

- بالتأكيد، لكنك لن تجد فيها شيئا مهما.

لم يجد في الدرج الأول سوى فواتير وإعلانات ومزمار، ولم يكشف له الدرج الثاني عن شيء. أما الثالث فكان مغلقاً.

- هل معك المفتاح؟

www.rewity.com مـــروريـــة

التفت نحو "چاك" ومن بعده "تيني".

ثم أجابه "چاك":

- إن المفتاح في الدرج الأعلى.

لم يكتشف "ريس" فيه سوى مجلات غرامية.

اتجهوا بعد ذلك نحو الجراج. كانت معالم الجثة مرسومة على الأرض.

سألت "تيني":

- من وجد الجسد؟

- خادمة من "سادي".

استفسر "ريس":

- ما اسمها؟

- "بريسيللا ستون": إنها تعمل صباحاً، من الساعة الخامسة حتى الحادية عشرة، ستة أيام في الأسبوع.

حينئذ "ريس" و"تيني" تبادلا نظرة خاطفة. هل من المحتمل أن تكون "بريسيللا" سيدة "كاربيراتير"؟

- وهل الذي دهمته هي سيارة نقل "بريسيللا"؟

أجاب "چاك" وهو يطفئ سيجارة بسحقة بقدمه على الأرض:

- لا. إنها كانت تقود سيارة "كاديلاك" قديمة كان يعتني بها "كاربيراتير".

- هل سحقته سيارته الخاصة؟

- لا، إنما هي سيارة زوج "بريسيللا رالف".

أمر عجيب!. إنه لم يسبق لـ"رالف" أن أعطاه سيارته للفحص، وكان يتوجه إلى "بين بلاف" للعناية بسيارته النقل.

- ألا يبدو لك أنه أمر مثير يدعو للدهشة أن تقع حادثة مميتة في

المرة الأولى التي عمل فيها "كاربيراتير" على هذه العربة؟

- ياإلهي! هل تشك في "رالف". لو رأيت حالة السيارة لفهمت أن "رالف" بعيد عن الشبهات؛ لأنه كان يجن جنونه إذا أصيب كبوت السيارة بمجرد خدوش.

قالت "تيني" معترضة:

- إذن، إنك تلغي "رالف" من القائمة بحجة أنه يعشق سيارته؟

- أسف إذا صدمتك يا آنسة "مونتجمري" غير أن "رالف" لم يكن أبداً موضع شك.

إنه عمك "كولورادو" وحده.

- هل لك عيون نمس؟

- لا. غير أن شاهدا صادقا يؤكد أنه راه صباح الجريمة.

- إن لك ثقة كاملة في هذا الشاهد الصادق!

- نعم. ووجب أن أعترف أن عمك يعتبر سجينا نموذجياً.

- متى سيمثل أمام المحكمة للحصول على حريته بكفالة؟

- صباح الأربعاء؛ لأن القاضي "ريدل" ذهب للصيد ولن يعود قبل هذا الموعد.

- هل في إمكاني رؤية عمي أثناء فترة ما بعد الظهر؟

- عندما تنهي العمل هنا سأصطحبك إلى هناك.

تقدم "ريس".

- إنها لمحة طيبة يا "چاك". كما أنه ينبغي أن أتحدث معه أنا أيضاً.

عضت "تيني" على لسانها... رجلان. إن هذا يعتبر كثيراً بالنسبة لها! لقد بدأت أعصابها تتوتر بسبب هذين الرجلين.

- شكراً على عرضك هذا يا "چاك".

إني في احتياج إلى وقفة لتناول الغداء لأني أموت جوعاً.

www.rewity.com

نظر إليها "ريس" وقد فوجئ. ومما يحكم عليه من الكميات التي التهمتها في وجبة الإفطار كان يكفي لإشباع جيش التحية.

التفتت نحوه وأعطته ضربة - سراً - في ساقه:

- ألم تعدني بأنك ستصطحبني إلى المدينة، يا "ريس"؟

حاول "ريس" حل رموز الرسالة في عينيها وإلا يدلك ساقه:

- هيه... آه، بالتأكيد. لم أكن أعلم إلى أي حد كنت جوعانة.

- إذن، هيا بنا. سنعود بعد الظهر من أجل تقرير إخصائي جهاز السيارة الذي انفجر... هل أستطيع غسل يدي؟

- نعم. إن دورات المياه ليست...

اكتشفت ذلك مبكراً. إذ بالمقارنة بالفوضى التي كانت تسود منزلها كانت لا تقاس بها!

تمكنت "تيني" من غسل يديها وإيجاد مناشف ورق.

فتحت درجاً كان فارغاً عدا علبة كبريت كان عليها إعلان يؤكد أن "موتيل بعد السادسة" يضمن الأمان والراحة.

وهناك ما هو مثير، ويدعو للدهشة بالنسبة لرجل في الثانية والسبعين من عمره "موتيل"؟

دست العلبة في جيبها ولحقت بالرجلين.

- شكراً يا "چاك" من أجل كل شيء.

- لقد كان سروراً لي يا آنسة "مونتجمري".

- نادني "تيني"؛ لأني أشعر أننا سنرى بعضنا بعضاً كثيراً.

وعندما ابتعدا، لم ينتظر "ريس" طويلاً قبل أن يدمدم:

- بربك! ماذا تقصدين؟

- بخصوص؟

- رؤية "چاك" مرات عديدة.

- أوه... بالمناسبة إنه الممثل الذي يعلم الكثير عن هذه القصة.

- ولماذا ضربتني في ساقي؟

- لأني كنت أرغب في أن تكون أنت الذي تدعوني إلى الغداء.

حينئذ استنار وجه "ريس" بابتسامة عريضة.

ثم أردف:

- آه، حقاً؟ هل تفضلين صحبتي؟

- ليس ما يضايقني في صحبتك. كما أني لا أريد أن يكون "چاك" معنا عندما نتوجه لرؤية "بريسيللا".

ألقت بعد ذلك نظرة على ساعتها:

- لابد أن تكون قد أتمت خدمتها.

ربما نقبل تناول قدح قهوة معنا؟

تلاشت ابتسامة "ريس" ونظر إلى "تيني" وهي تصعد في الـ"چيب".

* * *

انتظر "چاك" حتى تبتعد السيارة لكي يرفع سماعة التليفون:

- آلو. إنه أنا، لقد انصرفوا لتوهم. إن الأمور سارت في سهولة كأنها على عجلات...

و"تيني" فهمت أن "بريسيللا" كانت هنا.

لقد توجهوا إلى "سادي" لاستجوابها. أما بالنسبة لـ"ريس" فمن الممكن ألا يكون قد لاحظ جثة "كاربيراتير" على مكان الجريمة! إذ كانت عيناه شاخصتين على الدوام إلى "تيني".

أشعل سيجارة أخرى. وأضاف:

- لا لا صدقيني إنهم لا يشكون في أي شيء.

www.rewity.com مـــر مـــور يـــا

إلى أن لمح "جاك" سيارة تدخل في الفناء:

- حسناً. اتركك الآن: لأن "فلوريدا" وصلت مع بناتها.

أخذ يضحك ثم أطفأ سيجاره.

- نعم، ياسيدي، لقد وضعت نظارة الشمس!

ثم خفض السماعة.

ردد بعد ذلك:

- قرارات، قرارات، أيها آخذ؟

فتحت "فلوريدا مونتجمري - سميث" باب المكتب ودخلت، وكانت زينتها متعارضة مع بنطلون التزحلق الأحمر الذي كانت ترتديه.

وكانت تؤكد جيداً أنها قوية بالنسبة لسيدة في الأربعين من عمرها!

أما فتياتها فكن رائعات.

- آه! إنك هنا يا "كابتن" "التمان"، لقد بحثنا عنك طوال فترة الصباح.

ثم أعلنت "تيني":

- لكن ليس هنا.

"ريس" صوب وضع السيارة الچيب وسط الجراج.

- لماذا؟ إننا بالقرب من الباب.

- لا. تراجع قليلاً.

قالت "تيني":

- هنا جيد جداً. أخطرني إذا رأيت أحداً.

وعندما رآها تفتح باب سيارة "بريسيللا" وكانت "كاديلاك" قديمة في الجراج بالقرب من السيارة الـ"چيب": انفجر قائلا:

- ما الذي تقومين به؟

لم تجبه "تيني" إذ كانت مشغولة في التفتيش في العلبة: ظروف فارغة، ورق حلويات، أشرطة كاسيت موسيقية... ليس أكثر من ذلك.

صاح وهو يبتسم:

- عودي فوراً يا "تيني"!

حاول الإمساك بها. لكن "تيني" ألقت نظرة أخرى على كومة المجلات الموضوعة في الخلف. ثم مالت لكي ترى ما يوجد تحت الأريكة، ولما انتصبت فوجئت بـ"ريس" وهو يقبلها.

لم تعترضه في هذه المرة. بدأت تستعذب القبلة... سمعت صوتاً مشوشاً، لكنها لم تفهم ما يقال.

سمع "ريس" أيضاً أصواتاً تبتعد ثم سيارة مرت بسرعة وعاد السكون ثانية.

رفع رأسه ببطء لكي يشاهد جمال وجه "تيني" التي كاد نفسها ينقطع.

قالت:

- "ريس".

شاهد في عينيها نفس الأحاسيس التي كان يشعر بها.

- م م...

- إنك لا تقبل مثل ضفدعة.

WWW.REWITY.COM
مـــرمـــور

الفصل الرابع

اخذت "تيني" تلتفت تارة إلى القائمة - المناخ الذي كان يسود منطقة "سادي" - وإلى الرجل الذي كان جالساً امامها مبتسماً مثل قط "سيشير".

كان وجهه مشرقاً اكثر مما لو كان قد ربح عشرة ملايين من الدولارات من سحب يانصيب.

تقدمت حينئذ "بريسيللا" وهي إحدى الخادمات الأربع. ومدت لهما البطاقات.

كانت سيدة "كاربيراتير" رائعة! غريبة.

كانت تضع إيشاربا حول عنقها، كان شعرها فضيا، نظارتها معلقة على طرف انفها وكانت زينتها تفوق نجوم "هوليوود". كان من الصعب ان تمر دون أن تكون موضع إعجاب.

مقابل ذلك، لم يكن هناك الذ من رائحة القهوة الطازجة والخبز

الساخن التي كانت تملأ القاعة.

شعرت "تيني" بالجوع فاخذت تتفحص القائمة التي كانت تقدم لها ستة اصناف، كل صنف الذ من الآخر وكلها تشوق للأكل.

- وإذا كنت لا اقبل مثل ضفدعة، كيف إذن ساقبل؟

رفعت "تيني" انفها وضيقت جفونها.

هل حقاً كانت قد تفوهت بهذه العبارة الغبية؟

- لابد أنك لم تفهمني.

- اه. إذن ماذا قلت؟

- لم اعد اتذكر... شيئاً ما بخصوص الضباب.

ضفدعة، ضباب. "ريس" عض على شفته كي لا ينطلق في الضحك.

كانت "تيني" رائعة عندما تحاول الخروج من المازق.

- لكن يا "تيني" لم يكن هناك ضباب.

- وماهو اعتقادك فيما كنت اريد أن اقول؟

كانت "بريسيللا" تقترب و"تيني" وضعت أصبعها على القائمة.

قالت:

- ساتناول هذا.

التفتت المضيفة إلى "ريس" وسالته:

- وانت أيها الشاب الجميل؟

وإذ كان منهمكاً في التطلع إلى "تيني" أجابها دون أن يلتفت:

- نفس الشيء.

اشارت "بريسيللا" بالموافقة ثم انحنت لكتابة شيء ما على منديل من ورق. اتجهت بعد ذلك نحو المائدة وهمست ببعض الكلمات إلى زملائها الذين استدارت عيونهم.

فجاة سالها "ريس" قلقاً:

www.rewity.com

- "تيني"... ماذا طلبت؟

- غداء كامل.

نظر "ريس" إلى ساعة الحائط.

الساعة لم تتجاوز الحادية عشرة. ليس ما يدهش إذا كانت المضيفات يذعرن والا يشعرن بالجوع.

- إذن ها هي سيدة "كاربيراتير".

- كانت فيما مضى. في الماضي.

- وهل تتوقعين أن تكون هي أيضاً مرائية؟

- وانت.

أجاب ضاحكاً:

- نعم.

- اتود أن ندعوها إلى تناول القهوة معنا بعد أن تفرغ من خدمتها؟

- بالتاكيد.

- في هذه الحالة لا تنفر إذا حاولت أن تسحرك.

أجابها معترضاً:

- تسحرني أنا؟ يالها من فكرة!

أشارت "تيني" إلى الرسالة المكتوبة على ركن المفرش.

- "كن ملتزماً، اشرب لبنك، سوف ترى بعد ذلك".

"بريسيللا" تقوم بدور السيدة الخفيفة الهوائية. إن سيدة "كاربيراتير" مما يظن أنها موضع تملق من الأخرين.

في هذه المرة احتفظ "ريس" بنظراته مثبتة على المشية المتهادية التي أتت بها "بريسيللا" وهي تحمل لهما القهوة.

أعلنت "تيني":

- أنا لا أرغب فيها إذا كانت غير منزوعة الكافيين.

وبدل أن تجيبها أخذت "بريسيللا" تضحك ثم قالت:

- وانت أيها الشاب الجميل انت أيضاً تخشى على أعصابك؟

- يكفيني قهوة عادية.

مرة أخرى ضربته "تيني" من أسفل المائدة فنهض.

ثم أردف:

- أتقبلين يا "بريسيللا" الانضمام لنا بعد الانتهاء من خدمتك؟

لمعت عينا الفتاة.

- ماذا في الأمر: موضوع لثلاثة؟

وقد تملك عليه الحرج، أفرغ "ريس" كيساً كاملاً من السكر في قدحه.

- لا يا "بريسيللا". إننا أقارب "كولورادو" ونحاول حل لغز مصرع "كاربيراتير". هيه...

يبدو اني فهمت أنك تعرفينه عن قرب؟

- ليتقبل الله روحه، أنا لا اجهل شيئاً عنه في الواقع. غير أني لا أستطيع مناقشة ذلك مادمتما أقارب "كولورادو".

تدخلت "تيني":

- "كولورادو" لم يقتل أحداً.

- ليس هذا ما يدعيه البوليس.

- نحن هنا لإثبات العكس. أفي وسعك معاونتنا يا "بريسيللا"؟

ثم نظرت هذه الأخيرة إلى ساعة الحائط وقالت:

- إن خدمتي تنتهي خلال عشرين دقيقة ومن بعدها سالحق بكما هنا.

وعندما ابتعدت صاح "ريس":

- الا تصدقين هذه السيدة؟

- لا اكثر ولا اقل من غيرها. إنها تقوم بدورها على أكمل وجه.

www.rewity.com مـــرويـــة

- ما معنى ذلك؟

- إنها تجعلك عصبياً لدرجة أنك لا تجرؤ أن تتطلع إليها. إنها هنا لسحر كل الرجال وهي تنجح في مهمتها جيداً جداً.

عادت "بريسيللا" ومعها طبقان من اللحوم المحمرة، دجاج وخلافه دون أن تتغافل عن الصينية التي كانت تتضمن نصيبين من الجاتوه بالشوكولاتة.

لمست كتف "ريس" وأردفت:

- إلى لقاء قريب يا عزيزي. ثم اختفت.

سألته "تيني":

- لماذا لا تأكل؟ هل من مشكلة؟

مسح هذه الوليمة بنظرة مغمومة، وقد عقدت معدته أمام هذه الأكوام من الطعام المكدس.

- المشكلة في الكمية.

- هل ترغب في المزيد؟

- المزيد؟ هل أنت بكامل وعيك؟

- نعم، أعتقد.

- لا، فقط انظري كل هذا!

- وماذا في الأمر. إن نصيبك هو النصف فقط.

النصف! حتى لو كان يموت جوعاً ما كان يستطيع تناول ولا حتى الربع. تناول قطعة لحم وأكلها من أطراف شفتيه. حينئذ هزت "تيني" كتفيها وتمركزت على وجبتها قبل أن تبرد.

وبعد عشرين دقيقة، عادت "بريسيللا" ومعها وعاء تحمل فيه بقايا الوليمة...

وأيضاً فنجان قهوة خاصاً بها، ولما لمحت وجه "ريس" وقد بدا عليه

الغضب التفتت نحو "تيني".

وسألتها:

- هل لديه مشكلة؟

- لا إنه خجول.

دفعت "بريسيللا" "ريس" بكوعها وأردفت:

- إذن ياصغيري، إذا كنت غير مسرور فلن أعمل على مضايقتك. لقد أخبرتني صاحبة الخان أن الميول تتفاوت في أسرة "مونتجمري".

أردفت "تيني" وهي تقهقه:

- خبر رائع. إن عشيرة الرجال تتراوح من أربع وثمانين سنة إلى ثلاثة شهور!

ثم لمعت عينا المضيفة:

- عجبا! كنت أفضل العثور على واحد من بين الاثنين. هذا الـ"كاربيراتير" المسن.

قاطعها "ريس" فجأة:

- بالنسبة لهذا الموضوع. أين عرفته؟

- أوه! هل تعلم أن الجميع يتعارف في "ليتل لنكولن".

أردفت "تيني" مستفسرة:

- هل أنت مولودة هنا؟

- لا. إني مولودة في "أتلانتا". ثم نزحت في السادسة عشرة من عمري إلى "كاليفورنيا"، بعد ذلك تزوجت من "رالف" وأتينا إلى هنا.

- لماذا في هذه المدينة؟

- كان لـ"رالف" بعض الأقرباء.

- وليسوا موجودين حالياً؟

- بلى، أختاه "هنرييتا" و"فاني".

WWW.REWITY.COM

سألتها "تيني":

- هل بينكم احتكاكات بعض الشيء؟

- حرب مستترة في الواقع!

- وهل كان لعلاقتك بـ"كاربيراتير" طابع خاص.

- لا. هذا يرجع إلى زمن بعيد. إذ إن أخت زوجي كانت على صلة مودة به وكانت "فاني" تعطيه سيارتها للفحص.

كل الناس كانت تحب "كاربيراتير"...

لابد أن يكون "كولورادو" الذي قتله؛ لأنه كان يحوم كثيراً حول زوجته.

مسحت دموعها. الرحمة يا إلهي! هكذا فكر "ريس" أنها تقوم بدورها تماماً!

ألح في السؤال:

- وهل كنت على علاقة بـ"كاربيراتير"؟

- كن واضحاً أكثر.

- سليم: هل كنت تشاركينه الفراش؟

حينئذ صاحت "تيني":

- ربي - كم أن الرجال يتمتعون بالرقة! من المستحيل أن تجيب.

إننا نعلم يا "بريسيللا" ماذا كان رد الفعل عند زوجك عندما علم بذلك؟

- كان دائماً على علم به.

سألها "ريس":

- وهل طالبك بالانفصال؟

- بالتأكيد لا. كان يباركني قبل ذلك بثماني سنوات.

- ثماني سنوات؟

- بالتأكيد. طالما كانت هذه العلاقة فكرته.

"ريس" و"تيني" تبادلا النظرات. لم تفتقر الأسرة إلى الخيال والإبداع لكي تحبك السيناريو.

سألها "ريس":

- لكن، لأي سبب؟

- موضوع شخصي.

- شخصي؟!

- من الأفضل أن أفصح به لكما إذ لم يعد سراً ورجال الشرطة على علم به؛ لأن "فيشر" العجوز نشر هذا الخبر في كل المدينة.

- من هو "فيشر"؟

- أكثر رجال الشرطة دهاء. لقد أطلقنا عليه لقب "الشفاط" من فرط قدرته على التقاط أبسط خبر.

ضحك "ريس":

- لقد لمحته بالأمس. لو لم تركزي اهتمامك على "التمان" يا "تيني" لرأيته.

أردفت "تيني":

- الأفضل لك، أن تصغي إلى ما تسرده لنا "بريسيللا".

استطرت "بريسيللا":

- اتفقنا. وجب أولاً أن تعلما أني عندما عرفت "رالف" في "كاليفورنيا" كان هذا الحب الأكبر. أكبر خبر في المنطقة.

سألتها "تيني":

- وماذا حدث بعد ذلك؟

- "هنريتا" و"ستان" الفظيع مع قطيع الإوز. هذا كل ما حدث!

- لا أفهم شيئاً.

- هذه الحيوانات القذرة كانت تلاحقك نهاراً وليلاً. الأمر الذي أثار

WWW.REWITY.COM

تذمر الجيران.

وهل تعتقد أن "هنريتا" وزوجها اهتما بذلك؟ أبداً. كانا يعتنيان بإوزهما مثل العناية بالأطفال. حتى إني قررت ذات يوم أن تكون لكل فرد في المدينة إوزة لليلة عيد الميلاد.

- لكن ما علاقة ذلك بحياتك العاطفية؟

- سأصل لك بذلك:

كنا، منذ ثماني سنوات قد وافقنا على الاحتفال بعيد ميلاد "ستان" معاً، وما إن أطفئ الشمع إذا بـ"رالف" قد خرج لكي يحضر هديته من السيارة. ومن هنا بدأت القصة.

- أي قصة؟

- كانت هذه الطيور اللعينة قد اعتدت على "رالف" المسكين.

تمتم "ريس" غير مصدق:

- الإوز؟

- لقد أخطأ "الفريد هيتشكوك" في الطيور!

ولما ألقت هذه الإوزات بنفسها على "رالف" حاولت طردها بضربات من المكنسة بالرغم من صيحات "هنريتا" التي كانت تدعي أني أقسو على صغارها! ومهما كان الأمر فقد جعلت الإوزات "رالف" المسكين... عاجزاً.

فتحت "تيني" عينيها واسعتين.

كما بدت أيضاً الدهشة على "ريس".

- هل فهمتما الآن. لقد فقد "رالف" رجولته! ليس أكثر من ذلك!

مرة أخرى نظر "ريس" إلى تيني".

أمن الممكن أن تحدث مثل هذه القصة؟

وعندما اختفت "بريسيللا" وتواجدا معاً في الـ"جيب" التفت "ريس"

نحو "تيني" قائلاً:

- ما رأيك في ذلك؟

أجابت وهي تتناول قطعة لبان:

- بخصوص ماذا؟

ثم مدت يدها بقطعة أخرى إلى "ريس".

- لا أظن أن يكون "رالف" هو الجاني.

- وكيف تحكمين دون أن تتقابلي معه؟

- رجل ارتضى أن تكون زوجته على علاقة بغيره لا يمكن أن يقتل منافسه إلا إذا كانت "بريسيللا" قد قررت تركه.

- لا. لا يبدو عليها الضيق لقتل "كارابيرتير".

- هذا حقيقي؛ لذلك كان ينبغي الاحتفاظ بهما ضمن قائمتنا.

- و"هنريتا" و"ستان"؟

- وجب أيضاً أن نلتقي بهما. هناك اسم آخر أريد إضافته إلى القائمة.

- أيهما؟

هزت رأسها:

- المكتشف الكبير ليست لديه أدنى فكرة؟

دمدم:

- إني أجهل ما تتكلمين عنه.

- أخت "رالف". "فاني" التي تستعين بـ"كاربيراتير" للعناية بسيارتها.

ألقى إليها "ريس" نظرة حنق وبدأ قيادة السيارة.

أردفت:

- أجد أنك أطلت الحديث مع "بريسيللا".

www.rewity.com

القى نظرة إلى مرآة السيارة، ثم اضاف:

- هناك شيء قد تغافلت عنه.

- ماذا؟

- إن "كاربيراتير" شخصية وهمية. لم يكن حقيقياً ابداً، ولن يغتال بالتالي لأنه غير كائن؛ لذلك لماذا نوليه اهمية كهذه؟

يبدو أن "ريس كاربنتر" لم يعد يرغب في التمثيل؟

الفصل الخامس

ركن "ريس" السيارة الـ"چيب" امام قسم الشرطة. وكان ثائراً. كيف تجرأت بان تشك في انه يعاني من الغيرة إزاء شخص وهمي. مجرد شخصية خيالية.

سخف!

اعلنت له "تيني"!

- من الأفضل أن تتنازل عن هذا العناد.

لأنه إذا رأك "كولورادو" في هذا الوضع فلن يلبث أن يخبر جدي "إندي" باننا مازلنا نتشاجر.

تمتم وهو يمسك بها من الكوع:

- ليست هناك اي مشاجرة. بالعكس إننا متفاهمان تماماً.

رفعت رأسها والقت إليه نظرة مثيرة ثم سالته:

- منذ متى؟

www.rewity.com
مرموزية

أجاب وهو يرفع لها ذقنها:

- أتريدين أن أثبته لك؟

- لا.

ثم بدا بعد ذلك الطريق متزحلقاً.

تمتم "ريس" بعد ذلك وهو يخفض برقة نظارة الشمس التي كانت ترفعها على جبينها لكي تستقر على أنفها:

- إنك تتكلمين باشياء، لكنك تتصرفين بما هو عكس ذلك. فما هو هدفك من ذلك يا "تيني"؟ إلى أين تريدين الوصول؟

- ولا أي مكان ولا أي هدف، بلا أي مقاصد.

ثم أضافت معترفة وهي تلاطف وجنتيه:

- إن كلينا لا يتصرف حسناً.

ختم حديثه وهو يقبلها:

- لكن تصرفاتنا تبدو في بعض الأحيان.

وعندما انتصب "ريس" لمح القلق بادياً في عينيها واكتفى بإلقاء خصلة من شعرها كانت قد خرجت من ذيل الحصان إلى الخلف.

ثم أردف ببساطة مشيراً إلى اللافتة المضيئة: لافتة مقر الشرطة.

- هيا ندخل.

- هذا أفضل. ليتنا نركز على العم "كلورادو".

# # #

بعد أربع ساعات، جلست "تيني" على صخرة تتامل المنظر الخلاب الذي تهبه جبال المنطقة.

ياللتعجل! كل أفراد الأسرة قد ولجت إلى السجن لحث الشرطي

"فيشر" على إطلاق سراح "كلورادو". وحينئذ ما كان من "ريس" و"تيني" إلا أن دارا على عقبيهما وعادا إلى الخان.

لم يأت القرار بما هو أفضل لأن عمتي "فلوريدا" وعمي "أوتاه" لحقا بهما في الصالون.

وكان الجميع يتكلمون في آن واحد.

توجهت بعد ذلك إلى أول طريق يخترق المنطقة.

كانت مشاهد المسرحية تتخذ مظهراً مشوشاً ومرتبكاً إلى حد كبير - وإن كان لا يتعدى تمثيلية - جعل "تيني" تتساءل: من أي طرف تبدأ وكيف تحرز النصر بمفردها.

إذن، ليس فقط - أنها كانت حائرة، مضطربة ومشوشة بسبب هذه الصورة التي بدت بها الأحداث - إنما كان وجود "ريس" يفقدها وسائلها!

كان وجوده يهدد سلامها الداخلي. كانت "تيني" قد ابتعدت عن أسرتها منذ عامين حتى تتفادى مقابلته كثيراً ولم يكن أمرا عجيبا - إذن - اختيارها الحياة على بعد الف كيلومتر منهم.

لكن ما الذي حدث خلال هذا العام؟

لقد وقعت في سحر "ريس" القوي دون أي مقاومة...

لم يكن بينهما أي شيء مشترك. إذ بينما هي بوهيمية وتعيش ليومها، فهو مدقق وقد يكون موسوساً. وبالنسبة لها فهي فعلاً كانت مفتقرة إلى الوقت اللازم للقيام بتلميع وإعداد منزل.

كان شغلها الشاغل يرتكز على ملاحقة الجناة، وتجميع أكبر قدر من الأدلة للإمساك بهم.

كانت في هذا الصباح قد سمعت "ريس" يترك غرفته وينزل ليتناول الإفطار كانت في هذا الإفطار. فتحت حينئذ الباب الأوسط فتاكدت

www.rewity.com

مخاوفها. كانت الحجرة بلا عيب.

كانت الملابس معلقة بعناية في الدولاب ولم يكن هناك اقل اثر لصابون حلاقة ولا معجون أسنان على الحوض.

وعندما عادت إلى حجرتها اضطرت "تيني" إلى البحث في كومة الملابس المكدسة على المكتب حتى تجد "چينز" وتريكو.

ياللعجب! رفعت ركبتيها وأسندت عليهما ذقنها؛ لأنها شعرت بنسمة باردة قد سادت فترة ما بعد الظهر.

وعند التفكير في الأمر حتى مع بذل جهود من هنا ومن هناك، قد تكون المأساة.

كانا يمارسان عملهما بطريقة مشابهة وبكثير من العاطفة. أسوأ من ذلك كانا في ربحهما ونجاحهما يشعران أنهما غريبان، وكانت كل الموضوعات تقدم مادة للمناقشات: الزبائن، التطورات، تكنولوچيا الفحص.

وأخيراً ابتسمت. لماذا تنتظر المستقبل بعد تبادل بعض القبلات؟ وكانت "تيني" بطبيعة مهنتها تميل إلى تحليل كل شيء.

كانت "تيني" قد قررت صب كل اهتمامها على طيران صقر، بحيث إنها لم تسمع صوت اقدام "ريس" الذي كان قد أتى لاصطحابها إلى العشاء.

انتفضت متضايقة عندما مثل امامها.

- ما هذا! الم تستطع القرع على الباب قبل أن تفاجئني؟

القى نظرة من حوله وأخذ يضحك:

- لم ار باباً، وهانذا منذ خمس دقائق وانا مستمر في النظر إليك.

- وهل كنت قد فقدت استخدام لسانك؟

- لم اشأ إزعاجك. هل أستطيع الجلوس؟

أجابته بنبرة لا مبالاة وكانت نظراتها مصوبة نحو المنظر الريفي:

- إن الجبل ملك للجميع.

جلس على مسافة محترمة وتساءل:

لماذا تتصرف "تيني" بطريقة أغرب من المعتاد؟ هل ندمت على قبلاتهما؟ أكانت تفكر في مواجهة غضب "إندي" وعلى قطع شركتهما؟ هل كانت تهدف إلى العودة إلى "إيوا"؟ أمسك حينئذ بحصوة صغيرة أدارها بين أصابعه وقذفها إلى أعلى ثم أمسك بها ثانية.

- فيم تفكر؟

- في "كولورادو" و"إيماسو". إنهما يمثلان ثنائياً رائعاً ظريفا.

- إني اشاركك الرأي.

كان "كولورادو" هو البكر وكان له قلب ذهبي مليء بالحب وكان قد أثبت أنه بالتأكيد ممثل بسيط. أما عن "إيماسو" فقد كانت توجهت إلى السجن لكي تحمل له غداءه وكان قد لاقاها بمودة وحنان غير مصطنعين.

اضافت "تيني" في مزاح:

- واغرب من ذلك أن "إيماسو" تقدم بيديها البيضاء وجبة صغيرة إلى قاتل زوجها.

- من يدري ربما كانا على اتفاق لمحو هذا الـ"كاريبيراتير" الشجاع.

- إن نظريتك ليست صائبة. لأن أسرتي لم تقم جريمة لعاشق في مثل هذه السن.

لأني اعرفه، وحتى مع اكبر احتمال فلن يقتل أبداً - باي شكل - منافسه بطريقة عادية؛ لأنها كانت تعتبر وحشية.

كان "ريس" مهتماً بمراقبة النسمة التي تلاطف شعر "تيني" اكثر من اهتمامه بالموضوع.

www.rewity.com

أعطى رأيه بقوله:

- ربما تكونين على حق. من رأه على مكان الجريمة؟

- "ستان مارينو" زوج "هنريبيتا". قد يكون لمحه أمام الجراج في العاشرة صباحاً.

- إن التشريح يؤكد أن الجريمة لابد أن تكون قد تمت ما بين الساعة التاسعة والنصف والعاشرة قالت مصممة:

- التاسعة وثمان وأربعين دقيقة.

إنها الساعة التي توقفت فيها ساعة يد "كاربيراتير".

ثم رأت "ريس" وهو يهز كتفيه ويقهقه.

إن آل "مونتجمري" كانوا غير قليلين ضمن عدد المشكوك فيهم.

ثم استطردت "تيني":

- لماذا كان "كولورادو" متواجداً في "ليتيل لينكولن".

- كان قد أتى للصيد في المجاري المائية.

- وهل كان قد أمسك بشيء؟

- في اعتقادي على ما يبدو بـ"إيماسو".

- يالك من شريك لطيف نابغة!

- بالرغم من كل هذا لقد اكتشفت تفصيلاً شيقاً!

- ماهو؟

- كان "كولورادو" قد استأجر كوخاً بالقرب من النهر.

- وماذا غير ذلك؟

- خمني من هو صاحب هذا الكوخ؟ إنه والد "إيما".

- لكنه يبلغ من العمر أكثر من تسعين عاماً!

- بالتحديد سبع وتسعون سنة. غير أنه يقيم الآن في دار مسنين في "ديلينجتون" و"إيماسو" تؤجر هذا الكوخ لكي تسدد نفقات علاج

والدها.

- لابد أن يكون "كولورادو" قد قابلها هناك وهو احتمال قد يكون أكيداً.

لاطفها في وجنتيها. ثم سألها:

- وهل أعتبر الآن باحثاً ممتازاً؟

- أجابته مازحة:

- أفضل من رأيت - حتى الآن. ومن حصلت عليه.

- الوحيد الذي حصلت عليه لأنك لم تحصلي أبداً على غيره؛ إن آل "مونتجمري" يفضلون العمل الفردي. هذا معروف عنهم.

اكتفى بملامسة شفتيها بقبلة خاطفة. أما هي فقد حولت رأسها حتى تخفي عنه سحابة الحزن التي اعترتها.

كان "ريس" على حق. إن أي شخص من عائلة "مونتجمري" يفضل العمل الفردي.

من أجل ذلك وجدت متعة في الاشتراك مع "ريس كاربنتر"، في أن تستطيع المناقشة وتبادل الآراء...! للأسف سيعود كل واحد إلى طريقه خلال بضعة أيام: "ريس" إلى "كاليفورنيا" والشمس.

أما هي فإلى جحرها في الـ"إيوا".

تابع "ريس" نظراتها. ما الذي يميز هذا الطائر الذي تثبت نظرها عليه.

سألها ثانية:

- فيم تفكرين؟

- كنت أفكر في أن هذا الصقر لابد أنه سيجد عشاءه.

- إنه ليس صقراً، لكنه نسر ذهبي. بأي شكل ليس المطلوب منك أن تحملي همه.

WWW.REWITY.COM

كان هذا النموذج عجيباً؛ إذ إنه كان قد لمح نسراً من هذه المسافة.

سألته:

- حقاً؟

أجابها:

- لن ادعه يربكك، ومع ذلك إن أمامنا نحن ايضاً مشروع عشاء.

قالت وكلها أمل:

- آه حقاً؟

هل كانت قد نسيت قراراتها الطيبة؟

قال وهو يتنهد:

- "إندي" و"بينكي" يدعواننا إلى العشاء.

كانت "تيني" تهتز في مقعدها وهي تتفرس في جدتها. كانت تبدو في صحة جيدة هذا المساء.

كانت وجنتاها ورديتين وشهيتها جيدة ومفتوحة..

لأي سبب كانت "تيني" تشعر أن هناك شيئاً غير مطابق للوضع؟

كانت حجرة الطعام شبه محتلة من قبيلة "مونتجمري". كانت المناقشات والأحاديث تتخذ مساراً حسناً، ولم يكن هذا الاجتماع الأسري مختلفا عن غيره.

همس "ريس" في أذنها:

- كل شيء على ما يرام؟

- نعم. لماذا؟

- لأنك منذ جلست هنا وانت صامتة.

- غاية ما في الأمر. أننا نثلج هنا.

التقت نظرات "تيني" بنظرات جدودها وحاولت الابتسام أخيراً. إنها نهاية وجبة العشاء! وكان "ريس" و"تيني" يتصرفان مثل "لوريل"

و"هاردي" لا أكثر ولا أقل. إذ كان يكفي أن يوجه إليها سؤالاً حتى يعتقد "ريس" أن عليه أن يتدخل. إذ عندما كانت تذعن باسم أحد ممن هم موضع شك، إلا و"ريس" يضيف آخر في الحال بحيث الا تنتهي قائمة الأسماء!

كانت "تيني" في هذا المساء ترتدي فستانها الحريري الوردي، لذلك كانت ترتجف؛ لأن الجاكيت الموضوع على كتفيها كان غير كاف لتدفئتها؛ ستعمل على شراء "كولونات" في الغد.

ثم تمتم "ريس":

- قد تكون أيضاً الملابس الداخلية خفيفة جداً أيضاً...

بعد قليل صاحت "بينكي":

- كل شيء على ما يرام يا "ريس"؟

- نعم كل شيء يمر في أحسن حال.

استفسرت الخادمة وهي تقترب من المائدة:

- ماذا تتناولون للحلو؟

القى إنكي" نظرة خاطفة على زوجته ثم التفت نحو "تيني" قائلا:

- كاسات فواكه مثلجة؟

حكت "تيني" راسها واقشعرت. كان من الأفضل قطعة كبيرة من الفطائر بالجبن وأفضل منه العودة إلى فراشها.

- أعتقد أنه في إمكاني التنازل عن الحلو ياجدي. كان يومي طويلاً وشاقاً وأمامي أيضاً مذكرات لابد من إعدادها قبل النوم.

كانت كذبة كبيرة؛ لأن آل "مونتجمري" يتمتعون بـ"ذاكرة الفيل" ولم يحتج أحدهم قط إلى تسجيل مذكرات لحل مشكلة أو لغز.

أعلن "ريس" إلى الخادمة:

- وانا أيضاً من الممكن أن استغني عن التحلية.

كانت "تيني" أول من نهضت وقبلت جديها بحنان:

- لا تتحاملا عليّ إذا كنت انسحب. فسنلتقي غداً بمشيئة الله - على الإفطار.

لاحقها "ريس" بعينيه، بينما كانت تبتعد في مشية متهادية.

- "ريس"؟

انتفض وهو يواجه وجه "إندي" الذي قد بدا عليه الانزعاج:

- نعم سيدي.

قال له مصححاً وهو يبتلع جرعة قهوة:

- "إندي" يا ولدي "إندي" من فضلك. كل شيء على مايرام بينك وبين "تيني"؟

- هيه... بخصوص ماذا ياسيدي... آسف يا "إندي" المعذرة.

- بخصوص الفريق الذي تكوناه.

- أوه... جيد بقدر المستطاع.

- إي؟

كان "ريس" يحترمه كثيراً فكان يخشى أن يكذب عليه:

- آه... إنها واحدة من آل "مونتجمري".

تبادل "إندي" و"بينكي" النظرات وانطلقا في الضحك.

- لا داعي لأي إضافة، لقد فهمنا. اذهب إذن إلى المطبخ واطلب صينية عليها قهوة وقطعة فطير بالجبن وأصعدها إلى "تيني".

إن لديكما - بالتأكيد - العديد من الأمور للمناقشة بخصوص الجريمة.

وهنا نهض "ريس" قائلاً:

- إنها فكرة رائعة.

ثم عندما مال على "بينكي" لكي يقبلها أضاف في حنان:

- هل سبق لي أن أخبرتك عن مدى سعادتي بأن تكوني لي جدة؟

من فرط سرورها علت الحمرة وجنتي السيدة المسنة.

قالت له وهي تلاطف وجنته:

- هذا شعور طيب كما أنه متبادل يا "ريس".

والآن انصرف. إن بين أيديكما قتيلا وأثناء هذه الفترة أخي العزيز يتألم في السجن.

كانت عيون "إندي" و"بينكي" شاخصة إليه إلى أن ابتعد، ثم تبادلا النظرات وهما يضحكان.

قال "إندي" وهو يميل على زوجته:

- إننا - غاية ما في الأمر - نابغون.

ثم أشار بأصبعه إلى المضيفة وقال مصححا:

- أمن الممكن أن نبدل الطلب؟ إننا نفضل شريحتين من الفطير بالجبن مع اثنين "آيس كريم".

ثم غمز إلى "بينكي" وأضاف في مرح:

- أعتقد أن هذا يستحق الاحتفال.

www.rewity.com مـــرمـــور

الفصل السادس

أين رداؤها الفانيلا؟ إن "تيني" الآن لها أكثر من عشر دقائق وهي تبحث عنه وسط البنطلونات والتريكوهات المكدسة على الأرض.

وإذ كانت ترتجف من شدة البرودة لعنت وهي تسمع قرعات على الباب.

ذهبت لكي تفتح: "ريس"!

سألته في دهشة:

- ماذا تريد؟

حينئذ تجمدت ابتسامة "ريس":

- لقد أحضرت لك ما توقفين به الحرب.

- لماذا؟ هل نحن في حرب؟

غير أن نظرتها على الفطير بالجبن قد أسالت لعابها.

- لا. ليس بالضبط. لكني كنت أتعشم أننا سنستطيع مناقشة

لغزنا.

وكان لرائحة القهوة تأثير على "تيني" جعلها تفتح ضلفة الباب على آخرها.

- لماذا لا؟ صب لي قدح قهوة كبيرا أثناء تبديل ملابس... إن لم أضع يدي على شيء ساخن. فساعوى!

إن كان هناك من لا يشعر بالبرد فهو "ريس".

خاصة عندما رأها تسير على أربع لكي تبحث تحت سريرها.

- أوريكا! لقد وجدته.

- ماذا. هل كنت قد فقدت ملابسك؟

أجابت:

- إنما كانت غير مرتبة ليس إلا.

لكنها لم تعثر إلا على السترة واضطرت إلى البحث ثانية لإيجاد البنطلون...

وعندما اتجهت "تيني" إلى الحمام استفاد من هذه الفرصة للتأكد من أن الراديياتير يعمل. كان قد بدأ في التسخين، وبعد بعض الضربات الخفيفة عادت الترموستات إلى العمل ثم بعد ثوان كان الهواء الساخن يملأ الحجرة.

حينئذ صاحت "تيني" عندما خرجت من الحمام:

- لقد نجحت. كيف استطعت ذلك؟

- ضربة تشجيع على الترموستات. هذا كله.

- شكراً يا "ريس".

ثم ألقت إليه ابتسامة ملائكية، استغلها "ريس" في ملاحظة شعرها الطويل المنسدل على كتفيها؛ فاشتمت "تيني" رائحة الخطر:

- هل في إمكاني أن أستعير منك شيئا؟

www.rewity.com مـرمـوريـة

- كل ما ترغبين فيه.

- شكراً.

اتجهت بعد ذلك نحو الباب الأوسط فتحت أول درج ثم لوحت بزوج من الجوارب المريحة.

- كنت أكاد أحلف أنه متوقع.

- ماذا؟

- أراهن أني إذا فتحت الدرج الأيمن فساجد فيه ملابسك الداخلية.

- بالضبط.

- إذن، لقد أجبت على السؤال الجيد عندما فتحت الدرج الأيسر.

قطب "ريس" حاجبيه؛ إذ لم يكن يتوقع أبداً أن يكون موضع تخمين.

- كيف استنتجت؟

- لأنك دائماً مستقيم. استنتاج بسيط.

ثم تبعها "ريس" بعد أن أغلق الأدراج التي كانت قد تركتها مفتوحة.

اتخذ لنفسه المقعد الفارغ. قد لا يكون لطيفاً لكن لا يهم.

ثم أردف:

- اشربي قهوتك قبل أن تبرد.

احتست منها رشفة ونظرت إليه في دهشة:

- حسناً؛ ذاكرة قوية. إنها تماماً كما أحبها.

- ثلاث قطع سكر، كمية كريمة.

إني أتساءل كيف لا يساعد ذلك على زيادة وزنك.

قالت وهي تسقط الملابس من على المقعد الآخر لكي تجلس هي أيضاً بدورها!

- استعداد طبيعي.

مدت يدها إلى الفطيرة وأضافت:

- كنت أعتقد أنك أتيت إلى هنا لمناقشة بحثنا.

- وبعد...

- وبعد ماذا؟

في الوقت الذي كان "ريس" يلتقط قطعة من الفطيرة بشوكته كانت قد التهمت قطعتها بيديها.

- أعتقد أن قائمة المشكوك فيهم قد ازدادت بعض الشيء خلال فترة العشاء.

- على سبيل المثال؟

- من بينهم مدير البنك الأهلي.

- أليس هو الذي أرسل خطابات نداء إلى "كاربيراتير" المسكين؟ هل أسميها خطابات تهديد؟ ألم يكن الحصول على أنصبته من التامين على الحياة أكثر ضماناً من انتظار سداد الدفع على أقساط.

- كيف علمت أن لديه تامينا على الحياة؟

- اتصلت بالبنك هاتفياً.

- وكم كان المبلغ؟

بالحكم على حالة الجراج، لم تكن النقود هي مفتاح الجريمة وكانت له نية أكيدة في إثبات ذلك لها.

- أوه! لم يكن مبلغاً كبيراً. بالضبط ما يكفي لسداد ديونه.. لكن حسب أقوال السيد "چونسون" أنه ربما يكون "كاربيراتير" قد تبرع بمبلغ و"إيما" تكون قد خباته في علبة قديمة حتى تدفع نفقات دفن هذا الـ"كاربيراتير" المسن.

- ليست له أملاك؟

- رهن عقاري على عقار من حجرتين كان يمتلكهما في شارع "ماري - تود".

www.rewity.com مـــرويـــت

- والقيمة؟

- خمسة آلاف دولار.

- وأين النقود؟ ألم يكن لديهما حساب إيداع؟

كان "ريس" قد تعتم و"بيني" ارتبكت:

- بلى. غير أنه لم يوجد سوى ثلاثمائة دولار على الحساب الجاري وأكثر من مائة وخمسين دولاراً شيكات.

- وأين نفد باقي المبلغ؟

- هذا ما أجهله، لكني مستمرة في البحث.

في هذه المرة انفجر "ريس":

- لماذا لم تخبريني أنك اتصلت بالبنك؟

- لماذا لم تخبرني بأنك عدت إلى المدينة قبل العشاء؟

وكان يصفع أحدهما الآخر بنظراتهما.

استطردت:

- أتمنى معرفة ما قد قصه عليك "رالف".

- كيف علمت أني تحدثت مع "رالف"؟

- لقد استوقفتني عمتي "مين" في الصالة عندما تركت المائدة حتى تخبرني بأنها لمحتك في المدينة عند موزع البيرة. كانت قلقة لعدم رؤيتنا معاً وسألتني إذا كنا قد تشاجرنا معاً.

- وبم أجبتها؟

- كذبت. طمأنتها حتى لا تقلق جدتي.

قلت لها: إني كنت متعبة وإني فضلت أن أستريح في حجرتي.

"تيني" متعبة؟ بالتأكيد لم تصدق عمتي "مين" كذبتك.

- وبم أجابتك؟

- نصحتني بتناول فيتامين ج. (C)... "ريس" لماذا أخفيت عني أنك

ستعود إلى المدينة؟

إنه لم يخف شيئاً، إنما فقط أراد أن يتراجع قليلاً وأن ينسى طلعة "تيني" البهية وهي على أعلى الصخرة.

قال في بساطة:

- اعتقدت أنه في إمكاننا الحصول على شواطئ منعزلة.

- ولأي سبب؟

ألا تتخلى إذن عن فريستها؟

- هل عندك أقل فكرة عما تفعلين لي؟

- هل أنا شيطان؟

- أسوأ.

- هل أفزعك؟

- إن مخبراً سرياً كان قد أوقعك منذ زمن بعيد أنت وفتاة أخرى. لكن ليس هذا هو السبب الذي يضايقني يا "تيني".

- حسناً! ما هو إذن؟

مال إلى الأمام وقال:

- أتعلمين ما كنت أرغب في القيام به في فترة ما بعد الظهر التي كنت جالسة فيها في الجبل؟

- نعم كانت تعلم. كانت نظراته أكثر بلاغة من الكلام.

- أن تلقي بي في النهر.

- لك الحق في ثلاثة أسئلة.

كان على "تيني" إيجاد الوسيلة اللازمة حتى لا تسقط في الفخ.

- أن تخنقني.

- لا يبقى إلا سؤال.

لقد قاوم "ريس" نفسه طوال اليوم وأصبح غير قادر على مقاومة

www.rewity.com

رغبته في الاقتراب منها وملاطفتها... كم كانت جذابة وقت العشاء في فستانها الحريري الوردي...

وحتى حالياً في هذا الرداء الفانيلا المجعد إثر بقائها طويلاً تحت سريرها، فهي لم تفقد سحرها... إنها دائماً "تيني".

سالته اخيراً وهي تلقي بنفسها في الماء:

- كنت تريد ان تقبلني؟

- واريده دائماً، يا "تيني".

ثم اضاف:

- اكثر من ذلك اتمنى البقاء بالقرب منك بعيداً عن الناس والا نعود من هنا قبل اسبوع.

كانت "تيني" صامتة. كيف ترفض قبلاته.

سبق لها وقاومت على مدى عامين. من يدري ربما تنساها ذات يوم؟

- تمتمت:

- هل هذا حقيقي؟

وما هي إلا ثوان وإذا بها تجد نفسها بين ذراعيه وهو يغرقها بالقبلات. الم تكن هذه هي امنية والدته وزوج والدته. كان يحتفظ بين ذراعيه بحفيدة "بينكي" و"إندي" الثمينة.

إنها "تيني" الفتاة التي كان يتمناها ويرغب في ان تكون له مدى الحياة.

وبينما هو يقبلها اقشعرت "تيني" من ملامسة ذقنه لبشرتها الرقيقة.

تراجع "ريس" في الحال وباعد المسافة بينهما ولكي يحفظ ماء وجهه قال:

- اسف ساعمل على حلاقة ذقني المرة القادمة.

- المرة القادمة؟

- مرات قادمة يا "تيني".

في الواقع كان لابد ان يرحل بعد ايام!

فجاة وقع نظر "تيني" على فطيرة الجبن التي كان قد احضرها لها.

وحتى تخفي حرجها قالت:

- مارايك في تناول شيء؟

اجابها ضاحكاً:

- لك مطلق الحرية ان تفكري في الاكل.

مطت شفتيها. هل كان يتخيل انها لا تفكر إلا في الاكل؟

مر بعد ذلك باصابعه في شعرها الذهبي ثم اردف:

- اولاً لابد ان يكون بيننا اتفاق.

سالته رغماً عنها:

- من اي نوع؟

- اولاً: الوعد بانه ينبغي ان نتقابل بمفردنا، والا يكون معنا احد خلال هذا الاجتماع.

- إذن نوع موعد؟

- بالضبط.

- ماذا سيكون هدف اول لقاء يا "ريس".

في حالة تجاهلك بان واحداً وواحدة اثنان، اذكرك يا "ريس" باننا نشترك في اجتماع عائلي، وبلغة اوضح بما فيها الجميع. متضمنة الرجال.

- متضمنة "جاك التمان"؟

- هذا ليس ممثلاً يا "ريس". إنه ماجور حتى يشتت ذهني ويفقدني حبل افكاري.

www.rewity.com

- وهل قام بعمله؟

انفجرت "تيني" واضعة يديها في وسطها:

- لا. لقد اخذت انت ذلك على عاتقك.

- انا قمت بذلك؟

- نعم.

- حسناً! هذا خيالي!

- ابداً!

- ابداً؟

- إذا كنت قد تغافلت عن ذلك يا "ريس" تذكر اني شريكتك. يبدو انك تهدف إلى تركي وحدي لاركز على حل اللغز بمفردي.

استمر في القيام بحركات مط شفتيه وحاول التقرب منها... ازاح خصلة من شعرها الاشقر خلف اذنها.

- كنت اجهل انك كنت تقضين وقتك في التفكير في.

- هل يمكن ان اعرف باية طريقة تفكر في؟

كان انانياً لكن الوقت كان محسوباً وكان عليه ان يقنع "تيني" قبل رحيله.

- ماذا تريد قوله؟ اتريد معرفة ما افكر فيه في هذه اللحظة؟

قال وهو يوضح صوته:

-ولم لا؟

صعقته بعينيها.

- قاتلة للبشر.

ابتسم، ثم - مع ذلك - خطا خطوة إلى الخلف قائلا:

- أعتقد اني استحققت ذلك.

- اكثر من ذلك ايضاً.

خطا "ريس" بعد ذلك خطوة ثانية نحو الباب.

- ما رايك في إنهاء هذا الحديث صباح غد وقت تناول الإفطار؟

- المناقشة انتهت يا "ريس".

- إذا كنت مستعدة لمقابلتي في تمام الثامنة صباح غد فساخبرك بما علمت من "رالف".

... الملعون! البائس! لقد جمع معلومات جاعلاً نفسه فارساً بمفرده.

لعنت في الوقت الذي كان يفتح فيه الباب الأوسط.

أردفت:

- الم يكن من المفروض ان نناقش ذلك هذا المساء؟

- بالتاكيد. لكننا انحرفنا قليلاً.

- قليلاً.

كان "ريس" نبيلاً كريماً! بحركة مسرحية اكتفى بالإشارة إلى ساعة يده.

ثم قال:

- هل رايت الساعة؟ لقد حان الوقت لكي انصرف.

مسالة حذر؛ لانه إن لم يرحل الآن فسوف لا يرحل ابداً... "تيني" جذابة جداً.

ثم اغلق الباب إلى النصف قبل ان يضيف:

- في انتظارك في الثامنة صباحاً في حجرة الطعام.

غير انه في اللحظة التي كان يتمم غلق الباب سمع:

- "ريس"؟

أجاب دون ان يتحرك:

- نعم!

- إن ال "مونتجمري" لا يؤجلون عمل اليوم إلى الغد. إنهم يتممونه

www.rewity.com مـزمـور

في الحال: لأنهم يفضلون مواجهة كل المشاكل.

- إنك بتصرفك هذا تتعرضين لإثارة كمية من المشاكل. إن آل "كاربنتر" يفضلون التفكير قبل التصرف.

- كما أنهم يعرضون انفسهم إلى فقد جزء من الجنة. هل فكرت في ذلك يا "ريس"؟

- إني أفكر فيه كل ليلة يا "تيني".

ثم أغلق الباب خلفه.

وجدت "تيني" نفسها واقفة وسط حجرتها.

متضايقة بقدر ما هي وحيدة، وكانت تنظر إلى الباب المغلق بغيظ.

خلال ثوان تساءلت: إذا كان ينبغي أن تضحك لهذا الموقف أم أن تبكي منه؟

لقد انصرف "ريس" تماماً في الوقت الذي كانت قد بدأت تميل إليه فيه.

التفتت، قامت بعمل مائة الخطوة أمام النافذة. ترى أي قرار تتخذ؟ كانت تتمناه وهو ايضاً يتمناها. إنهما بالغان ويعرفان كيف يتصرفان. عادت إلى الباب. كان مازال مغلقاً.

إذا ما عملت حساباً للأمور فربما يكون هو الذي على صواب؟ إنها تتعرض لمخاطر عديدة:

أن تثير مسائل ومسائل ومشاكل أخرى لا داعي لذلك. أليس كذلك؟

ما الذي كان ينتظره منها. امر أكيد وهو انه لا يهتم بها لمجرد أنها أحد أفراد آل "مونتجمري".

وعلى كل فهو الآن يعتبر جزءاً من الأسرة.

كانوا قد عرضوا عليه أن يحمل هذا الاسم، لكنه رفض. لم يفكر في افتتاح وكالة باسم "مونتجمري" على لافتته النحاسية! إن وكالته في

"سان فرانسسكو" تتمتع بالشهرة والاحترام.

مهما كانت أسباب رغبة "ريس" في "تيني" فهي لم تكن متعلقة بالمهنة.

لقد كان لها عشاق كثيرون ولم يكن هذا هو الدور الذي يعتزم "ريس" القيام به.

كان - مما لا شك فيه - جذاباً، شريفاً، طموحاً، غير انه كان يرغب - بالتاكيد - في تكوين أسرة، أن يكون مخلصاً لزوجته وان يرى أبناءه يترعرعون بينهما.

إذن فهي ليست الزوجة التي كان محتاجاً إليها.

وإذ شعرت بالغبن عقب هذه الأفكار المؤلمة ارتدت "تيني" معطفها، أخذت قفازها ووضعت "بونيه" أصغر على رأسها ودست المفتاح في جيبها.

وبنظرة ندم أخيرة على باب الاتصال خرجت بهدوء من حجرتها.

قد يفيدها السير في الجبال أكثر من التفكير طوال الليل.

الفصل السابع

زمجر "ريس":

- لست أدري لماذا لم تتناولي إفطارك معي؟

ثم عمل على أن يهبط الساحل ببطء.

- كم مرة وجب أن أكرر لك أن عمتي "فلوريدا" كانت ترغب في أخذ رأيي في أمر ما؟

- عم؟ الجريمة؟

- لا. عن موضوع شخصي.

ولما هب الريح، كان الجو ثلجياً في هذه السيارة الـ"جيب" المكشوفة.

حينئذ اخرجت "تيني" "بونيه" من حقيبتها ووضعته على رأسها.

القى "ريس" إليها نظرة خاطفة.

سألها:

- شخصي حقاً؟

- نعم. لأن ابنتيها كانتا على موعد مع نفس الرجل.

ابنتاها: "كارولين الشمالية" و"كارولين الجنوبية"!

يا لها من أسماء سهلة! كم هي أسرة عجيبة!

- ومن هو "روميو"؟

- "جاك الثمان".

شعر "ريس" فجاة بالاسترخاء.

- ربما يكون ماجوراً لكي يلهيهما مثلك انت ايضا؟

- بالتاكيد لا... ثم لماذا يلهيهما بنفس الطريقة مثلي؟

- حددي سؤالك.

- كان قد اصطحبهما معاً لتناول الغداء في اليوم السابق، كان قدم لهما باقتين من الزهور قبل أن يدعوهما إلى الرقص في "ويلنجتون".

- حسنا! إذن إما أن يكون هذا الرجل ميالاً للتوءمتين أو أن يكون مختلاً تماماً.

- أم انه... يعمل على تعكير الجو.

- بدعوة بنات عمك؟

اقشعرت "تيني". فقط لو كان "ريس" تكرم وخفض كابوت السيارة الـ"جيب"!

- إن اجتماعنا قد ازداد بالعديد من الأحداث العجيبة. يا "ريس".

لم يجبها "ريس". لا يمكن ان يكون "جاك" هو قاتل "كاربيراتير".

وعندما رأت "تيني" أن "ريس" يتخذ مساره نحو الجراج قالت له:

- الا ينبغي أن نتوجه إلى "فاني"؟

- أريد أن افحص شيئاً ما واتحقق منه.

كان قد قرر في الليلة الماضية في تمام الثالثة صباحاً، أن يبعد تماماً "تيني" عن القتل وعن أسرتها المتزاحمة. إذا كان محتاجاً إلى

www.rewity.com مرموزية

خطفها لكي تكون له وحده إذن لن ينتظر حتى العام القادم لتنفيذ ذلك!

ثم اتخذ بسيارته الـ"جيب" مساراً موحلاً كان يخترق الغابة، وحسب أقوال صاحب لوكاندة الـ"جريزليز"، كان المكان الذي أشار إليه يعتبر أكثر الأماكن رومانسية في هذه المنطقة.

- لا يبقى إلا كيلومترين وسنكون عند النهر.

- أوه، إنك ترغب في رؤية الكوخ الذي استأجره كلورادو"؟

- لا. النهر فقط.

- الك نية الصيد؟

- وهل هذا يغريك؟

- بتاتاً! لأني أرى في ذلك وحشية عندما تمزق الصنارة أفواهها.

- حسناً.

- حسناً؟

- نعم لأني لم أحضر معي لا شبكة ولا صنارة.

- إذن ما الهدف من المجيء إلى هنا؟

- أن نختبئ.

هل فقد عقله؟ لقد أوقف "ريس" الـ"جيب" تحت شجرة في منطقة مكشوفة من الغابة تعلو النهر ويبعد عنه حوالي مائة متر.

- أن نختبئ من أي شيء؟

أجاب وهو يفتح باب السيارة؟

- ليس من أي شيء ليس مما بل ممن.

لم تمسك "تيني" نفسها عن الابتسام عندما رأته يمسك بغطاء سميك وسلة بها ساندويتشات ونظارة مكبرة.

- اتفقنا. سنختبئ. لكن لماذا هذه النظارة ومن الذي تهرب منه؟

- كلهم وكل شيء. لقد أحضرت هذه النظارة لمراقبة حيوانات

الغابة.

اتسعت عيناها وقالت في نفسها:

حيوانات أين هذه؟

أردفت:

- أي نوع من الحيوانات تتوقع أن تلمحها هنا.

فرد "ريس" الغطاء على صخرة آمنة.

- هل هذا مهم؟

أمسكت بالنظارة ووقفت تتفحص الأنحاء المحيطة.

- إذا كان الأمر يخص السناجب فلا أهمية.

وإذا كان بالنسبة للدببة ففي هذه الحالة نعم.

- لا يوجد دببة في هذه المناطق.

- إذن، من أين أخذ الخان الذي تنزل فيه اسمه؟

جلست "تيني" على الغطاء، وجهت وجهها إلى الشمس وفتحت زراير سترتها؛ إذ إنه بالرغم من رطوبة الجو كان النهار مشرقاً.

والمناخ ربيعي معتدل.

شعر "ريس" بالحيرة للحظة ثم تحقق من أنه لا يعرف الكثير عن الطبيعة. كان قد قضى حياته في "سان فرانسسكو" و... إذا كان هذا المكان محفوفاً بالمخاطر؟

وبدافع الحذر قال:

- ربما يكون أفضل أن نذهب إلى مكان آخر.

- لا جدال أنه مكان رائع هنا.

فجأة وجدت "تيني" أن البقاء في حرارة الشمس يهبها متعة تزداد بالاستماع إلى غناء النهر.

# # #

www.rewity.com

بعد مرور ساعة على بقائهما في هذا المكان القت "تيني" نظرة حنق على هذا الرجل الذي ظل طوال هذه الفترة صامتاً لم يفتح فمه ولو بكلمة واحدة.

إنه في الحقيقة لا يعتبر حاراً ولا رومانسياً كما انه لم يمتنع قط عن فتح السلة التي احضرها بل ايضاً كان لا يكف عن تفحص المكان المحيط بهما بنظارته.

ولما ملت من القيام بدور الفتاة المخفية، نهضت "تيني"، التقطت حصوة صغيرة وقذفتها في ظهره.

- أفي إمكاننا الآن معرفة كم من ضحايا الدببة قد أحصيتها حتى الآن؟

تمتم وهو يخفض النظارة:

- ليس عجيباً. هل انت مستعدة للرحيل؟

- إننا لم ناكل.

- في وسعنا القيام بذلك عندما نعود إلى الخان.

انحنت، اخرجت من السلة زجاجة عصير، كوبين، تفاح، جبن وخبز.

- ليس من السهل تناول مثل هذا الطعام اثناء قيادة السيارة!

أخذت قطعة خبز - وهي تفكر ان "ريس" لم يكن معه مثلها - ووضعتها في السلة.

لا لن تنصرف من هنا قبل ان يعيرها اهتماماً. لن تنتظر عاماً حتى تعرف نياته.

أردفت:

- إنك تحتقر هذا الغداء اللذيذ بقدر ما إنك تهملني.

- انا لم اهملك.

- لا؟ إذن، بم تسمي ذلك؟

- لقد حميتك.

- لست في احتياج إلى حمايتك. لست دابة متوحشة في الأفق.

وضعت على طبق من ورق شريحة جبن وخبز وبعض العنب ومدت يدها به له.

قال وهو يمسك به:

- ما العمل إذا فاجانا دب اثناء تناول الطعام؟

- نقدم له كوب عصير.

أكل حبة عنب. ثم قال:

- ألم اخبرك ابداً بانني معجب بشجاعتك؟

- شجاعتي؟ إن والدي وإخوتي يصفوني بأني عديمة الإدراك وأني غبية.

لكني بالقرب منك اختلف تماماً.

- إذن، كيف تصبحين؟

- مرتبكة وثائرة!

- ضد من؟

- ضد نفسي؛ لأني عندما اكون معك ارغب في ان اخنقك، غير انه بعد الدقيقة التالية افتقدك.

- وما الذي يربكك؟

تنفست "تيني" بعمق:

- في كل مرة اتواجد في صحبتك. يالسماء!

ليس من السهل ان اعبر به!

- لماذا الخجل يا "تيني"؟

www.rewity.com

- لأني أرفض حياة المغامرة.

- ومن الذي يتكلم عن مغامرة؟

- وكيف تكون غير ذلك يا "ريس". في حالة ما تكون قد تغافلت عني؛ لأنك تعيش على الساحل الغربي وأنا في بقعة صغيرة من الـ"إيوا". ليس كما لو تمكنا من الذهاب إلى السينما مساء الجمعة ونعود صباح السبت لكي نتناول "بيتزا".

- تصوري! إني لم أتناول "بيتزا" قط قبل الغداء؛ لذلك هناك ايضاً اتفاقيات.

- لكني لا أرى منها ولا واحدة.

- حالياً.. ولا أنا. لكن بالنسبة لاعتذارك فهو غير مقبول؛ لأنه لا حواجز بتاتاً بين الأحباء بسبب المسافة التي بينهما أو الفوارق. لأنه إذا أردنا - إذن - ففي وسعنا تحقيق علاقة جادة.

- حسناً. لكننا لسنا ثنائياً ورباطنا الوحيد هو زواج والدتك من عمي. بالإضافة إلى أننا نختلف عن بعضنا بعضا.

- ألم تسمعي أبداً أن الأطراف تتلاقى.

يا إلهي كم أن النساء قادرة على التعقيد! اقترب منها مبتسماً وجذبها إليه.

أردفت:

- إنك تقول هذا الآن، ولكنك لا تعرف كيف أعيش. إني أتناول كل وجباتي خارج المنزل بما فيها الإفطار. إني أجمع الغبار تحت سريري ولم أقتن مائدة للكي.

- أتظنين أن هذا سيجعلني أخفض ذراعي؟

- لا يا "ريس"! ألا تتراجع؟

أجابها وهو يلاطف وجنتها:

- لا بالمرة.

- ووضعنا كمخبرين سريين؟

- صدقيني هذا يساعدنا على أن يفهم كل واحد الآخر أكثر.

- ومنافستنا؟

- إنها توضح فقط رغبتنا في الحصول على ما نريد... وأنا أريدك يا "تيني".

- إني أعلم ذلك.

- وأنت هل ترغبين في؟

- هذا لأثبت أنه الحل الأمثل للتنفيذ.

- ليست لي نية دفعك يا "تيني".

وقبل أن ينتصب اكتفى بتقبيلها...

- أما هي فظلت كما هي.

# # #

وبينما كانت "تيني" تستند إلى باب حجرة الفندق ابتسمت "تيني" وهي تقول له:

- ترى هل شكرتك على الغداء الذي قدمته لي؟

- مرتين.

كانا قد قضيا فترة ما بعد الظهر باكملها متمددين على الملاءة التي كان قد فرشها "ريس" يسردان قصصاً لا نهاية لها ليس أكثر من ذلك. ولما أقبل المساء، قررا الهرب من الأسرة والتوجه إلى "ويلنجتون" لتناول العشاء في خان صغير.

قالت:

www.rewity.com

- كان يوما ممتعاً يا "ريس".

قبلها بقبلة رقيقة:

- حسناً هذا ما توقعته.

ثم أخذ المفتاح الذي كانت ممسكة به وفتح لها باب حجرتها وبعد جزء من الثانية، وضحت في أعينهما فكرة مماثلة.

لكن لا. كان عليه أن ينتظر قليلاً.

ليست سوى البداية اليوم.

قال لها:

- طاب مساؤك نامي جيداً وساراك صباح غد.

- وهل سنذهب لمقابلة "هنرييتا"؟

- ستكون أول خطوة لنا.

- طاب مساؤك يا "تيني".

ثم انتظر حتى يغلق الباب تماماً، وأطلق تنهيدة إحساس بالغبن والحرمان.

* * *

عندما نزلا من السيارة الـ"چيب" لحقت بهما إوزتان. وفي الوقت الذي أمسكت "تيني" نفسها عن الصراخ من الخوف، كانت - عندما فتح الباب - عشرات من أمثالها تتبعهما؛ لاشعورياً وضع "ريس" يده على بطنه.

أن يكون خيالاً أو حقيقة، إن قدر "رالف" كان محفوراً في ذاكرته.

بعد فترة صمت ليست بالقليلة، تمتمت "تيني":

- والآن ماذا سنعمل يا "شارلوك"؟

كانت تعاني مواجهة هذه الطيورخشية أن تلحق بهما ضرراً.

اقترح "ريس":

- من الممكن أن نتصل تليفونياً بـ"هنرييتا" و"رالف" وأن نطلب منهما أن يلاقيانا في أي مكان.

- هل معك رقم التليفون؟

وقبل أن يجد الوقت اللازم للرد عليها أو البحث عن رقم التليفون في مذكرته، كانت قد خرجت سيدة من المنزل وتقدمت نحوهما:

- هيا، ابتعدوا ياملاعين! وإلا ساحرمكم من التحلية اليوم!

ولما لمحت السيدة أن "تيني" مازالت غير مطمئنة، بدت الإوز. ثم قامت بعملية التعارف:

- هاتان تعتبران فتاتان ممتازتان. هذه "بوبيب" والآنسة "موفيت" و...

"ريس" و"تيني" لم ينصتا بعد إلى الأسماء التي كانت ترددها السيدة لأنه كان لكل إوزة اسمها.

شدت "تيني" على يد السيدة المقدمة لها.

بادرتها بقولها:

- صباح الخير. لابد وأن تكوني "هنرييتا" أنا "تيني مونتجمري" وهذا "ريس كاربنتر".

هل نطمع في بعض دقائق من وقتك؟

جففت "هنرييتا" يدها في مريلتها بعصبية.

قالت:

- الآن؟

أردف "ريس":

- إذا كان هذا لا يضايقك.

www.rewity.com مـــوريـــتي

- حسنا... إن زوجي يشاهد التليفزيون الآن.

قالت "تيني" وهي تعمل جاهدة للاقتراب من المنزل:

- نود أيضاً توجيه بعض الأسئلة إليه.

- إن "ستان" لا يميل إلى إزعاجه عندما يشاهد برنامجه المفضل عن الصيد.

حينئذ أعلن "ريس" وهو يدفع الباب:

- في هذه الحالة، نبدأ باستجوابك.

وأخيراً وقد حصلا على الأمان، تنفسا الصعداء و"هنرييتا" قدمت لهما مقعدين.

قالت لهما:

- تحدثا بصوت منخفض.

- لابد أن يكون زوجك في الصالون.

- نعم. إنه يشاهد هذه الحلقة مرتين في اليوم: صباحاً في مثل هذا الوقت ثم مرة أخرى في فترة ما بعد الظهر.

- هل كنت تعرفين "كاربيراتير" معرفة جيدة؟

- لا لم تكن معرفتي به قوية إنما كنت أكثر ارتباطاً بزوجته "إيما": كنا نتقابل كل يوم أحد في الكنيسة.

- وهل كانت "إيماسو" من نوع السيدات اللاتي يقمن بتكوين صداقات أو علاقات؟

انت "هنرييتا":

- أوه. بالتأكيد لا!

- في هذه الحالة، ألا تعتقدين انها كانت تحوم حول عمي "كلورادو"؟

- يا إلهي لا! ليس في كنيستنا من يقوم بمثل هذا العمل.

كانت قد ذهبت لإحضار قطعتين من الكيك بالكريز ثم ارتجفت يداها

وهي تضع مفرشاً نظيفاً على المائدة.

- حدثينا عن "كاربيراتير".

- ما الذي يمكنني قوله لكما عنه؟

- هل كان على علاقة بـ"بريسيللا" أخت زوجك؟

- كان الجميع يعرف ذلك في "ليتيل لينكولين".

كانت شائعة عامة منذ سنوات.

ركزت "تيني" على كلمة "كانت"، وقالت:

- "كانت" يعني أن هذا القول قد بطل؟

- أوه! ست سنوات: لذلك فهي تعتبر قصة قديمة بالنسبة لـ"ليتيل لينكولين".

- وكيف احتملت "إيماسو" أن تخدع في البداية. ثم قبلت بعد ذلك. إذ استراحت؟

- استراحت؟

- بحسب ما ترده الشائعة لم يكن "كاربيراتير" رجلاً سهلاً.

إنه هو و"إيماسو" لم يظلا طويلاً في عشقهما.

لقد مكثا معاً كي لا يبقى كل منهما بمفرده. لكنهما لم ينجبا.

التقت نظرات "تيني" و"ريس" وكان هذا الأخير يبتسم في مرح.

ثم تمتمت:

- أرى ذلك.

- أخيراً يا "هنرييتا" أمن الممكن توجيه سؤال أخر لك؟

مالت "هنرييتا" برأسها وفركت مريلتها.

- وبحسب رأيك ما هو سبب موت "كاربيراتير"؟

حينئذ امتلأت عيناها بالدموع. يالها من ممثلة رائعة!

أجابت:

www.rewity.com

- لا احد. كان بالرغم من كل ذلك رجلاً ممتازاً ربما لم تكن سوى حادثة؟

قطبت "تيني" حاجبيها. لم تحصل على اي معلومة حتى الآن!

- لكن لقد اخطر زوجك الشرطة بانه كان قد رأى عمي أمام الجراج يوم الجريمة.

ثم سمع صوت من الخلف يقول:

- وماذا ايضاً؟

انتفض "ريس" وكذلك "تيني"؛ لانهما لم يشعرا بوصول "ستان" - وكان كبيراً وضخماً - واقفا في الباب المفتوح إلى نصفه.

اردف "ريس" وهو يمد له يده:

- على ما اعتقد، السيد "مارينو"؟

اخذ "ستان" ينظر تارة إلى اليد الممدودة إليه وتارة اخرى إلى زوجته:

- نميمة مرة اخرى؟

تقدمت "تيني" نحوه وابتسامة مشرقة تعلو شفتيها.

- مرحبا السيد "مارينو". أاستطيع أن أناديك "ستان"؟

ودون ان تنتظر رداً، قدمت نفسها وكذلك "ريس" وبعد ذلك اضافت:

- إننا نقوم بعمل بحث عن مقتل "كاربيراتير".

تسمر "ستان" ولم يرد لها ابتسامتها بالمثل، بل كرر:

- وماذا أيضاً.

كزت "تيني" على اسنانها وعملت على إبعاد النظر عن "ريس".

- هل كنت حقاً في المنطقة؟

- كنت - حينئذ - نازلاً من هذا الطريق للذهاب إلى عملي.

واصل "ريس" الاستجواب:

- وهل رأيت "كلورادو"؟

- نعم.

ولج "ستان" إلى المطبخ وفتح الباب.

أما "تيني" و"ريس" فتوجها نحو باب الخروج بالرغم مما بدا على "هنريتا" من أسى.

لكن "تيني" لم تتمكن من الامتناع عن توجيه السؤال الذي كثيراً ما حاولت النطق به.

سالتها:

- لماذا توجهت إلى قسم الشرطة لكي تديني عمي؟

فجاة فكرت "تيني" في أن "ستان مارينو" لابد أن يكون "بول بويان" عندما تعرفت على الممثل.

وإن كان "ستان" متقدماً في العمر إلا انه دفع "تيني" و"ريس" خارجاً، بعنف وقبل أن يغلق الباب خلفهما أجاب على السؤال الاخير بقوله:

- لاني مواطن مسؤول.

حينئذ أمسك "ريس" بذراع "تيني" وذهبا إلى الـ"جيب" والإوزات من خلفهما، في اعقابهما.

فتح "ريس" باب السيارة ودفع الفتاة بسرعة على مقعد الراكب الأمامي قبل أن يجلس هو خلف عجلة القيادة.

قال وهو يلتفت نحو "تيني":

- مسل، أم لا؟

- إنه قذر اكثر من أن يكون مسلياً.

أتعلمين أن كل هذه الإوزات لها أسماء؟

لكن وجب الاعتراف بان "هنريتا" تقوم بدورها على اكمل وجه. لم تكن - دون أن تذكرهما بذلك - ممثلة تليفزيونية شهيرة.

www.rewity.com

- أعتقد أنها تخفي عنا شيئاً ما.

أيد "ريس" كلامها قائلا وهو يتجه ناحية وسط البلد:

- هيكل عظمي في الدولاب.

- أنا لا أحب "ستان". إنه حقاً كلب حراسة!

- أترغبين في زيارة "كلورادو"؟

- ربما تكون لنا فرصة أكبر.

- "تيني"!

وضعت "تيني" نظارة الشمس على عينيها حتى تخفي آثار متاعب عدم النوم طول الليل.

- نعم!

- أتريدين أن نتناول العشاء معاً هذا المساء؟

- في الخان؟

- لا. انت وأنا فقط على بعد أربعين كيلومتراً من الأسرة.

ثم تفحصها مقطباً حاجبيه عندما رأى علامات التعب - التي كانت تعمل على إخفائها - بادية عليها.

واصل حديثه:

- في إمكاننا أيضاً أن نرقص. غير اننا لن نناقش أمر المقتل.

- الجنة يا "ريس"!

تنهدت وأضافت:

- لكني لا أستطيع.

- ولم لا؟

- لأني وعدت "مونتانا" و"شو" باحتضان الأطفال لكي يتمكنا من قضاء السهرة في المدينة.

- أنت؟ تقومين بمراقبة أربعة أولاد؟

وبالرغم من أنه قد أصيب بخيبة أمل، إلا انه انطلق في الضحك عند سماع هذه المعلومة.

- أمنعك من الضحك!

- آسف. لكن الخبر أقوى مني؛ لأني لم أنس عندما احتضنت ثلاثة فقط في العام الماضي...

- وهل كانت غلطتي إذا كانت صفارة الإنذار قد أطلقت فجاة وان الفندق كان قد أخلي تماماً؟ على كل حال سيعاونني آل "كارولين" للسيطرة على هؤلاء الوحوش الأربع!

كان "ريس" يشك في ذلك. إن "تيني" تعشق اولاد أختها وسيتحكمون فيها.

وبعد أن ركن السيارة لحق بـ"تيني" في الممر.

- لقد اكتشفت دليلاً مهما اليوم.

سألته في ارتباك:

- أي دليل؟

- أتذكرين برنامج الصيد الذي كان يشاهده "ستان" عندما وصلنا؟

- نعم بالتاكيد إنه لا يخلو من معلومة متعارضة.

- بالضبط.

- وإلى اين يقودنا ذلك؟

- ألم تسجلي ساعة الإرسال؟

إنها كانت الساعة التي اغتيل فيها "كاربيراتير".

ألم يكن من المفروض أن يكون "ستان" متجهاً إلى عمله وبذلك يكون قد تقابل أو على الأقل قد لمح "كولورادو" عندما كان يمر أمام الجراج؟

ولم يستطع الامتناع عن الضحك عندما رأى رد الفعل عند "تيني".

لم تكن قد انتبهت إلى هذه المعلومة القيمة.

الفصل الثامن

غطى صياح "جلاڤيستون" على صوت القرعات على الباب. أخذت "تيني" الطفل بين ذراعيها وذهبت لكي تفتح، قالت عندما رأت "ريس" في القاعة:

- ماذا تفعل هنا؟ أين الـ"كارولين" الاثنتان؟

ابتسم عندما رأى منظر "تيني" وبين ذراعيها طفل وأجاب:

- سوف لا تاتيان...

كانت تشبه تماماً أما شابة تحتضن صغيرها.

عدا ارتجاف شفتيها ونظرتها القلقة.

كررت في اللحظة التي دفعها فيها "هوستون" الصغير البالغ من العمر عامين وكان يعمل على الولوج إلى القاعة.

- كيف هذا؟ لن تحضرا؟

أمسك "ريس" بكتفيها وجعلها تعمل نصف دائرة.

كان الصبي يرتدي تريكو أكبر من حجمه ألف مرة ولا يرتدي سواه.

حنيئذ قاوم "ريس" كي لا يبتسم.

- إنهما على موعد مع "التمان" وحكمت عليه قائلة:

في إمكانك التصرف بمفردك.

وبينما كان "جلاڤيستون" يصرخ باكثر قوة انفجرت "تيني" قائلة:

- رائع! وما العمل الآن؟

- إني متطوع لذلك. ماذا بـ"جلاڤيستون" ولماذا لم ينم "هوستون" حتى الآن؟

أعادت "تيني" غلق الباب... لقد ارتضت بمعاونة "ريس" بدلا من التوءمين.

- أنا لا أدري ماذا بـ"جلاڤيستون" ولا لماذا ثائر "هوستون" هكذا. لكن...

في هذه اللحظة خرج من الحجرة "أوستين" و"دالاس" وهما يدفعان بعضهما بعضا:

- عم "ريس"! عم "ريس"!

حينئذ شعرت "تيني" بان وجود رجل لا يعتبر امراً إضافياً عندما شاهدت الطريقة التي هدأ بها "ريس" هذا العالم الصغير.

سالت "تيني" الأولاد:

- هل أنتم مستعدون لتناول العشاء؟

- نعم يا عمة "تيني".

- لا أعتقد مع ما تضعونه من ملابس بهذه الطريقة.

كانوا يرتدون بنطلونات "چينز" ذوات ثقوب على الركبتين، أما "دالاس"، - أربع سنوات - فكان يضع تريكو على المقلوب.

- وأنت يا "هوستون" ماذا أفعل بك؟

www.rewity.com

- لا أعرف... لقد فقدت ملابسي الداخلية.

جرى الصغير إلى الحمام ووجدها.

لا يبدو أن كل هذا المهرجان قد أزعج "ريس".

سألها في هدوء:

- هل تنوين اصطحاب الأولاد لتناول العشاء في حجرة الطعام؟

- في الحقيقة كانت هذه نيتي. إلا إذا طلبت أن يقدم لنا العشاء هنا...

أيهما أسوأ: تناول العشاء في حجرة الطعام تحت أنظار الأسرة أو طلب الصواني في الحجرة؟

أخيراً قرر "ريس": إني متأكد.

- هيا ننزل. إني متأكد أننا سيصل كلانا إلى نهاية القبيلة.

"تيني" استرخت، قالت له:

- إذا ساعدت "هوستون" في ارتداء ملابسه؛ فسأجد فرصة لتبديل ملابس "جلافيستون".

ما هي إلا لحظة وكان الأولاد في أحسن مظهر يليق بدخولهم في حجرة الطعام.

لابد أن يكون "ريس" قد ولد ليكون أباً؛ لأن الأولاد قد هدءوا بفعل تصرفاته الساحرة معهم.

أما ما كان بارزاً في هذا المشهد فهي نظرات الأسرة المسلطة عليهما. كانت الرسالة صافية:

سادتي. لقد أعد اللعب القوا بالرهان!

\# \# \#

سمع "ريس" صوت المفتاح يدور في الكالون.

لقد عاد "مونتانا" و"سو". وضع أصبعه على فمه و"تيني" كانت نائمة على مقعد وأقدامها على السرير، والصغير "جلافيستون" نائم على صدرها. وأيضاً الإخوة الثلاثة الآخرون ناموا في حجرتهم.

في هذه المرة، كان "ريس" غير قادر على الكذب على نفسه. إنه مولع بـ"تيني". متى سيجد الفرصة لكي يعلن لها حبه؟

وعندما أخذت "سو إيلين" الرضيع بين ذراعيها فتحت "تيني" عينيها وتثاءبت.

ثم تلاقت نظراتها بنظرات أخيها الذي - بعد أن تحقق من أن أبناءه نائمون - عاد وهو يحك رأسه:

- ما الذي حدث؟

أجابت:

- لا شيء بالمرة!

- لا تغضبي يا "تيني"، لكن اعترفي بأن المفروض أن ادهش! لا سيارة إسعاف أمام الفندق ولا موظفين مذعورون في الدهاليز. ثم اكتشف أن أبنائي نائمون في بيجاماتهم. يبدو أن سؤالي له مبررات.

فضلت "تيني" تجاهل ضحكات "سو" و"ريس" المرحة وتقدمت نحو "مونتانا" قائلة:

- حسناً، كما ترى لا حريق، ولا غرق ولا مشاجرات! لقد شغلنا "ريس" وأنا - الأولاد بالعاب فيديو، ثم أخذوا حماما ثم توجهوا إلى السرير. إن المشكلة الوحيدة هي أن "جلافيستون" رفض ترك ذراعي. إنه مبسوط؟

- لماذا لم تطلبي الوالدة هذا المساء لمساعدتك؟

- قد لا تجيب على هذا الاقتراح.

- أخبرني كم راهنت مع الأسرة؟

- أي أخ تعتبريني؟

- إنك لا ترغب في الإجابة. هيه؟ أخبرني كم تراهنت مع "سوإيلين" على أني لن انجح في هذه المهمة؟

أعلنت أختها حينئذ في مرح:

- كنت واثقة من العكس.

- شكراً يا "سو" لمنحك إياي تقديراً أكثر من أخي.

وضعت "سو" ذراعها تحت ذراع "مونتانا":

- أتعتقدين يا "تيني" أنه كان سيعهد لك بابنائه إن لم تكن له ثقة كافية بك؟

- حسناً، لنقل إنها بداية.

وإذ كانت سخرية أخيها قد جرحتها أخذت "تيني" حقيبتها واتجهت نحو الباب.

اغتم "ريس".

صاح "مونتانا":

- انتظري يا "تيني"، أنا لم أقصد إيلامك.

"سوإيلين" على حق. اعلمي أيضاً أنه مع ثقتي الكبيرة فيك أن لي أيضاً مبرراتي.

- اه حقاً؟

- إني أعلم إلى أي حد تحبينهم يا "تيني".

فتح لها ذراعيه فما كان منها إلا أن ارتمت في أحضانه، وبنبرة طيبة أضاف:

- من أجل ذلك وحتى أثبت لك هذا، أتمنى أن تعتني بهم مساء غد أيضاً.

قفزت إلى الخلف، ألقت إليه نظرة عتاب.

ترى سمعت جيداً؟ غير أن "ريس" سبق ودفعها إلى الباب ثم ملتفتاً إلى "مونتانا" أفحمه في هدوء:

- آسف ياصديقي، أمامنا مشاريع للسهرة. ثم بعد أن أغلقا الباب خلفهما سمعا على التو ضحكات "سو" و"مونتانا".

قال "ريس" وهو ينظر إلى وجه "تيني" الذي كان يعبر عن الاستغراق في التفكير:

- تستحقين "فرنك".

- أوه إن أفكاري لا تساوي هذا الـ"فرنك".

ولما وصلا أمام حجرتهما وكانت الفتاة تبحث عن مفتاحها في كيسها.

انحنى "ريس" مبتسماً:

- ألم تأتك فكرة أبداً بأخذ كيس أصغر من هذا؟

لم تجبه في الحال. وأخرجت على التوالي: كتابين، قاموس باللغة الإسبانية، باكو حلوى، فرشة أسنان...

أخيراً تمتمت:

- كيس أصغر؟ لماذا؟

- لكي تعثري على مفاتيحك بسهولة.

كتمت "تيني" السب الذي كانت ستتفوه به ثم عمقت يدها في جيبها.

وأخيراً أعلنت:

- ها هو المفتاح. أخبرني كيف أستطيع وضع كل حاجاتي في كيس صغير؟

- أخبريني أيضاً كم مرة اضطررت إلى التكلم بالإسبانية لمواجهة موقف ما؟

- مرة. من أجل ذلك أقسمت ألا أنسى قاموسي أبداً.

www.rewity.com

اضطر "ريس" مرة أخرى إلى مقاومة الرغبة في الاعتراف لها بمشاعره، عندما فتح لها الباب.

قالت له في لطف:

- كيف أعبر لك عن امتناني لمعاونتك لي هذا المساء؟

همس لها وهو يقبلها:

- هكذا...

تلا ذلك فترة صمت ليست بالقليلة قطعتها "تيني" عندما سالته بنبرة طبيعية:

- هل ترغب في الدخول دقيقة واحدة؟

نظر "ريس" إلى السقف.. فكر قليلاً...

لم يتم بينهما أي اعتراف بمشاعرها... إذن لم يحن الوقت بعد...

ثم تمكن من النطق بصوت أجش:

- لا يا "تيني" ليس هذا المساء، سأراك غداً وقت الإفطار.

"تيني" لم تحرك ساكناً، أعادت غلق الباب.

أما "ريس" فاستند إلى الباب محاولاً استعادة هدوئه وتجميع أفكاره.

من الجانب الآخر من الباب، وقفت "تيني" بلا حراك.

ماذا حدث؟ ما الذي صدر منها؟ ما الذي تفوهت به ولم يعجب "ريس"؟ سمعته بعد ذلك يغلق باب حجرته ويأخذ دشا.

حينئذ - إذ كانت ثائرة - أخذت "تيني" معطفها وتركت حجرتها. كانت فرصة هبوب عاصفة ثلجية ضعيفة جداً. مقابل ذلك سيعمل الهواء البارد على تلطيف أفكارها.

# # #

عشر دقائق فيما بعد، كانت "تيني" مستندة إلى جذع شجرة ذات أغصان عريضة كانت تبدو وكأنها تدعوها إلى التفكير هنا في الهدوء والسكون.

"ريس"! كيف توصل إلى وضعها في مثل هذه الحالة؟ إن كل ما كانت تحب وتمقت كان مجتمعا فيه. كانت ليلة مضيئة ثلجية، وكانت النجوم تبدو لها قريبة إلى حد يهبها الإحساس بأنها إذا رفعت ذراعها فستكون قادرة على لمسها.

لقد لعب معها "إله الحب" أحد مقالبه السخيفة.

لسوء الحظ، كان متوقفاً عند هذا الحد.

ممتنعاً عن الكشف لها بما ينبغي أن يقوم به.

أتضع "ريس" في حقيبتها وتصطحبه إلى الـ"إيوا"؟

وبعد؟... هل وقعت في حبه أم أنها ترغب البقاء معه فقط؟ هو أيضاً لم يكشف عن أحاسيسه الوجدانية....

إلى أين يتعرضان هكذا إلى الوصول؟

اللهم إن لم يكن إلى خيبة أمل عميقة؟

رفعت ذقنها فجأة. لماذا تمنحه دائماً حق اتخاذ القرار؟ لماذا وهي من آل "مونتجمري" لا تقوم بالمبادرة؟

فقط عندما شعرت أن أطرافها بدأت تتلج؛ حتى إنها قررت العودة.

# # #

كان "ريس" ممدداً في سريره مصوباً نظره إلى السقف وكان الظلام يسود الغرفة.

شعر فجأة بقلبه يكاد يتوقف عندما سمع صوت فتح الباب

الأوسط.. ها هو له أكثر من نصف ساعة وهو يكرر حلم اليقظة هذا!

ثم كانت الحقيقة التي قطعت له أنفاسه:

كانت "تيني" تتقدم بكل ارتياح في حجرتها.

وإن لم يتمكن من قراءة ما يبدو من تعبيرات على وجهها إلا أنه رأى أنها ترتدي معطفاً.

تمتم:

- أين تذهبين؟

- هنا.

انتصب ورفع الغطاء حتى ذقنه قائلا بدهشة:

- لماذا ارتديت معطفاً؟

قالت وهي تفك أزراره. وتدعه يهوي على الأرض:

- أوه إلى فترة طويلة.

عندما راها تجلس على مقعد لخلع حذائها، بدا حلمه من جديد ثم فضل إخفاء هذا الحلم.

سألها بعد أن وضح صوته:

- هل ستعيدين لي الجورب الذي أعرته لك؟

ابتسمت "تيني" وتركت الجورب يلحق بالمعطف الذي كان ملقى على الأرض.

أجابت:

- لا.

كان القمر يضيء الحجرة بقدر كاف يساعدها على مشاهدة الدهشة البادية على وجه "ريس"... ابتسمت. خلعت بعد ذلك التريكو الذي كانت ترتديه واتجهت نحو سريرها.

- "تيني"...

كررت:

- لا.

كانت "تيني" تعلم تماماً أنها ليست أجمل فتاة في العالم... لكن نظرات "ريس" لها أثبتت لها عكس ذلك.

أردف "ريس":

- هل أنت واعية لما تقومين به يا "تيني"؟

- وهل أسأت التصرف؟

- لا. أبدا... على ألا يكون ذلك إلا مجرد هذيان أو تخريف...

- ليس هذيانا يا "ريس".

ظل "ريس" جامداً بلا حراك. شعر بجفاف في حلقه.

بادرته "تيني" بقولها:

- لدي فقط شيء أقوله لك يا "ريس".

اختفت الابتسامة الخفيفة.

تمكن أخيراً بتمتمة قائلا:

- وما هو؟

وكانت في هذه الأثناء تتلاحق كلمات الحب في ذهنه. تلك الكلمات التي كان يتمنى ترديدها وسماعها أيضاً.

ترددت "تيني" برهة وقد أبعدت رغبتها القوية في إعلان حبها، جلست على حافة السرير، حلت الشريط الذي كان يضم شعرها على هيئة ذيل حصان، هزت شعرها الطويل الذهبي والتفتت نحوه:

- مولاي المحرك (الموتور).

www.rewity.com

الفصل التاسع

كان "ريس" يجهل من هو البطل الذي تتطلع إليه "تيني" فاكتفى بجذبها إليه.

قال:

- "تيني"... هل أنت واثقة من رغبتك؟

- إنه الشيء الوحيد الذي أثق فيه.

ولما كان لا يكاد يصدق أذنيه استطاع أن يقول:

- حمداً لله...

ثم عمق النظر في عينيها وقال لها:

- أسؤال؟

تمتمت:

- نعم. هل أنت ناظر إلى العواقب بقدر ما أنك تميل إلى التنفيذ؟

حينئذ مط "ريس" شفتيه، إذ كان يسر لأنه شخص ينظر إلى

العواقب، لكنه لا يتمسك بأن يبدو... سابقاً للأحداث.

قضيا معاً فترة لا مكان فيها للتفكير في الجريمة ولا في البحث عن سببها ولا عن الأسرة والألغاز التي كان مطلوب منهما العمل على حلها.

ثم بادرها "ريس" بقوله:

- طوال عامين وأنا أحلم باليوم الذي يضمنا.

- عامان؟

- نعم. عامان من الانتظار وكانهما الدهر.

في المرة الأولى التي تقابلنا فيها لحل أحد الألغاز كنت أكرر الاستحمام، حتى تهدأ أعصابي وأسيطر على نفسي إلى حد جعل الفندق يلزمني بدفع مبلغ إضافي للمناشف.

- ولماذا لم تحطني علماً بذلك؟!

اقشعر بدن "ريس"؛ لأنه كان يتوقع سماع ضحكة منها أو شعاع دهشة في نظراتها. لكن - لا - هل كان من الممكن أن تكون هي أيضاً قد بادلته نفس الأحاسيس؟

- وإذا كنت اعترفت لك بذلك فما الذي كنت ستعملينه؟

- نفس الشيء الذي عملته حتى الآن.

رفع رأسه. لم يجد وضوحاً في الإجابة.

- وماذا عملت إذن حتى الآن؟

أمسكت "تيني" نظرتها. لابد أن يكون الآن وإلا فلن يكون. هل قام آل "مونتجمري" بخلق مشكلة؟ ثم ابتلعت لعابها:

- لقد وقعت في حبك يا "ريس".

هل سمع جيداً؟ لقد انقطعت أنفاسه.

طوال هذه المدة وهو يتعذب...

www.rewity.com مـــرويـــة

وقت ضائع...

- عندما أفكر في أني كم حصرت عقلي في السؤال: عم كنت ستحبيني ذات يوم؟

- لكن.. لماذا انتظرت هذه الفترة الطويلة دون أن تعترف لي بذلك؟

- لأني في بدء الأمر، كنت أريد أن أتأكد من أنك بدورك ستحبيني.

- "ريس"؟ عاطفي إلى هذا الحد؟...

استيقظت "تيني"، كان أنفها في الوسادة، حركت قدميها وانتصبت.

كان الفجر قد لاح في هذه اللحظات وكم فوجئت إذ وجدت "ريس" أمامها.

قالت عندما اكتشفت من كان يداعب أصابع قدميها، مؤلف القبلات:

- أوه... إنه أنت؟

- كنت تتوقعين رؤية شخص آخر؟

ضحكت.

- لا، لا أحد آخر.

نظر "ريس" إليها. كانت تبدو مسرورة، متأثرة وعاشقة... كما أنه رأى الدموع في عينيها دموع السعادة.

بعد مضي ساعة ونصف ساعة إذ كانت الشمس قد ارتفعت تنهدت "تيني".

ثم أردفت وهي تشعر بالنعاس يغالبها:

- أعتقد أنه ينبغي أن أضاعف جرعة الفيتامينات.

# # #

غير أن ما أيقظها للمرة الثانية، كانت رائحة القهوة الطازجة.

كان "ريس" قد أتى حاملاً صينية. كان يرتدي "جينز" و"بلوفر"، لكن أقدامه كانت عارية كما أنه لم يحلق ذقنه.

كان يبتسم هامساً لها في الأذن:

- قدح قهوة بدلا من قبلة؟

حالياً، كانت "تيني" ترغب في الاثنين.

اقتربت "تيني" منه، قبلته وهي تتمتم:

- ثمن القهوة.

# # #

بعد عدة ساعات، كان "ريس" يركن الـ"جيب" أمام المكان الذي كان "كاربيراتير" مزمعاً أن يعقد اتصالاته.

كان المكان بائساً. يكاد يكون حاملاً للبرص.

ألقت إليه "تيني" نظرة غم: نزلت من السيارة أخفت كيس لوازمها الذي كان موضوعاً على أرضية السيارة ثم التفتت نحو "ريس"، وكان هو أيضاً ينظر إلى باب الخان بنظرة قاتمة.

قالت "تيني" مقترحة:

- أترغب في أن أتحدث مع صاحب العمل؟

- لا، لأني سأرافقك.

نزل "ريس" بدوره ودفع الباب.

دمدم وكان نادماً على اصطحاب "تيني" بعد هذه الفترة المرحة التي قضياها معاً:

- يصعب علي تخيل "بريسيللا" في هذا المكان الكئيب.

كان الموظف المختص جالساً خلف المنضدة.

www.rewity.com

كان في الستين من عمره وشعره القذر ينزل على ياقة قميصه. وكان يلوك سيجاره.

التقى نظره بـ"تيني".

ولما كان "ريس" واقعاً أمامها قال هذا الشخص:

- تسعة وعشرون دولارا عدا الضريبة.

بدأ "ريس" كلامه:

- إننا نرغب...

رفع المدير مفتاحاً ووضعه على المائدة ثم توجه إلى "تيني" وغمز بعينه وقال:

- حجرة ٣ . كل الملاءات غسلت الآن.

استطرد "ريس":

- سوف..

أوقفته "تيني" عن الكلام بوضع يدها على ذراعه.

كانت لا تستحسن هذا الرجل، لكن بما انه كان يعرف أسرتها حظي بالقيام بدور أحد الممثلين.

- المعذرة ياسيدي. إننا لا نرغب في الوصول إلى حجرة. إنما نحن نريد توجيه بعض الأسئلة إلى سيادتك.

نقل سيجاره إلى الجانب الآخر من فمه.

ودمدم:

- بخصوص؟

- "كاربيراتير تايلور".

- آه! هذا المسن الذي لقي مصرعه تحت سيارته النقل؟

- نعم إننا نقوم بعمل بحث عن المقتل.

- لا أعلم عنه شيئاً. إن كل ما أعلم هو ان في الأمر علاقات عاطفية.

ثم وضع المفتاح في التابلوه ثانية.

- اتوقع أن السيد "تايلور" كان زبوناً منتظماً؟

- نعم وكان يحب الحجرة رقم ٧ (سبعة).

كان يقول: إنها تجلب له الحظ.

استفسر "ريس":

- كم مرة في الشهر.

- اوه. لنقل إنه كان ياتي مرتين أو ثلاثا في الأسبوع.

"ريس" "تيني" تبادلا النظرات في مرح.

كل هذا يصدر من رجل في الثانية والسبعين من عمره!

استطرد "ريس":

- هل تعرف "بريسيللا"؟

- الجميع يعرفونها.

- كانت إحدى مدعواته. أليس كذلك؟

- أحياناً.

أصغت "تيني" جيداً، إن الموضوع قد ازداد تعقيداً.

- وهل كانت تاتي غيرها من السيدات؟

- سيدة واحدة.

- من؟

- لا أعرف.

دمدم "ريس" ثانية:

- إن الجميع يعرف الجميع في "ليتيل لينكولين".

- كانت السيدة تاتي مرتدية "كاب" وتضع نقاباً على وجهها حتى تخفيه.

- إذن فإنك لم تر ملامحها قط؟

www.rewity.com

- مطلقا. أنا لا أعرف حتى إذا كانت شابة أم مسنة.

هب "ريس":

- حسناً.

استطرد الرجل:

- ومع ذلك لدي فكرتي الصغيرة.

- أمن الممكن أن نعرفها؟

- إذا كانت تعمل على إخفاء هويتها فهي إذن تبدو من الناحية.

ابتسمت "تيني" لأنها كانت قد فكرت في هذا الأمر.

- هل لديك معلومات أخرى تدلي بها لنا؟

- نعم. كانت لا تأتي إلا مساء يوم الثلاثاء.

كانوا يصلون مع "كاربيراتير" حوالي الساعة السابعة وينصرفون في التاسعة.

- هل أنت متأكد من ذلك؟

أجاب الرجل وهو ينفخ سيجاره:

- متأكد جداً.

# # #

قضمت "تيني" في الساندويتش الضخم الذي كانت طلبته وكانت متلذذة به.

قالت:

- حسناً. احك لي الآن ما قاله لك "رالف".

مسح "ريس" بأصبعه المايونيز الذي كان يلوث شفتي الفتاة.

- لم يمنحني الكثير بالمعلومات؛ إذ كان يبدو متأثراً لمقتل

"كاربيراتير".

- إني أتساءل: لماذا...

- تذكري أنه عقب الحادثة هو الذي نصح "بريسيللا" باتخاذ محب.

-وبعد؟

- لم يكن "كاربيراتير" منافساً. كانت "بريسيللا" تحب دائماً "رالف" ولم تتركه قط.

- إذن، أنت تعتقد أن "رالف" استراح لموت "كاربيراتير"؟

- بالعكس. لابد أنه كان يخشى أن تقابل "بريسيللا" رجلاً آخر وتقع في حبه وتذهب معه.

- هل تعتقد أنها كفيلة بمطاردة الرجال؟

- من يدري؟ قد يكون هذا مباركاً أو مباحاً لها.

- كيف تستطيعين إظهار نفسك تهكمية هكذا؟

- أنت تخطيء، إني أتكلم في صالحه. إذا أخذت برأيي، كان ينبغي أن "رالف" يستشير طبيبا نفسياً لكي يساعده على مقاومة الصدمة واستعادة ثقته بنفسه.

استند إلى مقعده وتفرس فيها وكأنه يلتهمها بعينيه.

- ألم أخبرك قبل الآن كم كنت رائعة وأنت تتركين المايونيز يسقط على التريكو الذي ترتدينه؟

- وأنت يا "ريس" ألست جوعان؟

- أتقصدين أني جائع.

- إذن لماذا لم تخدم نفسك؟

- هنا ياحبي؟

أخذ "ريس" يقرع بقوة على الباب. حتماً يوجد أحد في الداخل مادام يسمعان موسيقى.

WWW.RAWITY.COM

كانت هذه المرة الثالثة التي قدما فيها إلى شقة "فاني" الاخت الكبرى لـ"رالف".

أخيراً فتح الباب وإذا بسيدة في الستين من عمرها تعلن:

- لست في احتياج إلى شيء.

سالها "ريس" مثبتاً الباب بقدمه:

- "فاني ستون".

كانا لا يصدقان عيونهما. هل كانت أخت "هنريتا" هذه السيدة ذات الوجه المختفي خلف طن مساحيق وشفتين مطليتين بغزارة.

استندت إلى ضلفة الباب وأردفت:

- ما الذي تريدان معرفته؟

اتخذ "ريس" الحديث:

- أقدم نفسي: "ريس كابنتر" وهذه الآنسة "تيني مونتجمري" إننا مكلفان بالتحري عن مقتل "كاربيراتير تايلور".

- وما شاني وهذا المقتل؟

أردفت "تيني":

- لا شيء ياسيدتي. لكننا نعلم أن "كاربيراتير" كان قد قام بفحص سيارتك في وقت لاحق.

تمتمت وهي تترك الباب:

- نعم ولقد غير الراديـاتير.

استطردت "تيني":

- إني على علم بهذا النوع من المكرهة. هل تسمحين لنا بالدخول لبضع ثوان؟

خطت خطوة إلى الأمام ثم الثانية وقبل أن تجد السيدة الوقت الكافي للاعتراض، تواجدا في الداخل.

كان الأثاث متواضعاً وهو أمر طبيعي بالقياس إلى سيدة ظلت تعمل حتى سن السادسة والخمسين في مصنع أحذية.

مقابل ذلك، تعجباً لاستطاعتها اقتناء فساتين رائعة بهذه الصورة وقد حكموا على ذلك من الملابس الفاخرة المعلقة على شماعات والشماعات على باب الدولاب.

واصلت "تيني" الحديث:

- وهل كان "كاربيراتير" "ميكانيكي" جيدا؟

- لم يكن فقط جيداً بل لم يكن له مثيل في "ليتيل لينكولين". هل استجوبتما كل من كان قد لجا إلى خدماته؟

أجاب "ريس":

- لا. بعض الأفراد فقط.

- والوضع كذلك هل أستطيع معرفة سبب التجائكما لي؟

- لأن سيارتك كانت قد وجدت في منطقة الجراج طوال الشهر الأخير.

- بديهي. لقد أعلنت لكما الآن أنه كان يغير لي الراديـاتير.

قال "ريس" مستفسراً:

- لكن الراديـاتير لا يحتاج إلى أكثر من يومين لتبديله. ماذا كان في راديـاتير سيارتك مختلفاً عن الأخرى؟

كان "ريس" ينظر في هذه الأثناء إلى "تيني" وهي تقترب من مائدة تعلوها مجلات.

ترى ماذا ابتدعت؟

أجابت "فاني":

- إنه لم يجد عمله في المرة الأولى.

- لكن الم تقولي الآن إنه ميكانيكي ممتاز؟

www.rewity.com

- لقد أعلنت أنه جيد وأنه الوحيد في المنطقة، لكن لم أقل إنه ممتاز.

كانت "ڤاني" قد اقتربت من "تيني" ووضعت يدها على المجلات التي كانت تنظر إليها الفتاة.

أشارت إلى الباب وقالت:

- أعتقد أن الوقت قد حان لكي تنصرفا.

اخترقت "تيني" الحجرة ببطء ثم سألت فجأة:

- هل كنت على دراية بصلة "كاربيراتير" باخت زوجك "بريسيللا"؟

قالت "ڤاني" وهي تفتح الباب:

- اتركوني قليلاً. إن الجميع كانوا على علم ولم يكن الخبر جديداً لأي شخص.

تنهد "ريس". كانت قد بدأت كل هذه الزيارات ترهقه، لكن "تيني" كابرت:

- هل فكرت في القيام برحلة بحرية؟ كان ينبغي أن يكون الشخص أصم أو أحمق كي لا يربط بين هذه الموسيقى وهذا التل من الكتيبات الموجودة على المائدة.

هبت السيدة وهي تتجه لكي تفتح الباب.

قالت:

- هذا لا يعنيكما.

مر "ريس" أمامها مبتسماً، تلته "تيني" التي توقفت لكي تفكر. بأي الوسائل كانت "ڤاني" تستطيع القيام بمثل هذه الرحلة؟

- هل أستطيع توجيه سؤال أخير إليك؟

اكتفت "ڤاني" بصعقها بنظراتها.

استطردت "تيني".

- ماذا تفعلين يوم الثلاثاء عادة؟

لقد أصابت الهدف هذه المرة؛ لأن "ڤاني" ارتبكت.

ومع ذلك استطردت:

- أجلس أمام التليفزيون الأسود والأبيض لمشاهدة بعض المسلسلات السخيفة. هل من قانون يمنع ذلك؟

- هيه.. لا.. أنا آسفة.

- آسفة؟ بم يفيدني لطفك؟

منذ أن تركت المدرسة في سن السادسة عشرة عملت في مصنع لكي أقوم بمصاريف دراسة "رالف" وملابس "هنرييتا" وطعامهما.

- وهل تخليت عن أحلامك من أجلهما؟

- في الواقع، لم يكن عن اختيار، لم يكن "رالف" سوى صبي لابد أن يصبح رب أسرة فيما بعد ويا للأسف أن "هنرييتا" كانت لا تهتم بشيء. كانت صغيرة وجميلة ولا تعرف معنى العمل عشر ساعات يومياً.

كانت تكتفي - في المساء - بأن تشرح لي مشروعها في الخروج وأن تحيطني علماً بمغامراتها.

بدأ صوت "ڤاني" يرتفع لأنها كانت ثائرة.

ثم ختمت حديثها بقولها:

- لم تعرف "هنرييتا" أبداً معنى أن ترى أخرى تتزوج بالشخص المحبوب!

اتجهت "تيني" ناحية الباب - من باب الحذر - وإن كانت فكرة أخرى قد جالت بخاطرها.

- "ڤاني"؟

- اذهبي! احتفظي بشفقتك لنفسك!

كانت السيدة جادة في دموعها؛ لذلك لامت "تيني" نفسها على اندفاعها.

عندما غادرا المسكن أمسك "ريس" بذراع "تيني".

- ما رأيك ياعزيزتي. هل الأمور تسير حسناً؟

- نعم، لكن هل تعتقد حقاً أن "ڤاني" كوميدية اي ممثلة؟

ثم التفتت من خلفها ورأت ستر النافذة يهتز.

"ڤاني" كانت تراقبهما... كيف يحدث ذلك:

أن تقع هكذا في الفخ إلى درجة جعلتها تتأثر بدورها؟

لو اكتشف جدها هذا الضعف ما كانت انتهت من سماعه يتكلم عن ذلك.

الفصل العاشر

كان "ريس" يمطر"تيني" بالقبلات لدرجة أنها كانت تجد صعوبة في التخلص منه.

قالت:

- وجب أن نستعد للعشاء .

بدت عليه ابتسامة ماكرة. ثم اقترح:

-لابد من دش جيد.

أجابته:

- كل منا يدخل إلى الحمام في دوره.

أجابها وهو يلعب بذيل الحصان الذي طالما تمنى أن يلمسه:

- لاجدال في ذلك.

تسبب أخذ الدش الصباحي في مشاجرة هادئة : "تيني" تحب الماء ساخناً ، "ريس" يفضله دافئا.

www.rewity.com مـــرمـــوريـــة

نزلت "تيني" من الـ"چيب" وهي تضحك واتجهت جريا نحو الصالة:

- إن من يصل الأول تحت الدش هو الذي يحدد درجة الحرارة الجيدة!

رفع "ريس" مفتاح كونتاكت السيارة وجرى هو ايضا وفي نيته أن يعطيها درسا أو اثنين ، اجتاز القاعة واخذ يصعد درجات السلم وعيناه مثبتتان على "تيني" دون أن ينتبه إلى الذي كان ينزل السلم.

كانت الصدمة عنيفة ولولا يد عمها الذي أمسك بكتفها لكانت "تيني" قد نزلت إلى أسفل على عجل .

اعترضت ثائرة:

-"ريس"!

دمدم:

- كل شيء على ما يرام ؟

- نعم ولكن ليس بفضلك.

- ما كان عليك إلا أن تتوقفي .

- أنت لاتعرف عمي "كولورادو"؟

انتفض من الخجل . هل هذا هو الرجل الذي كان في السجن من أجل مقتل "كاربيراتير"؟

- هل حررت؟

اردفت "تيني":

- كم انه مراقب حاذق!

سيكون ذات يوم- بالتاكيد- مخبرا سريا.

لكن ليس بنفس الدرجة التي يتمتع بها الـ"مونتجمري" . سيكون "مقبول".

قطب "ريس" حاجبيه ، لكنه فضل تجاهل ضحكة "كولورادو" المرحة.

- إذن لقد حصلت على إطلاق سراحك بضمان؟

- لا ، إنهم أطلقوني فقط . لقد عفوا عني.

حينئذ قال "ريس" و"تيني" في آن واحد:

- لماذا ؟

ثم تبادلا نظرة ساحرة . لا الواحد ولا الآخر كان يعرف أكثر من ذلك.

لقد قاموا في هذه المرة بلعبة حرة ، واضحة.

- قد يبدو أن البوليس أيد انه انتحار.

صاحت "تيني":

- إنها فكاهة؟

كيف يخترعون سخافة مثل هذه؟

أمن الممكن تخيل "كاربيراتير" وهو ينظر إلى السيارة النقل وهي تهوي عليه حتى تحطمه؟

لابد أن يكون هناك اغتيال وإلا فلن تُدعى "تيني إيليرى مونتجمري" بعد ... ثم مالبث "ريس" أن اكتشف افراد الأسرة وهم يلتفون حولهما سيصبحان مضحكة الجميع لكونهما لم يصلا إلى اكتشاف الحقيقة.

قال "ريس" في حذر:

- هيا بنا يا"كلورادو" إلى البوفيه لتناول مشروب .

طلب عصير فواكه . أما"تيني" فقد اكتفت بشرب الشاي.

استطرد "ريس":

- بهذا تكون الشرطة قد نسبت ذلك إلى الانتحار؟

- لا أعرف بالضبط ما يدور بذهن الضابط ، غير أنهم لم يحتجزوني أكثر من ذلك.

- أمن الممكن أن يكون قد رآك أحد بعيداً عن مكان الجريمة صباح المقتل؟

www.rewity.com

- من الممكن، لأني كنت نازلا من الشارع الرئيسي في هذه الساعة.

- إلى أين كنت ذاهبا وأين كنت قد ركنت سيارتك؟

- كانت "إيماسو" ترافقني في هذا الصباح؛ لأني كنت قد عهدت بسيارتي إلى "كاربيراتير" عندما وجدت أني لم أتوصل إلى معرفة ما بالموتور.

- إذن سيارتك كانت في "ويلينجتون"؟

- ومازالت هناك، ولقد مر "أوتاه" صباح اليوم التالي لاصطحابي .

- ولماذا لم تصطحبك "إيماسو" إلى الكوخ الذي كنت قد استأجرته؟

- لأنها رفضت المجيء لتناول الغداء في "سادي" منعاً للشائعات.

- إذن ، بعد أن تناولتما الغداء سرتما حتى الكوخ؟

- نعم ، على مسافة أربعة كيلو مترات تقريبا .

- إنها مسافة سير طويلة أليس كذلك؟

أردف "كولورادو" وهو يفرغ قدحه:

- لقد منحتني وقتا للتفكير.

وقد تقابلت نظرات "تيني" بنظرات عمها تمتمت :

- كما أن التطلع إلى السقف في السجن يعطي أيضا الوقت لذلك هل لديك معلومات عن "إيماسو" تفيدنا بها؟

- لا شأن لها مع هذه القصة.

- لكني .. أعتقد عكس ذلك. لماذا تناولتما الإفطار معا بعد مصرع "كاربيراتير" بيومين؟

- الانتحار يا "تيني" ، لم يكن هناك لا اغتيال ولاغموض في الموقف والآن في وسعك أن توقفي أسئلتك الجهنمية.

- اسمعني إذن. أنت وأنا نعلم جيدا جدا أن "كاربيراتير" لم يدفع بالزر لكي يدهس تحت سيارة "رالف"!

اكتفى "كولورادو" بمراقبة قاع قدحه الفارغ وأردف قبل أن ينصرف:

- شكرا من أجل العصير يا "ريس" . "إيماسو" ستلحق بنا على العشاء الذي أعتزم تقديمه هذا المساء احتفالا بالحدث.

اغتمت "تيني" عندما لمحت عمتها "مين" وابنيها يحيطون بـ"كولورادو" في الصالة، ولم ينته بالتأكيد من الأسئلة الموجهة إليه.

سأله "ريس":

-ماذا نعمل الآن؟ هل نستمر في البحث؟ هل نواصل عملنا؟

- بالتأكيد . أشك في أن يكون ذوي قد نصبوا لنا فخاً.

- وهل يعتقدون أننا سنقع فيه؟

- بلا شك.

تناولت "تيني" بعد ذلك حقيبتها واستنتج "ريس" نياتها . كان أول من نهض ، ترك بعض النقود على المائدة، مر أمام والدته وزوجها اللذين ألقوا إليه نظرة مرحة.

قال وهو يندفع إلى السلم:

- مرحبا ومساء الخير! ليس لدي وقت للثرثرة.

"تيني" تبعته بخمس خطوات.

ثم قالت لـ"أوتاه" وزوجته دون أن تتوقف:

-ياله من يوم جميل ممتع!

تبادل "سيليست" و"أوتاه" النظرات حتى اختفى "ريس" و"تيني".

أردف "أوتاه" وهو يقبل جبهة زوجته:

- الحب يرفرف في الجو.

نظرت "سيليست" إلى القاعة التي كانت شبه فارغة وقالت:

- لقد أتينا قبل موعد العشاء بكثير، ياعزيزي...

صعدا بدورهما السلالم ولحقا بحجرتهما.

# # #

وكانواقد انتهوا من تقديم التحلية عندما وصل "تيني" و"ريس" إلى قاعة الطعام . ولما اتجهت نحوهما كل الأنظار، مالت "تيني" على عمتها "مين" وكانت وجنتاها ملتهبتين:

- أسفة . لقد تأخرنا قليلا.

كان السبب في ذلك يرجع إلى "ريس" وإلى باقة الورد الفاخرة التي اكتشفتها في حجرتها .

وكانت مرفقة بها كلمة: "أحبك أكثر من الليلة السابقة". لم يكن قد أثبت لها ذلك.

- لا مشكلة في ذلك. (هكذا أجابت العمة "مين" وهي تفرك منشفة) لستما بمفردكما في التأخير.

جلس "ريس" و"تيني". ألقى إليهما العم "إدوارد" ابتسامة رضا. بلا شك ، لابد أنه استمع إلى ثرثرة زوجته طوال فترة الوجبة.

كانت "مين" الوحيدة من آل "مونتجمري" في اتخاذ هذا الموقف. أما عن صبر "إدوارد" فكان يعتبر أسطوريا.

ثم ألح "إدوارد" وهو ينظر حولهما :

- من الذي لم يصل حتى الآن؟

- "سيليست" و"أوتاه" ، "تيني" و"ريس" لاتؤاخذونا لاننا بدأنا بدونكم...

أجابت "تيني" بسرعة:

- رائع ياعمتي "مين".

أضاف "ريس" وهو يتناول قائمة الطعام:

- بم تنصحين يا"مين" ؟

قالت :

- لقد كان الفيليه يابسا بعض الشيء هذا المساء .

حينئذ اقترب العجوزان "بينكي" و"إندي" من المائدة وهما يصيحان:

- لاأبدا ، لا أبدا ، كان يذوب في الفم!

عمل "إدوارد" على إخفاء ابتسامة الرضا التي كادت تبدو عليه وأسرعت "تيني" إلى نجدة "مين".

- كف عن مضايقتها ياجدي!

"إندي" قرصها في وجنتها :

- حسنا ، لكني سررت عندما رأيتكما تنزلان معا.

ثم أضاف "بينكي":

- كنت موشكا على إرسال خدمة الحجرة إليكما .

سلك "ريس" حلقه. ارتبكا، ولما لمح "إندي" ذلك قال:

- ربما أصدر أمرا بإصعاد وجبتين في حجرة "أوتاه".

أردفت "مين":

- انت تبالغ ياوالدي!

نهضت ، كذلك "إدوارد" و"إندي" غمز بعينه ناحية الشابين:

- سنلتقي في الصالون لتناول مشروب ختامي .

حينئذ ستتحقق فيما إذا كنت مخطئا أم صائبا عندما امتنعت عن إرسال صبي الطابق وتزعج "أوتاه" وزوجته!

وبعد خمس وأربعين دقيقة ، كانت "تيني" و"ريس" يذهبان ويجيئان في الصالة مترددين، حائرين . هل سيلتقيان بالأسرة في الصالون أم يخرجان للنزهة؟

فجأة لمحا "إيماسو" جالسة بالقرب من فتحة زجاجية ، تطيل النظر على الجبال.

سألها "ريس" وابتسامة على شفتيه:

- ماذا تفضلين ؟ نكلمها أم تختفين معي ؟

الأفضل أن ننهي هذا اللغز ، هكذا فكرت "تيني" وهي تتقدم نحو

السيدة:

- أمن الممكن أن ننضم إليك؟

أجابت "إيماسو":

- بكل ترحاب ، تفضلا اجلسا.

بادرها "ريس" بسؤاله:

- أين "كولورادو"؟

- في الصالون مع الأسرة . أرجو أن تلتمسا لي العذر لأني في احتياج إلى قليل من الهدوء الذي لاأجده وسط هذا العدد الهائل.

جلست "تيني" على أحد المقعدين اللذين كان قد قدمهما "ريس":

- هل من الممكن أن تجيبي على بعض الأسئلة؟

- مفهوم . لقد قلقنا كلنا بشأن "كولورادو" لأنه حام للجميع.

- نعم بالضبط . اتعلمين أن البوليس ينسب ذلك إلى الانتحار؟

- غباء ، ليس من تعبير أفضل من ذلك.

غباء. لايمكن أن يضع "كاربيراتير" حداً لحياته . إنه كان يحب الحياة ونفسه!

- هل كنت على علم أنه كان على علاقة بـ"بريسيللا"؟

- كنت أعلم ذلك دائما . هل هناك شيء آخر لا أكون غير ملمة به؟

- هل كنت تعلمين قبل الآن أنه كان يرى سيدة أخرى؟

خفضت "إيماسو" رأسها .

- لقد اكتشفت ذلك. إن هذه العلاقة كانت دائمة طوال سبعة شهور.

- وهل كنت موافقة عليها؟

- تضايقت في البداية، ثم تغافلت .

- ولماذا لم تتركيه؟

- لكي أذهب إلى أين ؟ لم يكن لدينا أولاد لقد قضيت عمري في الاهتمام به وبالمنزل . ثم التفتت نحو "تيني":

- وهل تعتقدين أنك سعيدة ؟ إن لك مهنة ومستقبلا . وإن لم يكن الوضع كذلك أما كنت قد تعلقت برجل؟

- إذا كنت أحبه فنعم.

- لا شأن للحب مع كل هذا.

وبعد فترة صمت سألها "ريس":

- هل تعرفين أحدا كان يتمنى موته؟

- لا . لا أرى حقا أن هناك من يتحامل عليه إلى هذا الحد.- وهل تعرفين شيئا عن حسابه المودع بالبنك كذلك والتامين على الحياة؟

- لم أكن أعرف عن ذلك شيئا قبل يومين؛ لأن البنك قد اتصل بي هاتفياً بعد تشييع جنازته.

- وأين المبلغ؟

- هذا ما أجهله . لقد نبش البوليس في الجراج . كما اني بحثت في كل المنزل ولم أجد شيئا؛ لأني كنت مسؤولة عن الإنفاق على المنزل ولذلك لم أكن أعلم شيئا عن ديونه.

تنهدت "تيني" ... سواء كانت "إيماسو" ممثلة أم لا فإنهما على بادرة الطريق.

- وما رايك في "فاني ستون"؟

- إنها إنسانة جديرة بالثقة . إنها تذهب إلى الكنيسة كل أحد مع "هنريتا" و"ستان".

ودون أن أصغي كثيرا إلى الشائعات أعلم أنها تعاطفت مع "ستان" منذ المرة الأولى التي اصطحبته فيها "هنريتا" إلى المنزل.

طمأنتها "تيني":

- كنا نعلم ذلك من قبل.

- في هذه الحالة لقد استنتجتما أنها كانت تغار من "هنريتا".

- هل تشاجرت "هنريتا" مع "فاني".

www.rewity.com

- إن "هنريتا" مشغولة بإوزها إلى حد لايترك لها أدنى فرصة للاهتمام بأي شخص كان.

فجأة شعرت "تيني" بأن "إيماسو" تحوم حول المشكلة.

- "إيما" ، إننا نعلم جميعا أن "كاربيراتير" قد اغتيل . ألا تتمنين أن نعثر على الجاني ؟

ترددت "إيما" طويلا وأخيرا نطقت بصوت منخفض:

- إنه "ستان".

صاحا معا :

-"ستان"؟

- إنه ... لقد قدم لي اقتراحات على دفعتين .

استطردت "تيني":

- مزيد من الإيضاح من فضلك ، ماذا تقصدين باقتراحات ؟

ثم أتى صوت من خلفهم يردد:

- من الذي قدم اقتراحات؟

التفت الثلاثة.

ثم صاحت "تيني":

- عمي "كولورادو" . أمن عادتك أن تظهر فجأة هكذا؟

- لاتغير مجرى الحديث . أريد معرفة من الذي قدم اقتراحات إلى "إيماسو".

أردف "ريس" وهو يغمز بعينه إلى "بيتي" :

- لست أنا . إن قلبي قد أخذ.

- قد يكون إعلانا؟

أجابه ضاحكا:

- نعم ياسيدي.

وضعت "تيني" وجهها بين يديها

الرحمة ياإلهي . سوف ينتشر الخبر بأسرع ما يمكن . في الوقت الذي عملت فيه على إخفاء مشاعرها الوجدانية ها هو "ريس" يعلنها عاليا وبقوة!

وضع "كولورادو" يده على كتف "إيماسو":

- ها هو من يستحق كوباً آخر ، لكن في هذه المرة دعني أقدمه لك يا"ريس".

- بكل سرور ياسيدي.

مد يده إلى "بيتي" غير أنها تجاهلته.

سألها وهو يلاحق "كولورادو" و"إيماسو" بنظره وهما يتجهان ناحية البوفيه:

- هل تضايقت يا"تيني"؟

- تضايقت ؟ كلمة ضعيفة في التعبير!

أفي إمكاني ياسيد أن أعرف كل شيء ، وما سوف يحدث عندما ندخل الصالون ؟ إني لست متضايقة .. أنا ثائرة!

- "كولورادو" يقدم لنا مشروباً ، هل تأتي ؟

- الجميع يقدمون لنا مشروباً ! سيعتقدون.. كانت تتخيل ذويها وهم يشتركون في احتفال الزواج!

أكمل "ريس":

-... إننا نحب بعضنا بعضا؟

- نعم بالتأكيد . لكن...

- اسمعي . أعدك باننا لن ندع أحداً يتدخل في شؤوننا مادمنا غير مستعدين.

للأسف ! لقد تحققت توقعات "تيني" عندما دخلا الصالون . وكأنها خلية نحل. الجميع يتكلمون في آن واحد . أسوا من ذلك بدءوا في توزيع المشروبات .

www.rewity.com

وضع "ريس" ذراعه حول عنق "تيني" حتى يهبها طمانينة . ثم اقتربا من "كولورادو":

- أرى أنك لم تضع الوقت.

رفع "كولورادو" كأسه:

- إن ما حدث : أننا بدأنا نقطع الأمل في أن نراكما معا.

سألته "تيني" ؟ وهي تلقي نظرة إلى الوجوه المبتهجة:

- معا ؟ ما معنى ذلك؟

- المشروبات ! هكذا صاح الجد "إندي" بصوت رنان.

وكل الكؤوس ارتفعت.

حينئذ صاحت "تيني":

-لحظة! أيستطيع أحد منكم إحاطتي علماً بما يدور هنا ؟

أخذ "ريس" يتفحص الكأس التي وجدها بطريقة إعجازية . في يده. كان يتوقع أن يلاحقه سيل من الأسئلة . لكنه كان بعيد التفكير عن أنه سيكون ضيف الشرف.

التفت كل منهم إلى الجدة "بينكي" التي رفعت كأسها :

- أبنائي الأعزاء أنا المسؤولة عن ذلك لأن كل هذا من صنعي .

اتسعت عينا "تيني"، إذ شعرت أنها حائرة تماما وأنها قد وقعت من على المطية:

- أي صنيع هذا ياجدتي ؟ ألا نشرب مع ذلك نخب مرضك بالقلب؟

وجهت "بينكي" نظرة إلى زوجها.

- عندي اعتراف واجب أن أعلنه لكم . إن هذا الاجتماع كان له هدف مزدوج. الأول هو حل اللغز، أما الثاني فقد بدا ذا أهمية أكبر . كنا نرغب في أنك أنت و"ريس" توضحان لنا ما كان يبدو لنا واقفا منذ عامين.

صاحت "تيني":

- لقد تامرت ؟

أجابتها "بينكي" بعد أن ابتلعت جرعة من مشروبها :

- أخشى ذلك ياعزيزتي . إننا نعلم كيف تصرفتما قبل الآن معا، وكنا بكل جوارحنا لانرغب في ألا يتكرر الماضي بعد الآن.

هنا تدخل "ريس":

- إذا كنت فهمت أبعاد الموضوع جيدا ، فهو أنه من أجل هذا السبب أنكما قررتما أن تكونا شريكي عمل.

التفت الشابان نحو "إندي" وأردفت "تيني":

- ومفهوم أيضا أن جدتي لاتعاني مرض القلب؟

حوط "إندي" كتفي زوجته :

- بلى . عندما لاترى السعادة بادية على من يحيطون بها . إذا كنتما تجهلان ذلك فإن لها قلبا من ذهب .

قبل الجدة "بينكي " بحنان... ومن النظرة التي تبادلاها "تيني" و"ريس" فهم كلاهما أنه لم يكن في استطاعتهما التحامل على أبنائهما البكر.

- هل سندعهم ينسحبون من الموضوع يا"ريس" ؟

جذبها هذا الأخير بالقرب منه:

- كما تشائين ياعزيزتي.

التفتت نحو أسرتها ولمحت أهلها المتشبهين بالملائكة.

ثم محاولة التغلب على الضجة السائدة في المكان قالت:

- إننا نعفو عنكم هذه المرة... لكن... إلى أن قاطعتهما جوقة معارضة:

- انتظروا! لم أنته بعد ! تكون لكم شاكرين إذا حرصتم على عدم

www.rewity.com

التدخل في مشاريعنا .

إننا لانرغب أن يدفعنا أحد ! إننا نحبكم، إنما أخطركم باننا "ريس" وانا ...

قاطعتها "بينكي":

-"تيني"، عزيزتي . إن هدفنا الوحيد هو أن نقربكما بعضكم من بعض . والباقي يخصكما وحدكما.

ومع ذلك أمن الممكن أن نشرب نخب سعادتكما ؟ تدخل "ريس":

- على شرط : ألا تتكلموا بعد عنا.

بدأت "تيني" تسترخي بعد عشرين دقيقة .

أوه ! هؤلاء آل "مونتجمري"! اقتربت من "كولورادو" الذي كان يناقش "ريس".

كان "كولورادو" يسأل:

- إذن يا"ريس" من منكما كان موشكا على إيجاد حل للغز؟ انت أم "تيني"؟

كانت "تيني" موشكة على الرد ، لكن "ريس" سبقها :

- إنك تتغافل يا"كولورادو" عن اننا نكون فريقا .

- أنا لست متغافلا عن شيء بالمرة ، لكن ينبغي أن يكون احدكما اقرب إلى الحقيقة.

ضم "ريس" "تيني" إليه :

- لااهمية لذلك.

غضب الرجل المسن:

- كيف لااهمية؟

- لا. طالما قررت السماح لها بالكسب هذا العام.

وما إن تفوه بهذه الكلمات عض على شفتيه.

نظرة واحدة على وجه "تيني" تكفي لكي يثبت خطاها .

تنفست بعمق ، ثم دوت كلمتان في الحجرة!

يسمح لي ؟

ثم أعلنت الحرب من جديد.

www.rewity.com

الفصل الحادي عشر

اسمعي يا "تيني"، لقد اخطات فهم قصدي.

- آه؟ وماذا كان قصدك بالضبط؟

القت إليه نظرة باردة.

شعر "ريس" انه يفقد موقفه؛ لانه إن لم يتصرف حالاً فسيكون رجلاً ميتاً.. فعمل على منحها ابتسامة بريئة كفيلة بجعل الحجر يلين.

- عزيزتي، هل نسيت شجارنا خلال عامين؟

- لم انس شيئاً.

- حسناً. لقد كنت اتخذت قراراً بالا اقوم بحل هذا اللغز والا انافسك وأن أدعك تحرزين النصر وحدك.

كزت على أسنانها، اما هو فقد شعر بان عليه أن يتعمق اكثر.

اجابته "تيني":

- وبمفهوم اوضح، هذا إذا كنت قد أحسنت الفهم، تحاول الآن أن توضح لي انه لولا تنازلك الكريم ما استطعت النجاح أو الوصول إلى

اي شيء؟

- لا بالمرة! لا تنسبي لي اقوالاً لم اتفوه بها!

عبثا القى "ريس" نظرة استعطاف إلى الاسرة.. غير ان أحداً لم يتحرك.

وضعت "تيني" الكاس على المائدة وكانت تفضل إلقاءها على الحائط.

حملقت:

- إنها ليست كلمات ارغب في وضعها على فمك. لا، لكن أتعتقد -حقاً- ان اكون غير كفيلة بحل اي شيء كان دون معاونتك.

- ليس هذا ما قلته!

- إنما هذا ما كنت تضمر وهو أسوأ! إنك متكبر، أناني وكذاب!

- رائع!

- أوه، لكني لم انه معك بعد!

- ولا انا! نراهن. بنسين، يا "تيني" إني ساحل هذا اللغز اللعين قبلك!

استرد الجميع انفاسهم.

قالت "تيني":

- بمعاونة احد آل "مونتجمري" ربما!

- سوف استغني عنك وإلا فلن ادعى "ريس كاربنتر" بعد الآن.

- في هذا إنك تحلم يا "ريس" يا مسكين!

- عندما يكون المرء غير قادر على العثور على مفاتيحه في حقيبته وان يفقد ثلاثة ازواج من نظارات الشمس خلال ثلاثة ايام حينئذ لايتعثر.

تقدمت "تيني" خطوة إلى الأمام، وكانت عيناها تشعان بنظرات قاتلة.

www.rewity.com

تدخل "كولورادو" وأمسك ذراعه.

- لا تقومي بتنفيذ شيء تندمين عليه بعد ذلك يا صغيرتي.

- أوه، لكني نادمة بالأكثر على ما عملت عما قريب!

- شكراً للسهرة! أسفة على عدم تمكني من البقاء أكثر من ذلك! أمامي مصرع بين ذراعي!

ثم التفت نحو "ريس":

- شكراً. ساعرف كيف أحصل على طريقي للعودة إلى حجرتي!

خرجت "تيني" من المكان مرفوعة الرأس. حينئذ فهم "ريس" أنها لن تتراجع في قرارها. لقد اقترح رهاناً وستحققه. نظرة واحدة على الأسرة -التي تملكت عليها الدهشة والتي كانت في انتظار سماع كلمة واحدة منه- كانت كافية لمعرفة أن آل "مونتجمري" فصيلة منفردة.

لسوء الحظ، كانت "تيني" هي أيضاً قد تغافلت عن أحد التفاصيل: إنه أحد آل "كاربنتر" وآل "كاربنتر" ليسوا من النوع الذي يستسلم.

آه! الأسرة كانت في انتظار قراره.

أمسك بكأسه، رفعها إلى أعلى وكان الأخير وقال:

- الأخير يكسب!

أفرغت "تيني" حقيبتها على "كبود" السيارة الـ"جيب"، ها هي لها أكثر من خمس دقائق وهي تبحث عن المفاتيح الملعونة.

- هل هذا هو ما تبحثين عنه؟

رفعت رأسها ورأت "ريس" يلوح أمامها بالمفاتيح.

- أرى أنك استعدت مداعباتك القديمة يا "ريس". ترى ماذا ستكون التالية؟ إفساد أسلاك الدينامو كما حدث في العام الماضي؟

- لا أبداً، كيف أنوي إعطاءها لك وقت الإفطار، لكن لما لم تبد..

أخيراً سقطت المفاتيح في يدها..

- لقد وجدتها في جيب بنطلوني الـ"جينز".

كانت بداية اليوم سيئة. أما ما كانت "تيني" تسرع إليه فهو: التوجه إلى المدينة انتزاع إجابة من كل واحد. ستحل هذا اللغز الخاص بالاغتيال بأسرع ما يمكن وبأسرع ما يمكن ستستطيع الصياح معلنة النصر ثم العودة إلى الـ"إيوا" وإخفاء رأسها تحت الغطاء مدعية أن كل شيء يسير على ما يرام.

لم تجد "تيني" ما تتفوه به. آه بالتأكيد كان في استطاعتها قذفه ببعض اللعنات الكفيلة بإصابته بأزمة قلبية، لكنها كانت قد اكتشفت شيئاً مساء أمس وهي تتمشى في حجرتها.

إن كل ما أذاعت في الصالون كان -مما لا شك فيه- قد جرحها أكثر منه، وفي هذا الصباح كانت الدموع قريبة و "ريس" أقرب منها! كانت ترغب في أن ترتمي في أحضانه، لكن بدلاً من ذلك أسرعت إلى الـ"جيب"، أدارت الموتور، غادرت الجراج وانطلقت مع أصوات العجلات.

وقف "ريس" -ويداه في جيبيه- يتطلع إليها وهي تبتعد، أطلق تنهيدة ثم اتجه نحو السيارة التي كان قد استأجرها.

# # #

أغلقت "تيني" عينيها عندما رأت "ريس" يدخل إلى "سادي" إذ كانت قد لمحت سيارته أمام المطعم.

كانت هناك منذ أكثر من ساعة وهي تشرب قدح قهوة تلو الآخر. كانت قد قضت فترة الصباح في ملاحقة "هنرييتا" في "سوبر ماركت" لكي تنتزع منها بعض المعلومات. ولكن كان هذا المجهود هباء. إذ يبدو أن موضوع الحادثة قد اتخذ شكل الانتحار. لا. "فاني" لم يكن لها صديق. نعم "ستان" كان يكره "كاربيراتير" منذ سنوات.

www.rewity.com

سمعت "ريس" يقترب، يطلب قهوة.

فذهبت لتجلس على مائدة بعيدة عنه.

إما أن "شارلوك" هو لمز" سيتبعها أم إنها كانت عنده نفس فكرتها، ولما أتت "بريسيللا" لتناول طلبها لم تقدر على الامتناع عن إعلان الآتي:

- كنت أعلم يا "ريس" أنك لا تستطيع البقاء بعيداً عني!

اقتربت "بريسيللا" من "تيني" وسألت:

- جاتوه؟

اطلق "ريس" ضحكة ساخرة.

أجابت "تيني":

- قهوة فقط لأني لست جائعة.

ليست جائعة؟ لاحق "ريس" المضيفة بعينه وكان ينظر إلى "تيني" قلقاً. ألا تاكل مرتين في الصباح كان هذا غير مألوف لها ولم يحدث قبل اليوم.

هل جرحها إلى هذا الحد؟ لابد أن يكون قد قام بأكبر خطأ في حياته.

سالته "بريسيللا" عندما عادت إليه حاملة إبريق القهوة:

- هل أنت متاكد من أنك لا تريد إلا القهوة؟

- هل في إمكانك منحي مطلباً يا "بريسيللا"؟

- ما هو؟

- إذا كان في إمكانك منحي بضع دقائق بعد الانتهاء من عملك.

- هذا.. ما.. طلبته مني "تيني" أيضاً، لماذا لا تلتقيان؟ هكذا إن كلا منكما سوف يوجه لي نفس الأسئلة ولقد مللت القيام بدور الببغاء.

نظر "ريس" إلى "تيني" التي كانت تتظاهر بانها نائمة.

- ومن أخبرك بأني أريد أن استجوبك يا "بريسيللا"؟

- يا عزيزي إذا كنت ترغب في اقتراح أي شيء آخر، فساقدم

استقالتي وانسحب.

- إنك غير قابلة للإصلاح يا "بريسيللا".

- لا أبداً، بل إني أتمتع بالمبادئ.

استمر "ريس" في الضحك وهو يراها تبتعد. غير أن ضحكاته توقفت فجاة عندما رأى "تيني" تضع تذكرتين على المائدة.

- هيه! إلى أين تذهبين؟

أجابت:

- ينبغي أن أقابل رجلاً بشان حصان. ارتدت سترتها.

- و"بريسيللا"؟

- أخبرها بأني اضطررت للانصراف؛ إذلا يمكنني قضاء اليوم كله بدون عمل في الوقت الذي أنا مسؤولة فيه عن الكشف عن جريمة.

وبعد ذلك، قذفت بالمفاتيح إلى أعلى، التقطتها ثانية ثم مرت أمامه فخورا مثل "أرباتان".

عندما أتت "بريسيللا" لرفع قدح القهوة الذي تركته "تيني" لاحظت بعض التغيير على وجه "ريس". سالته:

- ماذا فعلت بها؟

- أنا؟

- عندما ترتبك فتاة كما هو حال "تيني" الآن ابحث عن الرجل.

قال:

- لقد وقعت في حبها.

ضحكت "بريسيللا".

- لقد لمحت ذلك آخر مرة حضرتما فيها. إذن ليس من جديد لديكما للإفصاح لي عنه؟

# # #

لماذا تعقدت الحياة هكذا؟ هكذا كانت "تيني" تتساءل وهي تضغط بيديها على قدح الـ"ترموس". كانت عائدة من على الصخرة حيث تواجدت لمشاهدة الجبل.

وعندما كانت عائدة إلى الفندق لمحت الأسرة مجتمعة في الصالون؛ لذلك عملت على مضاعفة المسافات. كان غير مجد أن تطيل البقاء في المدينة.. لقد اكتشفت -أخيراً- من الذي قتل "كاربيراتير".

لقد حلت اللغز. والآن لماذا لا تقفز. من فرط السرور؟ لماذا لم تفرك اذني "ريس" بدلاً من البقاء هنا، تقضي وقتها في التطلع إلى السماء في انتظار نسر قد يجيء للبحث عن طعامه؟

كانت "تيني" قد توجهت إلى موزع البيرة وكان الحديث الذي أجرته مع "رالف ستون" قد بدا شيقاً. كان كما وصفه "ريس": هادئ، ذكي وتعيس. وبكل بساطة أعطاها مفتاح اللغز.

كان "ستان مارينو" يلعب الجولف يوم الثلاثاء من كل أسبوع في أقل من دقيقة كان السر قد تبدد.

وا أسفاه، لقد تحققت من انها وضعت الأصبع بين الشجرة والقشرة. إذ أعلنت نصرتها عند دخولها إلى الخان، الوداع يا "ريس": لكن إذا تركته يكتشف اللغز، فلن تكون افضل منه وسوف تخجل من نفسها عندما تعلو الحمرة وجهها إذا نظرت إلى المرآة.

ارتشفت قليلاً من القهوة، ولا نسر في الأفق، مقابل ذلك شعرت بالدموع تملأ عينيها.

لقد افتقدت "ريس" طوال اليوم. "ريس" بمداعباته، وبمضايقاته، وبضحكاته، وبصوته الرنان عندما يعلن سعادته.

... ألم يكن سخفا منها أن تكون أكبر مخبرة سرية، مكتشفة الألغاز وأسرار الجرائم ولا تستطيع حل مشاكلها الشخصية؟!

وبعد أن افرغت ثلاثة أرباع الـ"ترموس" نهضت وسارت في الطريق إلى الخان،... في هذه الأثناء ومضت فكرة لامعة في ذهنها.

آه! لقد أرادت الأسرة التدخل في شؤونهما! والآن إن لم يصلح ذووها ما قد افسدوه، فلن تدعى "تيني مونتجمري" بعد الآن.

# # #

منتصف الليل الساعة التي تمت فيها الجريمة، كان "ريس" يجول في حجرته مثل حيوان مفترس في قفصه. كيف بدا غبياً عندما سمح لـ"تيني" أن تحصل على النصر وذلك بتمتعه بالرفاهية؟

كان قد جرح إحساس الفتاة التي يحبها. وليس أمامه الآن إلا العودة إلى "سان فرانسسكو".. "الكابوس".

مع ذلك عندما سالته "بريسيللا" إذا كانت "تيني" مخبرة جيدة، أكد لها ذلك. حينئذ أضافت:

- والحال كذلك، لماذا أراك واثقاً في انها لن تحل اللغز قبلك؟

صمت "ريس". ما المفروض عمله الآن. هل يتركها تنجح؟ أم ببساطة يقدم لها اعتذاره بقوله: "على كل حال يا عزيزتي، إني أعرف الآن من هو الجاني".

للمرة المائة راقب "ريس" باب الاتصال. لمس المقبض. إن "تيني" خلف هذا الباب. ياربي كم افتقدها اليوم!

وعندما عاد إلى المكان، كانت الـ"جيب" في مكان انتظار السيارات، لكن لا وجود لـ"تيني" كما انها أيضاً لم تنزل لتناول العشاء.

كان قد قام بطلب وجبة من أجلها.

وكم كان سروره عندما لاحظ ان أمام الباب، الصينية فارغة تماماً لقد تناولت كل شيء حتى الفتات.

ثم في الساعة الثالثة صباحاً -أخيراً خلع "ريس" ملابسه- دخل إلى سريره، وأطفأ النور.

لابد أن تكون "تيني" نائمة في هذه الساعة. إذا كان مخبراً كبيراً هكذا فكيف يحدث ألا يتمكن من حل مشاكله؟!!

أخيراً! ضرب جبينه فجأة.. لقد وجد الحل. ألم يتدخل أعضاء أسرة "مونتجمري" في حياتهما؟ عليهم أن يصلحوا خطاهم وإلا فلن يدعى "ريس كاربنتر" بعد اليوم.

ألقت "تيني" نظرة غضب على أخيها:

- إذا شئت البقاء جاداً خلال دقيقة يا "مونتانا" فسيكون في إمكاني تكرار ما أنتظره منك.

أجاب وفمه ملآن بالطعام ويده ممدودة إلى قدح عصير البرتقال:

- لست متمسكاً بذلك.

هل ستدعه يتجدد في سلام. إن "تيني" كانت قد ظهرت وقت وجبة الإفطار لكي تعلن له عن قاتل "كاربيراتير" أو بالتحديد عمن كان قد ضغط على الزر الذي جعل هذه السيارة الضخمة الملعونة تسقط عليه.

فاردفت ثائرة:

- لكني متمسكة بذلك!

.. كانت قد بدأت في لمس إفطارها في هذه اللحظة لأنه سيبرد ومعدتها لن تتأخر في إعلان الجوع إذا امتنع أخوها عن الاصغاء إليها.

علماً بأن مشروعها كان نبوغياً. لا مكان الآن للكبرياء المجروح، يكفي أن يدعي "مونتانا" أنه وجد بنفسه مفتاح اللغز والخدعة تكون قد تمت!

كررت "تيني":

- إذن هل ستعلن إلى الأسرة أنك أنت الذي اكتشفت الجاني؟

- بالتأكيد لا.

- لماذا؟

يا له من عنيد! ألم يفهم أنها فرصته الوحيدة للسعادة؟!

- لأنه لست أنا الذي حل اللغز إنه أنت.

توقف عن الكلام لكي يبتسم إلى "سوإيلين" التي كانت تدخل في هذه اللحظة إلى القاعة بصحبة الولدين.

ثم أكمل:

- مع ذلك ينبغي أن أفصح لك بأن لدي مشاريع أخرى لهذا اليوم.

كادت "تيني" تنفجر عندما رأت أسرة أخيها تتقدم. يا لها من عصابة أنانية! لم يكن لهم الحق أن يظهروا السرور هكذا.

- إلى أين ستذهبون؟

أجاب "أوستين" الصغير:

- لقد وعدنا أبي بزيارة مدينة بها شبح حقيقي.

أضاف "دالاس" متخذا مظهراً ذا أهمية:

- كما يوجد ذهب هناك!

ثم أكد "هوستون":

- إنه "جاسبير".

نكشت "سو إيلين" شعر ابنها ثم التفتت إلى "تيني":

- هل تراقصينا؟

صعقت "تيني" أخاها بعينيها قائلة:

- اذهبوا بدوني، لدي شيء آخر وجب علي أن أنفذه.. وهو إيجاد من يكون قادراً على معاونتي مادام أخي لا يرغب في ذلك.

التفتت "سو إيلين" إلى زوجها وسألته وقد أخذتها الدهشة:

- ما الذي رفضته لها يا "مونتانا"؟

كانت أول مرة لا يخضع فيها "مونتانا" إلى رغبات أخته.

وأمام صمت "مونتانا" أضافت:

- أتود أن نؤجل هذه الرحلة إلى الغد؟

- لا! امرحوا جيداً وانسوا أن مستقبلي مهدد.

دمدم "مونتانا":

- عليك أن تذهبي للقائه وأن تخبريه بأنك قد توصلت إلى حل اللغز.

- مستحيل، سوف يلعنني وانت تعلم ذلك جيداً.

- إنها طريقة رديئة لإعلان الحب. اعتقد أنك لا تقدرينه، مع ذلك إني أراه نموذجاً طيباً!

قالت إذ انفجرت:

- أمر طبيعي أنه نموذج طيب! أتعتقد أني كنت أحبه لو كان من نمط آخر!

.. القت نظرة ضيق إلى القاعة.. لا.. يبدو أن هناك من لا يسمعها.

لمحت "أوتاه" الذي كان يضحك بينما وجه "ريس" قد بدا منشرحاً.

ماذا يخططون ثانية؟

أعلن لها "مونتانا":

- أعتقد أنك ترتكبين خطأ. بعد كل شيء إنك إحدى آل "مونتجمري".

- لا شأن لذلك مع مشكلتي.

- بلى! إن آل "مونتجمري" يجيدون دائماً الخروج من المأزق.

ثم نهض وغادر الحجرة وأسرته من خلفه.

* * *

في الطرف الآخر من قاعة الطعام كان "أوتاه" مازال مستغرقاً في الضحك.

- كيف تطالبيني بشيء مماثل لذلك؟

- كل ما كنت أطلب هو أن تقيم اجتماعاً صغيراً للأسرة ومن خلاله

تعلن أنك توصلت إلى حل اللغز.

- هذا يكون غشاً مادام أنك كنت أول من اكتشفه.

- نعم. إنها حقيقة. لكن إذا اعترفت بذلك فستكرهني "تيني" حتى نهاية أيامي!

لماذا رفض "أوتاه" الإسراع إلى نجدته؟ كان يشعر أنها فكرة نبوغية إلى أن رفض "أوتاه" الاشتراك فيها.

نار ودمار! كيف يتخلص من هذا الجحيم؟ هل سيلجأ إلى التماس العون من كل أفراد قبيلة "مونتجمري"؟!!

www.rewity.com مـــرة ـــوريـــة

(١٠)

الفصل الثاني عشر

القت "تيني" برأسها على مسند مقعدها.

أخذت تتابع بنظرها الأسرة التي كانت متجهة إلى الصالون ثم التفتت نحو "كارولين الشمالية" التي كانت مهتمة بإصلاح زينتها أمام مرآة الـ "چيب" أكثر من الأحداث الآتية.

سألتها "تيني":

- هل أنت واثقة من أنك فهمت جيداً؟

- إذا كررت تعليماتك مرة أخرى، فسأنصرف!

- بم ستجيبين إذا سألوك عن الطريقة التي اكتشفت بها اللغز؟

أجابت الفتاة وهي تمر بإصبع الأحمر على شفتيها:

- ساقول لهم: إنه أحد أسرار الدولة.

- أشعر أنك مستعدة.

- نعم، هيا بنا: لأن "چاك" ينبغي أن يمر لاصطحابنا بعد ذلك إلى

الرقص.

القت "تيني" نظرة على هندامها. كانت ترتدي "چيپ" مطبوعة باللون البرتقالي المختلط باللون البني. "وتريكو" رائعا وواسعا ومريحا.

كانت قد تركت شعرها مسترسلاً على كتفيها. باختصار، شعرت انها خزانة ممتلئة انوثة وحيوية وعلى أتم استعداد لمواجهة الأسرة التي تنتظرها في الصالون.

التقت نظراتها في الحال بنظرات "ريس" وشعرت حينئذ بالصدمة. يا إلهي كم انه أنيق في البدلة! غير انه أدار رأسه بسرعة لكي يتوجه إلى "كارولين الجنوبية" التي كانت بالقرب منه:

- حسناً، هل تتذكرين جيداً كل ما قلته لك؟

- وهل أنسى ما قد كررت لي أكثر من الف مرة!

ثم التفتت نحو الجمع، قالت بصوت واضح:

- انتباه من فضلكم! أنا متاكدة أنكم تعلمون جيداً لماذا اجتمعت بكم.. أنا.. أنا..

ثم أضافت وهي تمسك بيد توءمتها:

- لقد قمنا -أخيراً- بحل لغز هذا العام.

كادت "تيني" تقع. الم يكن من المفروض أن تقوم "كارولين الشمالية" بهذا الإعلان؟

حينئذ اغتم "ريس". أين كانت راس "كارولين الجنوبية"؟ إلى أين تتجهان وإلى ماذا تهدفان؟ ثم تابطتا ذراعيهما واتجتها نحو "چاك" وبينما تعلن إحداهما:

- "كاربيراتير" لم يغتله أحد.

اضافت الأخرى:

- كما انه بالأكثر لم ينتحر.

حينئذ سالت "اريزونا":

- هل سحق تحت سيارته؟

أجابت "كارولين الشمالية":

- ليس بالضبط. الجميع يعلم أن "بريسيللا" كانت على صلة بـ"كاربيراتير".

حينئذ بدا الضيق على "بريسيللا" عندما وجدت أن كل الأنظار مسلطة عليها. كانت قد قررت القيام بدورها حتى النهاية وكانت ترتدي فستاناً بلون أحمر وكان موضع تقدير زوجها الذي ظل صامتاً في هذه الساعة.

ثم أعلنت "كارولين الجنوبية":

- إذا كنتم تشكون أن زوج "بريسيللا" له يد في الموضوع فإنكم تخطئون.

"تيني" تنهدت تعبيراً عن الارتياح. مع ذلك كان هذا لا يفسر تصرفات التوءمتين.

متى تقابلتا؟ اقتربت من "كارولين الشمالية" في حالة قيامها بخطأ.

استطردت أختها:

- كان "كاربيراتير" لا يخدع زوجته فقط.

ثم حدثت موجة من الثرثرة إثر المفاجأة وتقدم "ريس" خطوة إلى الأمام، مستعداً للتدخل إذا أخطأت "كارولين الجنوبية".

- كان يقابل أيضاً سيدة أخرى كل يوم ثلاثاء في خان.

وكل يوم ثلاثاء، كان "ستان مارينو" يتوجه إلى "بولوينج".

أخذت "تيني" تفكر محتارة. كم من الوقت كانت ستدوم هذه المسرحية الصغيرة؟

التفتت الأنظار نحو "ستان" و"هنريتا". كان "ستان" هادئاً لكن

"هنريتا" بدأت ترتبك.

- كانت "هنريتا" تغار -دائماً- من "بريسيللا" ومن تصرفاتها كسيدة متحررة. لذلك تواجدت في هذه المناسبة، لكي تلحق بـ"كاربيراتير" كل يوم ثلاثاء.

توقفت التوءمتان عن الكلام للحكم على تأثير كلماتهما على الجميع.. لكن بما أن أغلب آل "مونتجمري" كانت تعرف القصة قبل الآن، فلم تشاهدا إلا وجوها هادئة.. فاستمرتا في الإدلاء بالبيانات!

- أما "فاني" التي كانت مفتونة بـ"ستان" زوج أختها فكانت تتبعها ذات ثلاثاء وكانت الشكوك قد تملكت عليها.. أدعكم الآن تتخيلون كم كانت دهشتها.. "ريس" أخذ يتثاءب. لماذا كانت التوءمتان تتخذان هذه اللهجة المؤثرة؟

- وبدلا من أن تدين العشاق نسبت "فاني" هذا الخداع إلى "ستان". كانت بالتأكيد تتعشم أنه سيطلق. غير أن "ستان" حكم غير ذلك وفضل الاستفادة من "فاني". كان قد نصحها أن تغري "كاربيراتير" ووعدها بأن هذه النقود ستفيدهما لشهر العسل معاً عندما يطلق.

- .. ولما علمت "هنريتا" بهذه الدسيسة تشنجت، وأخيراً اقنعت "كارابيراتير" بسحب خمسة آلاف الدولارات من حسابه وأن يسلمها لها لكي تنتهي من هذا المشوار.

التفتت التوءمتان بعد ذلك إلى "ستان":

- فقط، عندما امتنع "ستان" عن منحها نقودا لمصروف البيت ووجدت "هنريتا" أنها لا تملك فلساً احتفظت بالدولارات.

كانت "تيني" قد تقربت من "ريس" ولم تستمع بعد.. من يهتم بهذا التشويش؟ بالنسبة لها أنها كانت لا تريد إلا "ريس"..

- ثم بدأ "كاربيراتير" يتشاجر مع "هنريتا" بشأن النقود. "فاني"

www.rewity.com

هددت "هنريتا". حينئذ ابتهج "ستان": كان يعلم انه عندما تصبح "إيماسو" على علم بالأمر ستتاح له كل الفرص لإعلان حبه لها.

انطلق "ريس" في الضحك عندما صعقت "هنريتا" "إيماسو" بنظراتها. يا لهما من ممثلتين بارعتين! وكان حينئذ يستنشق عطر "تيني" الرقيق.

- وفي صباح اليوم الذي قتل فيه "كاربيراتير"، تواجدت "هنريتا" في جراجه. اليس كذلك يا "هنريتا"؟

"هنريتا" قاومت:

- لقد هددني بالإفصاح إلى "ستان" بكل شيء إن لم احضر له خمسة آلاف دولار.

- حينئذ قتلته؟

- لا! إنه كان يعمل على سيارة نقل "رالف" وضغطت على الزر؟

- لا! لقد القيت بحقيبتي على رأسه. غير انى رايته والحقيبة سقطا على الزر، وعندما رأيت السيارة تهوي حاولت معالجة الأمر. لكني لم أجد الزر اللازم وكان ذلك بعد فوات الأوان.

عندما خرجت من الجراج شعرت أن "ستان" اعتبرني جانية. اخبرته انها حادثة، لكنه ضحك قائلاً إن الشرطة لن تصدق ذلك ابداً. حينئذ، بما اني لم أشا إنهاء حياتي في السجن.. وإهمال إوزاتي..

- لقد ادعيت انك رأيت "كولورادو" في محيط الجريمة ساعة الحادث.

ثم التفتت التوءمتان نحو جديهما منتصرتين مسرورتين:

- وكما رأيتما، لم يكن اغتيالا، إنما حادثة بسيطة عادية.

فما كان من "إندي" و"بينكي" إلا ان صفقا.

- حسنا يا بنات لقد قمتما بعمل جيد جداً بل ممتاز.

- ابتسمتا، كانتا تعرفان أن الجميع كانوا قد حلوا اللغز، كما كان

ايضاً كل منهم قد تعشم أن "تيني" و "ريس" سيصلان إلى النهاية.

وضع "ريس" يده على كتف "تيني" وقال بغتة:

- هل من الممكن أن تمنحيني دقيقة؟

أجابته وهي تبتسم:

- أستطيع منحك اكثر من دقيقة.

- إذن هيا نخرج لأن لدي شيئا اقوله لك.

- هل من الممكن إرجاؤه؟ أم لا؟

- لن أطيل عليك.

اقتادها إلى الغابة وارتجفت أصابعه عندما لاطف وجنتها بحنان:

- اسمعي يا "تيني" لقد افتقدتك طويلاً.

قالت:

- لكني، دائماً مخبرة سرية كبيرة.

- اعلم ذلك تماماً ومن أجل ذلك جرحت.

- جرحت؟ أنت؟

- نعم لقد تصرفت بحماقة عندما قلت لك:

إني منحتك حق اكتشاف كل شيء.

ثم قبلها.

- إن آل "مونتجمري" يشكلون أسرة عظيمة ضخمة وكنت أتمنى تعفير رأسي بالرماد؛ لأني نافستكم كلكم.

- لا يا "ريس" لم تكن بيننا المنافسة، بالعكس. إنما أردنا أن تقف في صفنا.

كان ينبغي أن أستقبلك بسرور في أسرتي وأن اعترف بهزيمتي في السنة الأولى.

- والعام الماضي؟

- .. إذا كنت لم تحبسني في المخزن!

- اسمعي يا حبي، في إمكانك من الآن فصاعداً التنافس معي كل أيام الأسبوع ولن اتكدر بعد لذلك.

- أنافسك أم أهزمك؟

ضحك.

- تنافسيني؛ لأني إذا سلمت اليوم انه في إمكانك أن تهزميني فستصبح حياتك مستحيلة، لكن..

- لكن ماذا؟

- لماذا لا نتعادل يا حبي؟ إما للأخذ أم للترك.

- نتعادل.. هذا لا يسيئني.

- حسناً هل اخترت تاريخاً؟

- تاريخ!

- للزواج.

قطبت "تيني" حاجبيها:

- أي زواج؟

- زواجنا الذي ساعلنه للعالم كله في أقل من خمس دقائق.

- ولماذا تعمل هذا؟

- ببساطة لأن أسرتك موشكة على اتخاذ نفس الفكرة واختيار التاريخ قبلنا.

ولما ضمها بين ذراعيه تراجع فجاة عندما رأى شفتيها ترتجفان.

سألها:

- ماذا؟

- أنا لا أستطيع أن أتزوجك..

- لا تستطيعين؟

- أنا لا أجيد أعمال الطهو.

تنفس عندما عرف السبب وأجابها:

- لا مشكلة في ذلك. سنتناول وجباتنا في الخارج. عضت على شفتها وكانت غارقة في أفكارها القاتمة..

أردفت:

- ليس هذا كله.

- ما الذي عثرت عليه ايضاً؟

- أنا لا أجيد إدارة منزل.

- نعمل على الحصول على مديرة منزل.

- ساكون أماً مملة.

- ستكونين أما رائعة صغيرة. هل بالمصادفة تعملين دائماً على تجريحي؟

- لا بالمرة. لكني لم ارغب في إلحاق خيبة أمل بك. أريد أن أستمر في العمل؛ إني اعشق مهنتي كمخبرة. إنها في دمي.

وكانت سحابة في النظرة التي رفعتها نحوه.. الرحمة! هل كانت تعتقد انه سيطلب منها أن تتبدل؟

- في إمكانك الاستمرار في حياتك الماضية تماماً لكن على شرط.

- اي شرط؟ ما هو؟

- أن أعمل مثلك. يا "تيني". تذكري أننا قررنا التعادل.

ارتمت على عنقه:

www.rewity.com

- أوه! "ريس" أعشقك!

انطلق "ريس" في الضحك، رفعها عن الأرض وحملها إلى الفندق. اتجه ناحية السلم.

- الأفضل أن تفكري فيما سوف أعمل لك. "هكذا همس لها في الأذن" إننا..

فجأة قاطعهما صوت "إندي":

- "ريس"! "تيني"!

التفت "ريس" وأردف في مرح:

- لا. لقد قررنا. الموعد المحدد هو السبت الأخير من شهر يونيو.

أمام هذا الإعلان وقد فزعت ثم ابتهجت تحققت "تيني" من أن شهر يونيو سيكون بعد أقل من شهرين. لكن لما كان الحب يلمع في عيني "ريس"، التفتت نحو جدها والقت إليه ابتسامة عريضة:

- إنها حقيقة، يوبو. السبت الأخير من شهر يونيو.

خلال ثانية، بدا "إندي" مرتبكاً تماماً ثم حك رأسه:

- إني في احتياج إلى معونتكما حالياً.

سأله "ريس":

- في الحال؟

- نعم في الحال. إني أعتبركما مسؤولين، إنه انتما اللذان بدأتما وكل شيء قد صدر بسبب غلطتكما.

- غلطتنا؟

- إن التوءمتين تعتبران انفسهما -مع ذلك- مخبرتين كبيرتين وها هما تتكلمان عن افتتاح وكالة خاصة بهما!

لم يمتنع "ريس" عن القهقهة:

- وماذا من ضرر في ذلك يا سيدي؟

- إنهما ترغبان في استغلال اسم آل "مونتجمري".

- إن اسمهما الحقيقي هو "مونتجمري".

- بالتاكيد، لكنهما لا تريدان حمل سوى اسم "مونتجمري".

- لكن يا جدي ما الذي في وسعنا القيام به "ريس" وأنا؟

- أن أمنعهما! إنك إحدى آل "مونتجمري" يا "تيني" وفي استطاعتهما التشويش عليك. ألست قلقة؟

طبعت "تيني" قبلة على وجنة "ريس".

- لا. ليس حقيقة.

التوءمتان! خلال السنوات كانت قد طلبت من الأسرة إعانة مالية تسمح لهما بافتتاح "بوتيك" ملابس حديثة.. في الـ"كارميل"!

لم يعرهما أحد أي اهتمام. اليوم، ستعملان ما نصحتهما به "تيني" دائماً. ماذا أفضل من ذلك؟

ولما جعلت إجابتها "إندي" مفتوح الفم، أضافت في لطف:

- أترى يا جدي أنا نفسي أوشكت أن أصبح إحدى آل "كاربنتر".

حقاً عودة الأشياء! ألم يؤلمها بمرض "بينكي" الوهمي عندما أعلن لها أنها مصابة بمرض القلب؟

اكتفى "ريس" بتقبيلها وهو يصعد السلم ومعه حمله الثمين الذي أودعه في حجرته.

تسمر "إندي" أسفل درجات السلم وكان مرتبكاً. كيف سيعملان معاً؟ وعم كانا يتكلمان عندما أعلنا السبت الأخير من شهر يونيو؟ تحقق من

www.rewity.com

انه قد تغافل تماماً عن أن يوجه إليهما هذا السؤال.

ثم حك رأسه.. لقد وضحت الإجابة أمامه تبارك الله! "ريس" و"تيني" سيتزوجان! اتجه -وهو يكاد يجري- إلى الصالون حيث أعلن بأعلى صوته:

- وزعوا الشربات! أمامنا عرس في الطريق!

حينئذ أشرق وجه "بينكي" والتفتت نحوه.

- رائع! لكن أخبرني من من مدعوينا سنغتاله هذه المرة للقيام بلغز جديد؟

تمت

www.rewity.com
مـــر مـــوريـــة